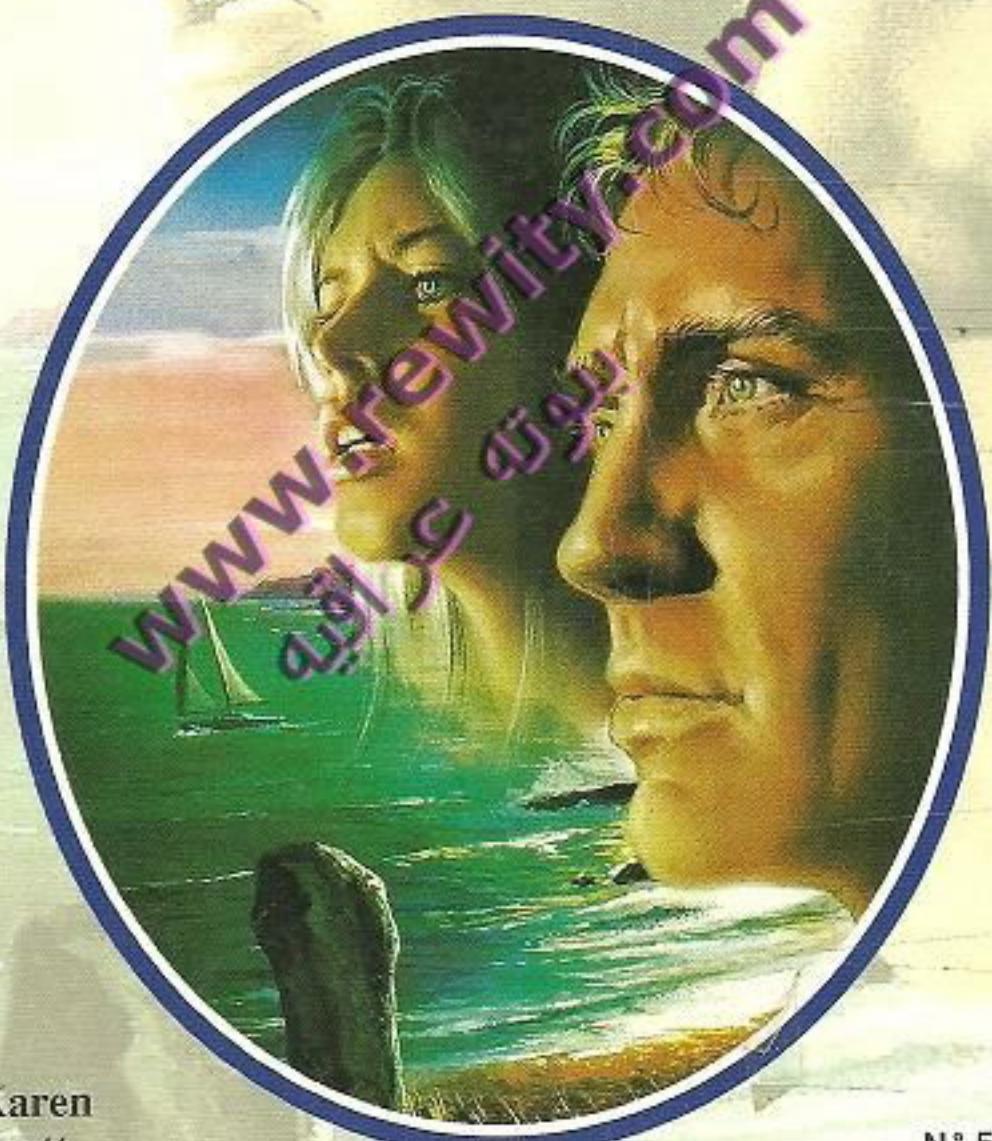


روايات عبير



السعادة المنشودة



Karen
Scott

Nº 546

روايات عبير



قال ريك:

- لا تسيئي تقدير نفسك، فلنت إمرأة تستحق الحب كما أنت قوية
وقت الحاجة إلى ذلك. عندما تخطدين إلى أشعر أنك تقرئين ما يدور بخليدي،
وأنك تفهمين ما لا أستطيع - أنا خدي - أن أفسره. الباقي سأعلمك إياه.
ارتقت على أطراف أصابعها، وطافت قبلة على خده، وقالت:
- اتفقنا! وما حاول أن آخر تلميذة جيدة.

ثمن النسخة

ISBN 9953-414-40-8



9 789953 414409

لبنان	٢٥٠٠	ل.	قطر	٨ ريال
سوريا	٧٥	ل.	مسقط	٧٥ بيسة
الأردن	١	دinar	مصر	٤ جنيه
السعودية	٨	Riyal	المغرب	٢٠ درهم
الكويت	٧٥٠	فلس	لبيا	١ دينار
الإمارات	٨	دراهم	تونس	٢,٥ دينار
البحرين	٧٥٠	فلس	اليمن	٢٥٠ ريال

الشخصيات الرئيسية

لورى أونيل: فتاة شابة في الثالثة والعشرين. كانت تعيش حياة
نغلقة، قررت أن تغير حياتها.

ويليام أونيل: والد لورى.

كاثي أونيل: اخت لورى.

إيلين: صديقة لورى.

ريك ويستان: عازف موسيقى يقع في حب لورى من أول وهلة.

الغلاف الامامي

- أنت.. راهبة طيبة؟ هذا مستحيل؛ أنت لا تبدين بمظهر الراهبة.

- هل ذلك لأنك تعرف الكثير عن الراهبات؟ ريك، أنت لم تسمعني

لقد كنت راهبة، لكنني لم أعد كذلك قد انتهى الأمر.

هل بدأت تفهم؟

المقدمة

ساد المكان صفت غريب شبه خارق، زفرت بعمق ووضعت يدها على قلبها في أمل واه بأن تهدا دقاته غير المنتظمة. كل كيانها متمرد على جو المدرسة الثقيل الساكن الذي لا يستطيع أحد أن يفر منه. على الرغم من محاولاتها الشاقة لم تستطع لوري أبداً أن تتعود كلياً على الحياة في المدرسة. استمرت في الشعور في قرارة نفسها - بهذا الفراغ الشديد، والبرودة اللذين انتاباها منذ مجئها.

وقفت أمام الباب المهيّب للمكتب بينما تصاعد من بعيد صوت أغان واضح لكورال الديني المجتمع في الكنيسة.

رجعت بذاكرتها خمس سنوات إلى الوراء في هذا الصباح البارد من شهر سبتمبر حيث قامت هي واعز صديقاتها "إيلين فاريل" باخذ آخر نفس في سيجاريتهما قبل أن يدخلان - وقلباها يخفقان - إلى حجرة الاستقبال الرئيسية. نعم مضت خمس سنوات بالفعل منذ أن أصبحتا متطوعتين لدى أخوات "العفو الإلهي".

صمدت "إيلين" ستة أسابيع، خلال هذه الإقامة الوجيزة كانت المشاغبة الوحيدة في الخدمة، باستطاعتها إضحاك رفيقاتها في الأسابيع الأولى الصعبة، حيث الصمت الخانق، والطاعة الصارمة للقواعد التي كانت تعتبر - بحق - اختباراً قاسياً ثم - يوماً ما - رحلت.

لم يسمحوا لها بأن تخبر أي أحد، ومازالت "لوري" تحتفظ في ذهنها بذكرى الفزع الذي انتابها في ذلك الصباح عندما وقع بصرها على مقعد صديقتها الحالي، بعد رحيلها بوقت طويل كانت تقضي ليالي تنتخب ورائسها مدفون في وسادتها.

شيئاً فشيئاً تجحت في أن تتنغلب على حزنها، على آية حال - كما أشارت لها المشرفة - فإنها لم ت能夠 بسبب "إيلين" إذ لم تكن هذه الأخيرة مؤهلة - وبشكل واضح - لهذا النوع من الحياة، فكان من

حق تقرير المصير هو حق غال سمعت إليه "لوري" بكل طاقتها مؤمنة بأن السعادة تكمن في شعورها بحريتها، وبقدرتها على الاعتماد على نفسها، ولكن كان هناك "ريك" ... أي الحب الوحيد الذي عرفته في حياتها، فإيهما الأجر بالاتباع:

طريق الحرية والاستقلال أم طريق الارتباط والحب. أيهما يبلغها السعادة المنشودة.

مشت تجر ذيل چيبتها السوداء على أرض الردهة الطويلة التي تؤدي إلى مكتب المديرة، تتعكس صورتها على الأرضية الخشبية اللامعة كانها مرآة. لم يخرق الصمت المهيّب سوى دقات كعبها، ودقائق ساعة الحائط الضخمة.

تحنّحت "لوري أونيل"، قالت لنفسها: "هانا مازلت حية". توقفت فجأة مبهورة بحركة نرات الغبار في الضوء المتسرّب عبر النافذة

الزجاجية.

وترفض طاعة والديها. نعم، لكن هاهي.. خمس سنوات -منذ تطوعها- قد تسببت في إيجاد هوة لا تستطيع عبورها، لقد أصبحت ناضجة بالتأكيد، ولكنها بقيت جاهلة بالسلوك الملائم تجاه الجنس الآخر.
ماذا تفعل في اللقاء الأول؟

بعزم مسحت عينيها الحمراوين من الدموع، رفعت كتفيها بتحدٍ. انتصرت الدماء الأيرلندية التي تجري في عروقها، بعد كل هذه التضحيات لا مجال للاعتراف بالفشل.

مررت باصابعها الرقيقة الصندوق الذي أرسلته إليها إيلين، تراجع خوفها شيئاً فشيئاً ليحل مكانه شعور متزايد بالإثارة.

من هنا إلى أربع وعشرين ساعة تقريباً سترى من جديد صديقتها! عزيزتي إيلين! لقد اهتممت بكل شيء، وجهزت كل شيء: الملابس، حقيبة اليد، إلخ.. حتى إنها أرشدتها إلى سيارة قورد قديمة ستصبح لها بالوصول دون الزحام في واشنطن.

على الرغم من الجانب الطائش من شخصيتها كانت أفضل صديقة تستطيع أن تخيلها لوري.

أخبرها والدها بإصرار فور علمه بما تنوى:
ـ عودي أولاً إلى البيت.

لكن كان الوقت مبكراً جداً حتى تعود إلى الشرنقة الحامية لها بين أسرتها حتى قبل أن تجرب الطيران بأجنبتها، لقد كانت -على الأقل- واثقة من ذلك.

كبير الأمل في نفسها، ارتدت فستانها، لكنها نظرت إلى نفسها في المرأة دهشة: ذراعاها عاريتان!

بسرعة ارتدت السويتر ذو الأكمام الطويلة الذي بعثته إليها الطيبة إيلين، وبعد أن ارتدت جرأت ونظرت إلى صورتها في المرأة على الرغم من قلقها أرغمت نفسها على الابتسام، وبدت لها النتيجة

الواضح أن لوري لديها الإيمان في هذه الحياة. عيناها لامعتان بالدموع، نفس لوري هذه قد تبيّن أنها تعرف الان الشمن الذي يدفع لهذه السخرية المأساوية.

رفعت هامتها في فخر، واستعدت لدخول مكتب المديرة، لتوقع الأوراق التي ستتحرّرها عن هذا المكان.

قابلتها الأم چان-ماري بود دون أن يفوتها أن تقول لها بصوت هادئ: كم هو خسارة أن تخلّى عن أمنياتها، وهي التي بدت في البداية سيدة بتطوعها نخدمة في هذه المدرسة التابعة للراهبات ردت المديرة مرة أخرى قبل أن تغادر الغرفة:

ـ نعم، هذه خسارة حقاً يا اخت لوري.

أصبحت وحيدة في الغرفة، جفت لوري دموعها، وبدأت تبدل ملابسها، تحسست خصلات شعرها النحاسي وهي تفكّر: «ربما يكون في ذلك خسارة، لكنني فعلت ما وجدته صحيحاً مهما قد يظن والدائي، ومهمما قد يقول الآخرون، أنا مقتنة بانتي على حق».

لكن هذه الثقة لم تساعدها أبداً على تبديد القلق الذي يثقل قلبها: منذ عدة أسابيع منعها من النوم مجرد فكرة مواجهة الآخرين، والعالم خارج المدرسة. هل تغير كثيراً هذا العالم الذي اختارت أن تهرجه في سن الثامنة عشرة؟ هل ستعرف أن تتصرف بمفرداتها: تجد عملاً، تقيم علاقات..؟

بينما كانت تستبدل ملابسها غرقت -خلال لحظة- في رغبة بأن تصرخ: «لا، دعني هنا! ليس لدى القوة، تقبل الهزيمة، تخفي تحت ملاءات غرفتها البيضاء.. ولكن -للحق- هناك مشكلة أكثر من ذلك تشغله: الرجال».

هل ستبدو جميلة، جذابة؟ ماذا ستكون ردود فعلها؟ بالتأكيد إنها لم تعد فتاة الثامنة عشرة من عمرها التي لا تتجاسر

بصراحة مدمراً لن يفوت الناس أن يطرحوا عليها الأسئلة، لماذا تستطيع أن تجibهم؟ بالتأكيد ليس لأنها عاشت خلال خمس سنوات مغامرة روحية لا مثيل لها داخل دير!

صاحٍ وهي تنظر لانعكاس صورتها في المراة

- لوري أونيل! أنت الآن تضعين العربية أمام الحصان.

دست قدميها في زوج من الأحذية الخفيفة ثم تأكدت من محتويات حقيبتها: قلم أحمر شفاه، محفظة لتضع فيها النقود التي أرسلها لها والداها، خريطة مختصرة لمدينة "واشنطن" موضح عليها عنوان صديقتها، وأخيراً منديل يطوي بداخله قطعة ورق صغيرة مكتوب فيها تلك الكلمات: "هذا لكي تجافي دموعك. أشتاق إلى رؤيتك أعلم أن العالم رائع، ولا ينقصه إلا أنت يا لوري أونيل".

همست لوري وهي تطوي الرسالة:

- أنا مستعدة، على الأقل أتفنى ذلك.

طافت حولها بنظرة دائرة حتى تحفر في ذاكرتها صورة هذا المكان بالخارج، صفرت رياح فبراير الباردة، صعدت السيارة، وأدارت المحرك، وبدأت سفرها الطويل الذي سيقودها مباشرة إلى "واشنطن" وإلى مستقبل غني بالوعود.

الفصل الأول

ازاحت لوري بيد متعبة خصلة الشعر الملتصقة على جبينها محاولة استجمام آخر قوى جسدها المجهد.

ترك حقيبتها لتسقط أمام الباب، والقت نظرة على ساعة يدها، مدقة النظر حتى ترى أرقامها في الظلام: الساعة الثالثة صباحاً وهي التي لم يطرأ على ذهنها حتى فكرة الاتصال بـ"إيلين" في هذه الساعة لابد أنها نائمة، قائلة لنفسها:

إن لوري لن تصلك قبل صباح الغد.

انعكس ضوء خافت من مصباح نيون- عند طرف الردهة- على حوائط مكوناً ظلاً مهدداً، خائفة أكثر مما أرادت أن تعرف، دقت

لوري الجرس

لم تتلق إجابة.

تارجحت على قدميها لتخفف تعب أعضائها، دقت الجرس من جديد، مدة أطول هذه المرة، بدت لها هذه الرحلة كأنها استمرت دهراً، وكانت

حتشوة لإنهائها، فقدت صبرها ودقت الباب بقبضة يدها

سمعت صوت أقدام، وطلققة مفتاح في الكالون.

خللت لوري مشدوهة، غير قادرة على أن تنبس بكلمة كانت تعتقد أنها ستجد إيلينوها هي تجد أمامها رجلاً، مستيقظاً توأ من النوم أرادت أن تفقد وعيها لا يوجد أسهل من أن ترك نفسها لتغوص في اللاوعي وتعود وتفتح عينيها بعد لحظات لتجد إيلينـ عند رأسها بدلاً من هذا الرجل الوسيم الذي في نفس هذه اللحظة يتذاءب واضعاً يده على فمه!

قال صوت ضعيف ساخر في رأسها تبدين مشغوفة بالنظر إلى هذا الشاب الوسيم حتى إنك لا تجدين وقتاً للإغماء دون أن تعي وجدت أنها مثبتة عينيها على وجه دقيق القسمات.. يا إلهي!

رفعت عينيها بسرعة، ورات ابتسامة مرسومة على شفتي هذا الغريب.

أخيراً قال:

- انتهى الفحص يا أنسني؟ جاء دوري الآن.

غمز إليها في مرح ثم أقفل أزرار قميصه دون عجلة، خلال ذلك لم تغادر عيناه وجه لوري لحظة واحدة.

كان هذا كثيراً بالنسبة لها، بدأت نقاط سوداء ترقص أمام عينيها، فكرت ببعض الارتياح:

إيه حسناً:

أمسكتها قبل أن يصطدم رأسها بإطار الباب.

- هيه! لا داعي للمزاح!

احتاط خصرها بذراعه، وأزاح خصلات الشعر التي تغطي وجهها

- كنت أمزح فحسب! لا داعي للاهتمام بما أحكي، إني أتبعد بشكل

أقوى مما أضع!

عندما خفض عينيه اندهش عندما رأى كم هي جميلة! لها هذا الجمال الرقيق الذي تتمتع به بطلات السينما في الوقت الماضي. انحبست أنفاسه، لعن داخلياً حماقتها، تنحنح مرتبكاً قبل أن يقول بصوت عذب:

- أسف لأنني أخفتك إلى هذا الحد. لست رجلاً شريراً لكنني بكل بساطة- عازف بانجو، مسكين لم أقل قسطاً وافراً من النوم. وصلت كلماته إلى لوري عبر ضباب كثيف، أرادت أن تجيئه، تخبره أنها ستتحسن، وأنها لم تكن تنوى اختلاق القصص! ارتعش جفناها، وارتفعوا ليكشفا عن عينين رماديتين واسعتين مملوءتين بالارتباك والخوف.

تضمرف ريك على الفور: رفعها، ودفع الباب، وقادها إلى الصالون حيث وضعها على الأريكة الوثيرية.

بقيت لوري ساكتة، ذراعاها معقودتان على صدرها. قال ريك:

- تبدين في قمة خوفك؛ هيا استرخي. لكن صوته الأخش لم يحثها إطلاقاً على الاسترخاء. ردّد وهو يربت على ذراعها بفرض أن يهدئها.

قالت بصوت واهن:

- يجب أن أذهب.
- هانت تتحسن.

- ليس تماماً. لا أستطيع أن أتنفس، وقلبي يدق مثل الطبلة.

- ملن تقولين ذلك، إبني أسمعه من هنا.

انفلت من بين شفتي لوري تنهد عميق. هل هو قريب منها إلى هذا الحد؟

استطردت:

أجبت لوري دهشة من رد فعله:
 - لا أعرف إلام تشيرأ
 بحركة سريعة اعتدلت في جلستها، وحدقت فيه، واستطردت
 - أنا ناضجة بشكل كاف حتى أعرف كيف اتصرف بمفردي، وإذا
 كنت لا تصدقني في ذلك فلتعلم أنني قطعت كل هذا الطريق حتى هنا
 بدون فرامل، ولم يكن أحد أو أي شيء ليوقظني
 قال ضاحكاً:
 - لم أفعل ذلك، أعدك! سأذهب لأعد لك وجبة سريعة، وستقولين لي
 رأيك فيها. بالمناسبة ما اسمك؟
 أجبت:
 - الم أقل شيئاً!
 استطردت:
 - اسمي لوري أونيل. سعيدة بلقائك.
 أجب:
 - السعادة كلها لي.
 ابتسمت إليها، ومد يده ليصافحها في حرارة
 قالت دون أن تحاول إخفاء اضطرابها:
 - أقصد: ما اسمك؟
 - أرى أنك تريدين تعرفاً رسمياً، في هذه الحالة. أسمي ريك
 ويستان عازف بانجو، هاو كبير، وساضيف أنني أهوى جمع كل ما
 يخص الفن الشعبي: من أغاني، قصص، شخصيات، إلخ.. هل هذا
 يرضيك؟!
 - نعم، تقريباً.
 جلس ريك إلى جوارها على الأريكة مبدداً استعداده لاي استفسار
 من جانبها.

- معذرة. لابد أنني أخطأت الدباب.
 - ماذا؟
 - لا أرى اي تفسير آخر لوجودك هنا! وإلا لاخبرتني إيلين.
 - أنت إذن صديقة إيلين؟ هذا يغير كل شيء؛ يجب ان أشرح لك
 عندما لم تتصلني، اعتقدت انك غيرت رأيك، ومن ناحيتي، نجحت في
 اقناعها بأن تعطليني المفاتيح.. مفاتيح الشقة: منذ عدة أيام وجدت كلباً
 ضالاً، وأخذته معى إلى بيتي، كان مملوءاً بالحشرات؛ اصطحبته إلى
 الطبيب البيطري، ولكنني تبيّنت أنه ترك نصف حشراته في منزلني!
 ماذا أفعل؟! اتصلت أولاً بخدمة التطهير وبعد ذلك اتصلت بـإيلين.
 تستقبلني في شقتها فقط هذه الليلة. هذه هي كل القصة.
 الآن قد عرفت أنك وصلت إلى المرسى الصحيح. يبقى أن تقولي لي:
 ماذا أستطيع أن أقدم لك؟

بدهشت في ذهول، لم تنظر إلى وجهه باهتمام، الآن وقد هدأت قليلاً
 استطاعت ان تميز شعره البني الكثيف، عينيه شديدة التلون وذقنه
 النابت. كانت عيناه المصدر الأول لا نبهارها. بحثت عن وصف للونهما
 وعمقهما ودفنهما دون جدوى. فكرت مازحة: شوكولاتة، أو على
 الأصح قهوة.

صاحت فجأة:
 - أنا جائعة!
 أجابها:
 - لا توجد مشكلة، سأهتم بذلك، ساعد لك وجبة خاصة.
 أجبت لوري بصوت واهن:
 - لا عليك. أريد فقط شيئاً ساخناً شيئاً مثلًا، لا أريد أن أسبب لك
 إزعاجاً.

- هذا لا يزعجني على الإطلاق! تبدين كالفرح الذي سقط من عشه.

- لا تخسي شيئاً، استمرري في أسلوبك.
- إيه؟ هل أنت.. هل أنت صديق إيلين؟
- هل هذا يعني أنني صديقها العزيز،ليس كذلك؟ على أيه حال لقد فاجأتنى في منزلها في وقت متأخر.
- أصمت! ما تقصده لم يخطر ببالى علاقتك بـإيلين لا تعنىني في شيء، إذا كانت سعيدة فلا يهم أي شيء آخر.
اعتقد ريك في بادئ الأمر أنها مدعية، ولكن سرعان ما اتضحت له أن هذه الفتاة غير قادرة على التمثيل، سعيداً بهذا الاكتشاف أسرع -إين- بتقديم اعتذاراته:

- أسف، أعترف أنني أخطأت والآن ستبقين هنا في هدوء، وتركين ريك ويستن المشهور يجهز لك واحداً من علاجاته التي لا يمتلك سرها سواه.

تغلبت دهشتها على غضبها وهي تراه يختفي في المطبخ مصفرأ. لم تستطع أن تذكر أنها مشدودة -بشكل أو باخر- إلى هذا الشخص الذي تعرفت عليه توأ، وشعرت بأن هناك خطراً يتهدها ويكمن في هذا الشخص

وصلت إليها أصوات من المطبخ جعلتها تشعر بالاطمئنان، ساعد التعب في ضعف الدفءات التي اخذتها لتحمي نفسها من مجتمع منحرف، وأحياناً مرعب، ولكن لم تقلق لوري بهذا الشأن، تركت رأسها يسقط على الوسادة، واستسلمت للنعاس بدون أحلام

ولكن لم تفلح لوري في الحصول على الراحة، لقد داعبت أنفها رائحة ليست غريبة عليها، حاولت أن تتعثر على مصدرها، حاولت دونوعي- أن تجد هذه الحالةاللذيدة حيث يكون الجسد والعقل بين اليقظة والنعاس، شيء ما دفعها لتفتح عينيها بقدر ما كانت هذه الرائحة قوية.. أدركت -على الفور- أنه جهد ضائع إذا أرادت أن

تجاهل هذه الرائحة التي تغلغلت في الوسادة.
عيين شبه مغلقين زفت لوري بعمق.. وفجأة طفت موجة من الذكريات في ذهنها جعلتها تنسى لحظة المكان الذي توجد فيه عندما كانت في السادسة عشرة من عمرها تبكي دون صوت في حجرتها، تضم إليها قميصاً، لا بل تقي شيرت.. الذي شيرت الخاص بالصبي الذي قابلته في المدرسة، والذي وصلها حتى منزلها، حاول أن يقبلها، لكنها تهربت، وكان خجولاً حتى إنه لم يستطع الإصرار على ذلك، أعطاها الذي شيرت.. تصرف مضحك ومؤثر جعلها تتعرف على أول شعور بالحب.. الأول والوحيد!

نهضت لوري فجأة فريسة لقلق عميق، تذكرت بوضوح خجلها عندما دخل والدها إلى غرفتها، وانزع منها -بغضب- الذي شيرت.. صاح فيها بأنها حمقاء، وناكرة للجميل لأنها تضيع وقتها في الاهتمام بمغازلة صبي بينما يعودها مستقبل مشرق! سالت الدموع على خديها، ضمت ساقيها إلى صدرها، واستندت ذقنها إلى ركبتيها وأخذت تبكي كأنها لم تبك من قبل، ارتعش جسدها النحيل من شدة بكائها، ماذا فعلت بحياتها؟ العديد من الأيام الشهور، والسنين انفلتت من بين أصابعها، يا إلهي! لا بد أن يكون لكل هذا العمر معنى، إنها لا تستطيع أن تفني أجمل سنوات عمرها هباءً مستحيل، لكن.. على الرغم من كل شيء يبدو ذلك حقيقياً!

فجأة سمعت صوت فوضى يأتي من المطبخ تبعته -على الفور- الفاظ شخص مفتاظ، جفت لوري دموعها، وتوجهت نحو الحمام مالت نحو الحوض، ونظرت إلى صورتها في المراة: بشرة شاحبة، وعينان ذات لسان من التعب والحزن.. رطبت وجهها بالماء البارد، ومشطت شعرها الذي علق به التراب، مع احتساب الظروف كانت النتيجة مقبولة

بينما كانت تعبر الصالة: لتلتحق بالمدعو ريك ويسن، وتندوّق الوجبة المشهورة التي أعدّها لها بلهف، اصطدمت بجسم أسود ليس له شكل واضح، وكادت أن تسقط صاحت لوري واخذت تلف حول نفسها واقفة على قدم واحدة ممسكة بإصبع قدمها المتألم فجأة أضيء النور، وظهر ريك، نظر إلى لوري ثم هز رأسه قبل أن يقول بصوت هادئ:

- مدحش جدًا! هل هذه رقصة جديدة؟ لابد أن تعلميني إياها.

قالت لوري وهي تنظر إليه شغراً:

- يا لها من سخرية! ما كل هذه الأشياء؟

- هذه إنها "بانجو".

- عفواً؟

ردد دون أن يتحرك- بصوت طبيعي للغاية:

- إيه حسناً.. بانجو.. معظمها "بانجو" ذات خمسة أوتار، وهذه أكبرها.

كان يتحدث عن الآلة الموسيقية بفخر، وبإثارة واضحة وهو يفتح العلب؛ ليطلعها على هذه الآلات الساحرة، قالت لوري دهشة من كل هذا الحماس:

- هذه هي المرة الأولى التي أسمع فيها أحداً يتحدث عن "بانجو" بهذه الطريقة.

أجاب في جدية تامة:

- لست مندهشاً من ذلك "بانجو"، إنها.. إنها مثل..

قالت لوري في تعجب، وقد بدأت تجد ما يجذبها إلى هذه المناقشة:

- مثل ماذا؟

استطرد:

- مثل امرأة.

ربت بحب على ذراع الآلة الموسيقية، وقال متأنقاً:

- لحن أو اثنان ويصعد المرء إلى السماء ليرقص مع النجوم إيه.. لكنك لم تجربني بعد الشراب الذي أعددته لك.

عندما جرى ليحضر كوبا من المطبخ سالت لوري نفسها عن المعر الفاضل لهذه العبارة "يراقص النجوم" ماذا يقصد بذلك؟

قال ريك وهو يضع الكوب بين يديها:

- تذوقني.. وقولي رايك.

فعلت لوري ما طلبه منها وصاحت:

- .. إنه لذيد.. ما هذا؟

- موز مهروس، زيادي، شراب الفراولة، ولين مركز صاحت لوري:

- هل تمزح؟ لا أصدق هذا.

أجاب مبتسمًا:

- إيم يقل لك: إن بك جانباً متشككاً، هيا اشربي! يبدو من صوته أنه غير مستعد لاني إجابة. أغمضت لوري عينيها وشربت باقي الكوب جرعة واحدة فلم تلاحظ أن ريك مضى اثناء ذلك ليحضر إحدى آلات "بانجو".

عندما فتحت عينيها كان يقف أمامها ومعه آلة الموسيقية قال ورأسه مائل نحو "بانجو": ليضبط الأوتار:

- لقد سألتني توأ إذا كنت أعرف إيلين منذ وقت طويل إيه حسناً، إنني بفضل هذه "بانجو" قابلتها، كان ذلك ذات مساء بعد العرض، كان الوقت متاخراً، وكنت متعباً، وذراع هذه الآلة الساحرة قد انصرفت بفعل الحرارة وكان علي أن أصلحه للقد انحرفت الآلة وجرحت ذراعي أربع عشرة غرزه: كانت إيلين في

المستشفى هذا المساء ..

- يا إلهي هذا شيء مفزع!

- بالتأكيد! اضطررت إلى تغيير جلد "البانجو" لقد كانت مغطاة بالدماء!

- إنني أتحدث عنك! لابد أن ذلك قد أملأك.

أجاب رافعا كتفيه:

- بشدة، إنني أقدر تعاطفك معني.

قالت "لوري" ناهضة قبل أن يستطيع إكمال جملته:

- أعتقد أنني سأذهب لأنام، لأنني سأبدأ في العمل من الغد وفقا لما أخبرتني به "إيلين".

- حسناً، حسناً يمكنك استخدام السرير، سأنام على الأريكة.

- لا يمكن أن يحدث ذلك، سأنام أنا على الأريكة.

اكتفى "ريك" بأن عقد ذراعيه على صدره قبل أن يذهب ويلقي بنفسه على موضوع النزاع، لم تتركها عيناه اللامعتان لحظة.

- إذا أردت مناقشة ذلك فلدي متسع من الوقت، لكنني كنت أعتقد أنك متعب.

أعلنت "لوري" استسلامها:

- طابت لي ليلتك.

- طابت لي ليلتك.

بمجرد أن أغلقت باب الغرفة خلفها أقت بنفسها فوق السرير وهي بكامل ملابسها، عيناه مفتوحتان، استمعت على الجانب الآخر لصوت أقدام الموسيقي ثم طقطقة مفتاح النور تحت عقب الباب.

اختفى شعاع النور

انتظرت "لوري" بضع دقائق للتأكد من أن الصمت قد خيم على الشقة بأكملها ثم وثبتت على قدميها، وبحرص شديد تسللت إلى الصالون.

كان "ريك" نائماً سائداً راسه على ذراع الأريكة عندما اعتادت عيناه على الخلام، تقدمت وكادت أن تصطدم بالطاولة القصيرة. عضت شفتها حتى لا تصرخ، وهمت بالاتفاق، ولكن لم تطاوّعها قدمها، وقفت مبهورة بوجهه الملائكي على الرغم من ضخامة جثته، وبروز عضلاته.

فجأة! تحرك "ريك" ففزعـت "لوري"، وارتعدت لفكرة أنه قد يستيقظ وأسرعـت نحو غرفة "إيلين"، وب مجرد أن وصلـت إلى السرير سمعـت صوتـاً ساخـراً يتمنـى لها ليلة سعيدـة! تورـدت من الخـجل، واندـست بين المـلاءـات، واستـسلـمت للـنـوم

الفصل الثاني

قالت لوري موجهة حديثها إلى السيدة ذات الشعر الرمادي
الجالسة إلى مكتبها:
- صباح الخير يا بولا.

أجابت سكرتيرة السيناتور مورفي بابتسامة عريضة:
- صباح الخير يا صغيرتي لوري. تبددين متالقة هذا الصباح. ألم
يصبك بالفزع هذا الأسبوع الأول من عملك؟!

أجابت لوري على نفس الوتيرة:
- على الإطلاق! لا أخفى عليك: أحب أن أكون مشغولة، كل هذه الإثارة
والحركة تعطيني الشعور بأنني أشتراك في شيء مهم
ازاحت بولا نظارتها عن عينيها، وأخذت تنظفها وقالت:
- إبني أفهمك تماماً! عندما مات زوجي كان لابد أن أبحث عن عمل.
كان ذلك بدلاً من أن أعيش بمفردي في المنزل أبكي الذكريات، وأضسد
جراحي. هنا لا يوجد وقت لكي أفكر في أي شيء آخر، الحمد لله!

هذه الجملة ولدت في نفس السيدة الشابة موجة من المشاعر
المتابعة.

عادت إلى ذاكرتها صورة الحوائط العالية للمدرسة الداخلية،
والردودات الطويلة الصامتة.. وفي لحظة اندست بين هذا الشريط
القاسي من الذكريات صورة عازف «بانجو» وسيم بحق.
توردت لوري لهذا الاستدعاء اللاإرادي لصورة هذا الفتى الجميل،
قالت متظاهرة بانها في حالة طبيعية:

- هذا السيناتور الهمام «مورفي» هل فكر في اليوم؟
قالت بولا في سخرية:

- في ذلك ثقي به! خذى هذا. لابد أن يكون هذا الملف جاهزاً قبل أن
يرحل غداً إلى «بنسلفانيا». الإرشادات بداخله.
ابتسمت لوري إليها بابتسامة تواطئ وقالت:
- أين يجب أن أبدأ أبحاثي؟

أجابت السكرتيرة وهي تشير بإصبعها إلى المبنى:
- في مكتبة الكونгрس ستخرجين من هنا عبر الباب الشرقي،
ستتصعدين شارع «كابيتول»، وتاخذين أول يمين. إذا كانت هذه هي
زيارةك الأولى فائتمنى لك حظاً سعيداً.
بعد هذه الكلمات الغامضة عادت بولا، وانغمست في العمل بين
الملفات المكشدة.

أخذت لوري الوثائق ومضت.
كل يوم يحمل إليها قسطاً من الأحداث غير المتوقعة التي يلزمها
مواجتها. مقابلة شخصيات مهمة، مؤتمرات صحافية، حفلات
استقبال... دون ذكر ما تعرضت له من مغازلات من قبل زملائها
الرجال؛ ولكن لم تتأخر في الشعور بتقدمها، وشعرت شيئاً فشيئاً-
أنها أصبحت مختلفة. القلق الذي سكنها أثناء هذه الشهور الأخيرة

- أرى ذلك. لا تقلقي، سترتب كل شيء. ريك! انهض لقد حان وقت رحيلك!

دخلت كالبرق إلى الصالون، وهزت دون هواة. ريك، المسكين وصاحت

- انتهى وقت النوم أيها الكسول. هذه هي الألتك الموسيقية. اتصل بي خلال الأسبوع، سأدعوك على العشاء.

تمتم بصوت يغالبه النعاس:

- هل ستكون موجودة؟

- هذا يتوقف على سلوكك يا سيد ريك.

- إنك تعرفيتنى يا إيلين.

اجابت:

- بدون شك!

وصلت ضحكاتهما إلى مسامع لوري التي أثرت أن تبقى مختبئة في المطبخ حتى رحيل الموسيقى، ولكن لم يترك لها هذا الأخير الفرصة.

- هيء! يا أنسى! الا تريدين أن تقولي لي "إلى اللقاء" بعد كل ما فعلته من أجلك؟

قالت دون ان تجرؤ على أن تعبر عنبة المطبخ.

- إلى اللقاء.

راقبتهما إيلين بعيدين حانياً وسعيدة.

- هي! لنا خفة هدنة من الثرتة. هيء يا ريك إلى الخارج. جرب سحرك الذي لا يقاوم مرة أخرى.

تركهما وابتسمة عريضة على شفتيه، ولكن ذلك الاضطراب الذي أحدثه في قلب لوري لم يختلف بعد رحيله، كل شيء كان جديداً تماماً بالنسبة لها!

بينما كانت تسلك شارع كابيتول انتابها شعور شديد بالحماس:

حل محله -بشكل تدريجي- شعور بالسعادة، استعادت ثقتها بنفسها وهي مدينة بذلك لصديقتها إيلين.

هذه الصديقة الوفية إيلين، إنها لم تصب بالدهشة في ذلك الصباح عندما عادت من المستشفى، ووجدت لوري نائمة في سريرها، وبعد أن هدأت من انفعال لحظة التلاقي ذهبت إيلين وأحضرت حقيبة مملوءة بالملابس القديمة أرسلتها والدة لوري، وكذلك عشرات الرسائل من السيد أوينيل.

قالت إيلين دون أن تخفي سعادتها:

- أنا سعيدة جداً لأنني رأيتك أخيراً!

ذهبتا على الفور إلى المطبخ، وهناك أمام قدر شاي ساخن يتصاعد منه البخار روت لوري -بالتفاصيل- مغامرتها، قاطعتها صديقتها من وقت لآخر بصحيات عدم التصديق وعلقت:

- لم يفكر أخي الشرير أن يتحقق من الفرامل! لقد حذرته من ذلك مراراً.

- هيء يا إيلين لا تخضبي. في النهاية لم يحدث لي مكروه، لا شيء يذكر.

تسمين ذلك لا شيء يذكر، أن تجدي ريك ويستن في بيتي في هذا الوقت المتأخر! يبدو أن ذلك لم يكن أمراً مضجراً بالنسبة لك.

- إيلين!

- أتفمنى ذلك! لقد أحافنني.

تنهدت إيلين ساخرة:

- يا صغيرتي المسكينة! معك أشعر أنني ما زلت في الثامنة عشرة. ألم تكبري أبداً؟

ترددت لوري لحظة قبل أن تجيب ثم اعترفت في ضيق:

- أخشى أنه لا.

في مجرد أن رحلت عن المدرسة الداخلية ها هي تعامل مع سيناتور في الولايات المتحدة:

بعد ثلاث ساعات غادرت بخطى سريعة مكتبة الكونجرس تضم تحت نراعها الملف الذي سلمتها إيه السكرتيرة، هنات نفسها على تجاهها، وتهلل اساريها عندما دفعت باب المكتب، ورأت بولا جالسة وراء مكتبها.

- حسنا يا بولا أنا.

توقفت فجأة، لم تستطع إكمال عبارتها، جحظت عيناها عندما رأت صندوق "بانجو". هذا ليس له إلا معنى واحد.

قال ريك سعيداً لدهشتها:

- مرحباً!

أجبت "لوري" وقد تحول وجهها إلى اللون الأحمر حتى اذنيها: لأنها كانت مدركة نظرة بولا إليهما وما بها من مكر:

- مرحباً!

- إيه بولا هذا ريك، لكنني اعتقاد إنكم قد تعارفتما بالفعل ولم تنتظرا حضوري حتى تفعلا.

أجبت السكرتيرة بصوت ماكر:

- تماماً، هذا الشاب الساحر كان يحكى لي قصة تثير الفضول بحق، حدثت له.. لكن ماذا حدث يا ريك؟ لا تشعر بتحسن؟ لم تستطع "لوري" أن تمنع نفسها من الضحك عندما رأت محاولات ريك لكي يخفى إحراجه.

- وأنا التي قضت كل هذا الوقت في مشقة وعناء حتى أعد هذا الملف، هذا غير عادل حقاً.

- إنني أدعوك للغداء، ولا اعترافات

تمرت "لوري" دون اقتناع:

- لكن عملي.. السيناتور.

قطعتها بولا مرحبة بالفكرة

- هيا يا لوري، الساعة الثانية عشرة، ولست بحاجة إليك الآن دون أن ينتظر أحاط ريك كتفي السيدة الشابة بذراعه، وقادها إلى الخارج، هذه الحركة جاءت عفوية حتى إن السكرتيرة نظرت إليهما في إعجاب، إنها لم تقل شيئاً، ولم تشر إلى شيء ويبدو أن الجميع يعرفون أنهم ثنائي.

- لم يكن من الواجب أن تأتي لتأخذني يا ريك.. إن هذا يضايقني.

- أسف، لكنني كنت على وشك أن أقتحم البيت الأبيض مالم تخرجي من هذه المكتبة المقدسة! أسائل بولا إذن لا، حقيقة، لا أستطيع أن أتخلى عنك.

أشعلت هذه الجملة البسيطة في نفسها موجة من العواطف التي لا تستطيع السيطرة عليها، فكرت "لوري" في سخرية: "إنني حتى لا أتذكر ماذا يفعلون في السينما لواجهة مثل هذه المواقف".

منذ خمسة أيام وصورة هذه الفتاة لا تغيب عن ذهنه.

- أنت سعيدة لمعاودة رؤيتي حتى فترة وجيزة؟

- أوه، بلـى! أحاول فقط أن التقط أنفاسي بعد الصدمة التي سببـتها لي زيارتـك المفاجئة!

- حسناً! ماذا لو بدأنا بأن تحـكي لي قليلاً عن حياتـك من أين تأتـين، من أنت، عملـك في "واشنطن"؟

أجبـت "لوري":

- أنا سعيدـة جداً، لأنـي حصلـت على هذا العمل لدى السينـاتور مورـفي.

- هذا لا يدهشـني، هلـانت أحد أفراد فـريقـه في "بنـسلـفـانيا"؟

أجبـت "لوري" مـتعلـمة وقد فـاجـأـها سـؤـال رـيك البرـيء:

قالت بصرامة:

- أبي والسيناتور مورفي صديقان منذ زمن طويل، لقد كانا زميلا دراسة و..

- كفى، لقد حصلت على حق المعاملة المتميزة.

- لتطلق على ذلك بالأحرى ضرورة علاجية! ما لم يقترب السيناتور على أبي أن يكون عيناً ساهراً على لكان أبي سباصاب بازمة قلبية لرحيلي إلى واشنطن!

توقف ريك فجأة، وأجبرها على أن تتوقف، أدار بصره نحوها متفحصاً كل جزء من وجهها حتى عينيها الرماديتين العميقتين، وسألها:

- لوري! ما عمرك؟

- عمري ثلاثة وعشرون عاماً، لكن من أعطاك الحق؟

قطاعها متجاهلاً اعترضها:

- هذا ما حدثت به نفسي، لا تعتقدين أنه قد حان الوقت للتخلّي عن ملاكك الحارس؟

أجابت وهي ترفع كتفيها:

- ما أعتقده لا أهمية له، عائلتي من أصل أيرلندي، ومتدينة جداً، ودائماً تكون الكلمة الأخيرة لأبي.

- حق؟

أجابت بصوت حاد:

- نعم، لقد كنت الطفلة المفضلة التي يجب أن يحموها من مخاطر الحياة.

تكسر صوتها، أراد ريك أن يحيطها بذراعيه إلا أنه اكتفى بأن ابتسم إليها وعلق:

- أفهم رد فعلك، وكذلك تصرف والديك، عندما يحب المرء أكثر من

- أنا.. كنت مدرسة! نعم مدرسة في مدرسة ابتدائية في بيتسبurg.

- عمل جيد، لا بد أنه كان عملاً شاقاً

- أوه، كنت أجيد التصرف، في حقيقة الأمر، أعتقد أن الأطفال قد علموني أكثر مما علمتهم، وليس العكس.

- أرى ما تقصدين، إنهم أكثر انفتاحاً من البالغين، ليس لديهم بعد كل هذه الحوائط العالية التي تحميهم من الحياة.

ردت لوري حاملاً:

- كل هذه الحوائط.

صنت لحظات معتقداً أنها ستضيف شيئاً ما، ثم استطرد:

- ما السبب الذي جعلك تتركين كل شيء إذن؟

أجابت بصوت خافت يسمع بصعوبة:

- كان يجب أن أرحل، أن أترك هذا المكان.

- هذا من حسن حظي وإلا لما سعدت بلقائك، مال نحوها، وقبل خدها.

- ريك! أنت مجنون! نحن في مكان عام.

- حسن، حسن، أعدك بـلا أكرر ذلك.

أجابت لوري غير مصدقة:

- أتمنى ذلك.

لم يجد ريك أي ازعاج بسبب جراته، قادها ضاحكاً ليعبر الشارع كانت الشمس متلائمة في أعلى السماء، وقد جاء العديد من سكان واشنطن، ليستمتعوا بهذا الجو الجميل، لكن إذا كانت لوري تشعر بالحرارة فذلك ليس بسبب الطقس في العاصمة! لا، إنها تلك التي تحبط كتفيها، وجود هذا الرجل قريباً جداً منها يزيد دقات قلبها.

- أرجوك أشرحني لي كيف تخليت عن مهنة التدريس لتعملين في مهنة كمهنتك؟

- العادة.
- لتعلملي يا أنسنتي أنا نعيش في القرن العشرين، وقد انتهت
موضة الأزياء المقلدة. في هذه الأيام بشرتك الإيرلندية تتناسب تماماً
مع بلوزة ذات أزرار، لنقل.. أخضر تقاهي، أما بالنسبة لشعرك فهو ذو
طبيعة خاصة، ويستطيع أي مصفف شعر أن يصنع به المعجزات.
- ترجعت لوري إلى الخلف، وكأنها أهينت بعمق.
- كفى! منذ متى.. وعارفو "بانجو" أصبحوا متخصصين في
الموضة النسائية!
- أشك في أن السيناتور "مورفي" سيسعد عندما يرى في مكتبه.
- سيدة ساحرة جداً، أنا مقتنع أن السيناتور لن يخسر شيئاً في
المقابل، ولا أنت.
- لقد كان ذلك كثيراً. ايقط الغضب في نفسها شعوراً بالاضطراب، ولم
تعد تعرف ما كان يجب أن تصنعه.
- أخيراً همست بصوت مهتز:
- كيف تجري؟
- ماذَا؟ أَنْ أَخْبُرُكَ أَنَّكَ جَمِيلَة؟ هَيَا لَا تَدْعُونِي أَظْنَ أَحَدًا لَمْ يَقُلْ لَكَ
- أَيْدِيَا: إنك جميلة.
- استطرد:
- هذه هي الحقيقة، أقسم لك.
- ظل "ريك" غير مصدق حتى استطاع أن يقرأ في عينيها كم كانت
صادقة، وحسنة.
- قال بلهجة اعتذار:
- هيـهـ لا يجب أن تكوني في هذه الحالة، لابد ان اقول اي شيء
تنهدت لوري في داخلها: لو كان ما يقول حقيقة فقط.
- قالت بابتسمة زائفة:
- سيكون الأمر على ما يرام، لدي مبول إلى أن أسمع الحمامات، هذا
- اوه "ريـكـ" الأمر ليس كذلك، لكن سيسـتـغرـق وقتاً طويلاً حتى أـشـرحـ لكـ.
- ليـكـ، بالنسبة لي لـستـ أـنـوـيـ أنـ أـعـاـمـلـكـ باـسـتـخـفـافـ، لكنـ إـذـاـ طـلـبـتـ مـنـيـ أـلـاـ أـهـتـمـ بـكـ...
- النظرة الغاضبة التي رمقـهـ بها جعلـهـ يـنـفـجـرـ ضـاحـكاـ، واستـانـفـ
- كلـامـهـ:
- علىـ أـيـةـ حالـ أـسـتـطـعـ أـنـ أـقـولـ لـكـ شـيـئـاـ يـاـ لـوريـ أـونـيلـ:
- فيما يـخـصـنـيـ فـاـنـاـ مـسـتـعـدـ تـامـاـ أـنـ يـهـتـمـ بـيـ شـخـصـ ماـ
- أغلـقـتـ لـوريـ عـيـنـيـهاـ، هـذـاـ المـدـعـوـ "ريـكـ" غـيرـ محـتمـلـ فـعـلـاـ، وـعـلـىـ الرـغـمـ
- مـنـ كـلـ شـيـءـ لـاـ تـسـتـطـعـ إـنـكـارـ سـحـرـهـ..
- اقتراـحـكـ يـسـتـحـقـ التـوقـفـ عـنـهـ، وـلـكـ أـنـ تـعـلـمـ أـنـ لـديـ
- اهـتـمـامـاتـ أـخـرـىـ.
- لـاـ تـقـلـقـيـ، صـبـرـيـ بـلـاـ حدـودـ، وـمـنـ نـاحـيـةـ أـخـرـىـ دـعـيـنـيـ أـقـدـمـ لـكـ
- بعـضـ الـاقـتراـحـاتـ.
- تـفـضـلـ.
- استطرـدـ "ريـكـ":
- الأولـ: اـنـتـظـرـيـ حـتـىـ تـعـرـفـنـيـ جـيـداـ ثـمـ ثـقـيـ بـيـ
- ثـانـيـاـ: كـفـيـ عنـ إـخـفـاءـ ماـ تـشـعـرـيـنـ بـهـ كـانـكـ خـائـفـةـ.
- أـنـتـ لـطـيفـ جـداـ يـاـ دـ، "فـروـيدـ".
- استـطـرـدـ:
- ثـالـثـاـ: وـرـاءـ هـذـاـ المـظـهـرـ القـاسـيـ الـحـادـ تـختـفـيـ اـمـرـأـ شـابـةـ سـاحـرـةـ.
- مـاـذاـ تـخـجلـيـ مـنـهـ؟
- لمـ تـسـتـطـعـ لـوريـ إـلـاـ أـنـ تـفـتـحـ وـتـفـلـقـ فـمـهـ كـالـسـمـكـةـ الـتـيـ خـرـجـتـ مـنـ
- المـاءـ.

خطئي

- ليس على الإطلاق. إنه خطئي أنا! يجب أن تسامحيني، إنني أدعوك لمشاهدة "توم بريستون" الأسبوع القادم من هذا؟
- "توم بريستون" الممثل الكوميدي لم اسمع أبداً الحديث عنه.
- بالتأكيد بلى، لفر. يا "توم بريستون" لقد نجح كثيراً في الموسم الماضي.
- لا بد أنني لاهية عن ذلك.
- قولي لي: إنك تحاولين خداعى شعرت "لوري" بالإهانة فردت:

- هذه ليست نيتها. إذا كنت أقول لك: إنني لا أعرف هذا المدعو "بريستون" فهذا يعني أنني لا أعرفه، ومن ناحية أخرى هذا لا يهمني.
- خذيني إذا كنت أحلماً هل تعيشين في "بيتسبروج" أم "فلاديفوسنوك"؟
- غير واعية للخطر، أصر ريك على يصدقها، وقد حدث ما حدث.
- صاحت "لوري":
- حسن جداً، أقولها لك يا "ريك ويستان": حتى العام الماضي كنت راهبة في معبد راهبة.

- كاد يستأني الحديقة العامة - الذي كان يمر من هذا المكان - أن يترك سحراف عندما اندفع طفلان ساحران نحو والدتها وهما صائحان طارط ثلاث حمامات خائفات إلى مكان أكثر هدوءاً.
- أما ريك فقد اكتفى بآن يعلو وجهه مظهر غبي. بادرته "لوري" بينما حول استعادة أفكاره:
- إيه ماذا حدث لك؟ هل تحولت إلى جبل من الملح؟
- أخيراً استطاع آن يقول:
- إنك.. راهبة طيبة؟ هنا مستحيل! أولاً أنت لا تبدين بمظاهر الراهبة الطيبة.
- هل ذلك لأنك تعرف الكثير عن الراهبات؟ ريك أنت لم تسمعني لقد كنت راهبة، لكنني لم أعد كذلك، انتهى الأمر. هل بدأت تفهم؟
- أجاب معقود الحاجبين
- ليس كثيراً. إذا كانت هذه هي الحقيقة فلماذا لم تقوليها في وقت

مبكر عن ذلك إنني إنني أبو أحمق لأن

لم تصدق لوري أذنيها. كيف لإنسان أن يكون ساحراً هكذا وأحمق في نفس الوقت؟

- أه، هل يجب علي أن أضع لافتة مكتوبًا عليها:

راهبة سابقة حتى أجنب السيد ويسن ان يبدو مضحكاً انتهت كلماتها فاستقبلتها بقهقهة.

- أوه: أكاد أفقد أعصابي
أجابت لوري بحدة:

- لو عرفتكم أسرخ من ذلك! إن الأمور صعبة بالفعل دون أن يكون علي أن أتحمل الاستماع إلى آرائك عن طريقة لبسى. ربما لا تكون متخلفة تماماً عن اتباع الموضة، ولكن لدى أعداء طيبة. إلا ترى ذلك؟! قال بصوت مواسٍ:

- إنني أقول: إنها أعداء ممتازة إذا كنت لا تجدين أي اعتراضات، فسأقبل طوابعية. أن أكون مرشدك في النهاية. ل تستجيبين مع الحياة المدنية!

الدرس رقم ١: أحذفي من قاموسك كلمة "الدير".
- أه حسناً.

هذه البراءة التي ظهرت في نبرتها جعلته يتوجه إليها بالحديث متعاطفاً معها.

- لم أعد أعرف جيداً كيف يجب أن أكلمك، ولم أعد أعرف أيضاً إلى أين مسموح لي أن أذهب.

تنهدت لوري، وبحسها أدركـت أن كلـيـهما قد وصلـ إلى لـحظـة حرـجة حيثـ منـ المـمـكـنـ أنـ يـنـقلـبـ كلـ شـيءـ إـلـىـ الـأـفـضـلـ أوـ إـلـىـ الـأـسـوـاـ.

أجابت بهدوء:

- لست أنا التي يجب أن تسأل.

همس ريك وهو يخفض رأسه

- بالتأكيد. أرجو المعذرة، لست أدرى ماذا حدث لي

اندهشت لوري لنبرة صوته البائسة، وغللت تنفسه إليه محاولة أن تفهم

- لا يا ريك أردت فقط أن أقول لك إن عليك أنت الإيجابية عن هذا السؤال: لتتخيل أنني مخلوقة قادمة من خارج هذه الأرض وهذا العالم، ليس لدى أدنى معرفة عن الحب، لكنني مستعدة لكى أعرف وأتعلم، وذلك بمساعدتك.

توقفت لتلقط أنفاسها، نظر إليها مبتسمًا كانها طفل متربـدـ اسمـ بـابـ كـبـيرـ يـخـفـيـ خـلـفـهـ أـسـرـارـاـ،ـ وـالـغـازـاـ

قالـتـ لـوريـ :

- أرىـ أـنـكـ طـيـبـ القـلـبـ

سـالـهـاـ بـصـوـتـ حـانـ،ـ وـرـبـتـ عـلـىـ خـدـهـاـ

- هلـ يـسـعـدـكـ ذـلـكـ؟

- أوهـ بـالـتـاكـيدـ

تماماً كما تقول الآلة الحاسبة إذا كان لديك مسألة قيمـكـ انـ تعـنـتـدـيـ عـلـىـ

قهـقـهـتـ لـوريـ مـنـ قـلـبـهاـ

- إنـكـ تـخـتـارـ الـوقـتـ الـمـنـاسـبـ لـإـخـرـاجـ مـزـحـاتـكـ
أـجـابـهـاـ

- أـعـرـفـ ذـلـكـ،ـ لـقـدـ قـبـيلـ لـيـ مـرـارـاـ عـنـ تـفـوـقـيـ فـيـ هـذـاـ الجـانـبـ

- يـاـ لـهـ مـنـ ثـنـائـيـ نـاجـحـ تـكـونـهـ نـحـنـ الـاقـنـانـ

ضـحـكتـ لـوريـ:ـ إـنـهـ قـادـرـ حـقاـ علىـ أـنـ يـنـقـزـ مـنـهـ ضـحـكـاتـ تـابـعـةـ مـنـ أـعـماـقـ قـلـبـهاـ

- إـيـهـ!ـ لـمـ أـرـدـ أـنـ أـقـولـ ذـلـكـ:ـ كـلـمـةـ ثـنـائـيـ.ـ رـبـماـ تـكـونـ سـابـقـةـ لـأـنـهاـ

جاء صاحب المطعم شان هو يستقبلهما بحرارة، وعلى وجهه
الستدير الرضا البالغ

- من هنا يا سيد ريك هل ستأخذ "بانجو" معك؟
أمام حيرة لوري قرر ريك أن يفسر لها:
ـ صديقنا هو الموجود هنا - منشغل تماماً برقم أعماله.

المرة الأخيرة التي جئت فيها إلى هنا طلب مني بعض المعجبين
الغناء، وبعد ثلاثة ساعات أضطر السيد هو أن يطردنا ليجهز المطعم
فترة المساء.

همست لوري:
ـ كنت أجهل أنني أتناول الغداء مع رجل مشهور.
تفحص ريك وجهها الرقيق
ـ يبدو أن ذلك لا يسعدك.
 وأشارت بالنفي:
ـ يبدو أن هناك الكثير الذي يجب أن أكتشفه.
في اليوم السابق - مثلاً - وبخت رجلاً ادعى أن لديه موعداً مع
سيناتور. تخيل أن هذا الرجل كان مستشار الرئيس!
أجاب ريك ضاحكاً:
ـ لم ينزل إلا ما يستحق.

ـ بدون شك، ولكن لم يجر بي أن أفعل ذلك. مازلت غير قادرة على
استيعاب البروتوكول

- مم تشتكي؟ نقص خبرتك هدية حقيقة من السماء، لابد أنك
المخلوقة الوحيدة في كل واشنطن التي تستطيع أن تقدر شخصاً ما
حق التقدير.

- وأفقد وظيفتي في يوم أو آخر! لا وشكراً.

- هل هناك مشكلات أخرى؟

ولكن لا يهم؛
في لحظة شعرت أنها تريد الابتعاد عنه.
قال محاولاً تهدئتها:
ـ لا داعي للخوف، أعتقد أننا نلنا جرعتنا من العاطفة لهذا اليوم،
وأعرف طريقة رائعة حتى نستريح. تعالى!
ـ أين نذهب؟
ـ في الحال، عند أحد الأصدقاء، إنه يمتلك أحسن مطعم صيني في
المدينة، اكتشفت -منذ وقت طويل- أن الحديث يكون أسهل كثيراً عندما
يتخلله تناول الطعام.
ـ و... بعد ذلك؟
ـ قال بنبرة بها سخرية:
ـ آه! طرق الحب صعبة الاختراق:
يداهما خلف ظهرها، ثبتت لوري عينيها على حرف حذائها، تقبلت
الحدث بشكل لم تكن تتوقعه، وبإيقاع يصعب عليها متابعته.
ـ ريك! أعتقد أنني لست مستعدة تماماً -الآن على أية حال- إني
أشبح في بحر من الارتباك، بدون شك من الأفضل أن نكف عن رؤية
بعضنا البعض مؤقتاً بالتأكيد.
عيناه مثبتتان في الفراغ، وقال:
ـ في مفترق الطرق.
ـ ذهبت بعيداً.
ـ الجميلة التي أحبها
ـ في مفترق الطرق.
ـ ثم التفت نحوها، وأمسك يدها، وتبعته دون أن تنبس بكلمة.
ـ كان المطعم مزدحماً -عن أخره- بالرواد، في صخب جلس الجميع
ياكلون، وكلهم فناد مختلفة: شباب، رجال أعمال، وأسر

هذه الفحص لجمهور لم يكن أبداً ليجد فرصة سمعها. إني أهديهم

- او لقد قلت لي ذلك ولكنني لم أفهم
قال لها مؤكدأ و على شفتيه ابتسامة غامضة:

- احضرى العرض، وستفهمين ما زال لدى بعض التذكرة لهذا

صاحب "لوری" دهشته:

- هذا المساء؟ بمفردك؟ هذا يعني لا أعرف ما الذي سقطله بي

- اصطحبها معك، إذا لم تستطع فادع شخصا آخر: سيدة تحيّن، فقتها لأنني أنوي توصيلك بعد ذلك.

- "ريك" لن يكون ذلك لطيفاً بالنسبة لهن ستراوفيني
- ليس لطيفاً؟ إني أفك جاهداً في أن تكون بمقدورنا وأنت تشغلين

كتاب المسائل في الأدب

- لا عليك، أقول ذلك لأنك حاولت أن تأتي هذا المساء.

انتشرت بالقبول، لا تعرف كيف تتخلص من هذا الموقف.
 جاء النباد، ليضع نهاية لحدثهما

بعجرد أن رحل انقضتَ ريكَ على طبقه، وأخذ يجول بين هذا الطبق
وذاك مستمتعاً برائحة الطعام الذكية والطريقة الفنية التي وضع بها
النادل الأطباقي مما أمهل لوريَ

شجاعة أمسكت لوري العصوبين الخشبيتين وحاولت تقليد فرقها، لكنها أسقطت الطعام على الطاولة ثم على ركبتيها. كبح ريك

استطردت بصوت جاد:
- بالتأكيد. تتدفق الإعلانات عن وظائف شاغرة، تزيد راهبة سابقة ذات ثلاث وعشرين سنة، ريك، كيف تستطيع أن تكون متفائلاً إلى هذا الحد، يبدو أن لا شيء يخيفك.
نظر إليها مباشرة في عينيها، وأطبق أصابعه بشكل تلقائي. على بدها وقال:

- انت مخطئة؛ هناك أشياء تخيفني، لكنني انتهيت بآن تعلمك: أن
الوسيلة الوحيدة التي اتخلص بها من ذلك هي مواجهة ما يخيفني.
انا لم ابتكر شيئاً.

كان صوته حالماً وهو شرح:

- في كل سنة أركب دراجتي، وأتجول حتى الجنوب حيث أقابل
اناسا يفوقون العادة: رأيت اناسا تقدم بهن السن وظهرت خطوط
الزمن على وجوههم، نساء تحيط بهم حفنة أطفال، ولديهن الكفاف،
وبدلأ من أن يشتكين كما يفعل أي شخص في مكانهن يلتقطن جيتارا
قديما أو "بانجو" ويغنين أغاني تبكي الاحجار، ولكنهم لا يكونون: لدىهن
الأمل أو الإيمان، ولك أن تسمى ذلك كما تريدين. هؤلاء الناس قد قرروا
أن ينذروا إلى الحياة من الجانب الحسن مهما حدث.
توقف.

- من الأفضل أن أتوقف. أستطيع أن أحدثك عن ذلك خلال ساعات.
لوري التي أبقيت عينيها مطبقتين مصغية إلى هذا الحديث المؤثر
القت الله نظرة اعجاب.

- أنا التي كنت أتوقع أنك تكسب عيشك من العزف في المقاهمي!
- لا، إنني على الأصح - أهوى التجميع، "ذاكرة" إذا كنت تفضلين هذه التسمية. هدفي الوحيد هو أن أجنب اندثار هذه الموسيقى أسم لحنا من هنا، قصة من هناك، ويفضل التي الموسيقية ساحبة

أجابت بصوت هادئ:
- لا يجب أن تغضب منهم يا ريك، إنهم لم يفعلوا إلا أنهم وافقوا على اختياري، ولم يفرضوا علي شيئاً، ومن ناحية أخرى لم يتمتنوا لي أي شر.

- هذا لا يمكن أنك قد ثالته، هل ثالته
هزت رأسها دون أن تتركه ينظر لعيونها. ربما تستطيع عيناك
الرماديتان أن تفعلا ما فشلت فيه الكلمات.
حاولت مرة أخرى أن تقنعه:

- لا، لقد تعلمت أشياء كثيرة أثناء السنوات الخمس هذه: اكتشفت جزءاً من نفسي كان من المستحيل أن أعرفه ما لم أمر بهذه التجربة على الرغم من كل شيء لم استطع أن أوصل -بدون شك- لأنني لم أنجح في التخلص من أحلام الطفولة: الليل، النهار، في كل وقت كنت أسمع صوتاً ينادياني بأن أهجر كل شيء، وأبداً من جديد، أعود إلى العالم أفراده، وأحزانه، أقبل المستقبل كما سيكون، ولا أبحث عن الظروف منه خلف أسوار الديار.

صباح

- وبمجرد أن انطلقت لم يستطع أحد إيقافك.
- لقد كان هناك شيء لا استطاع أن أتحمله: هو أنني لا استطاع أن أتكلم، لا يوجد أحد أحكي له أحزاني، شوكوي لا يوجد أحد يقاسعني لحظات السعادة، أحياناً كنت أشعر أنني أكاد أن انفجر، إنني أريد أن أترك كل شيء وأرحل، أرحل إلى حيث لا أدرى

- إلى النجوم؟

- نعم! أنت تفهمني، أليس كذلك؟
شعر ريك بتعاطفه معها، صمت لحظة ثم قال:
- لنعد، إذا أخرتك فلن تسامحني بولاً أبداً!

رغبة في الصحك، لكن النظرة الغاضبة التي رمقته بها لوري كانت معبرة للغاية، قالت في نفسها بحرث ثائر: لو جرؤ فقط على أن يضحك فساقذف بهذا الطبق في وجهه.

في نهاية المحاولة الخامسة استطاعت أن تتصرف شيئاً فشيئاً
بشكل جيد، وتذكرت أنها لم تأكل شيئاً منذ البارحة.

- لوري، هل استطيع أن أسألك سؤالاً؟
أجابت متظاهرة بالهدوء، متشككة فيما سيقول:
- بالتأكيد.

- ما السبب الذي جعلك تدخلين الديار؟
قد يبدو ذلك غريباً الآن، ولكن في ذلك الوقت لم يكن هناك شيء أكثر طبيعية من ذلك. لي ثلاث عميات ترهبن، وواحدة منها: عمتى دوروثيه كانت تأتي كثيراً إلى منزلنا، وتحكي لنا عن حياتها في الديار، والحظ السعيد الذي جعلها تهب حياتها كلها للمسيح، كانت تبدو سعيدة جداً، كان شعلة داخلية تضيئها، كانت تقول:
إنني أذكرها بشبابها، وإنني وهي متشابهتان.

أغلقت عينيها وفلتت صامتة لحظات، واستطردت:
عندما اتخذت قراري ذرفت عائلتي الدمع فرحة، أنا نفسي اعتدت طويلاً.

تهدج صوتها.
- أرجو المغفرة يا لوري لم يكن من الواجب أن...
على العكس، هذا يسعدني أن استطاع الحديث. أين كنا؟ أه نعم:
اعتقدت طويلاً أن مستقبلي مجرد أحلام بدون أهمية..
قطعاً لها في عصبية:

- لم تكوني إلا طفلة! وهذه الأحلام التي تتحدثين عنها كان من واجب عائلتك أن تشجعها.

في طريق العودة سار الاثنان، وكل منهما سابق في أفكاره، وفي اللحظة التي يجب أن يفترقا فيها أصبح الياس الذي كان يملأ قلب لوري شديداً.

دون أن تفكر صافحت ريك بحرارة فنظر إليها دهساً ثم أشرق وجهها، ورفع يدها إلى شفتيه وطبع قبلة رقيقة.

تنهدت لوري وهمسـت:

- كم أنت لطيف!

- إلى المساء إذن

- سأبدل قصارى جهدي يا ريك، أتعهد لك بذلك.

الفصل الرابع

مسرح الكواليس! هكذا أطلق عليه مالكه القديم، بسبب ضيق المساحة، ومع مرور السنين اكتسب شهرة كبيرة مجذباً كل ليلة عدداً كبيراً من المشاهدين، على الرغم من ذلك -منذ أربع سنوات- منذ أن بدأ ريك يقدم به عروضه بشكل منتظم- لا يوجد مكان شاغر في مسرح الكواليس. لقد لاقى نجاحاً كبيراً. إن عازفـي "البانجو" لا يقيسون مدى شجاعتهم بالذاكرة المديدة، ولكن بعد قليلي الحظ الذين، في كل عرض يقرون أمام المسرح أملأـ في وجود تذكرة في اللحظة الأخيرة.

لقد أصبح ريك "نجماً" للموسيقى الشعبية.

أول من دهش من ذلك كان ريك نفسه، كل سنة -خلال ستة شهور- يركب دراجته ويرحل متوجهاً إلى الجنوب؛ ليعود بعد ذلك إلى واشنطن، ويقدم لجمهوره المفتون حصاده من الموسيقى والأغاني، والقصص الغريبة. كل مساء الساعة الثامنة من نوفمبر حتى أبريل، تتجه صالة مسرح الكواليس بالتصفيق، وصيحات الإعجاب من

كان يتحدث إلى بعض الأشخاص الذين يجلسون إلى طاولة ليست
 بعيدة عن المسرح، ويقطع حديثه من وقت لآخر حتى يضبط الآلة.

قالت الموظفة فجأة:

- سيد ويسنْ هذه هي السيدة التي تنتظرها!

تعثرت لوريَّ أن ساعتها الأخيرة على هذه الأرض قد جاءت. تحولت
إلى اللون الأحمر، ثم الأصفر، ثم الأحمر من جديد، بينما استدارت كل
الرؤوس نحوها في همس ساخر، بلطف وقد شعروا بالارتياح لأنَّه
سيَا -أخيراً- في العزف.

عندما رفع ريك عينيه لم يستطع أن يمنع نفسه من الابتسام
صاح في صرح:

- أودِّا حسناً، الآن يمكننا أن نبدأ.

عادت الأنوار، وأصبحت خافتة حتى أطفئت تماماً، باستثناء نور
البروجكتورِ الموجه مباشرة على ريك. تنحنح هذا الأخير، وشد
لثغريْن ثم ثلاثة، وبداً أخيراً عزفه.

لم تتركه لوريَّ بعينيها لحظة واحدة، وشعرت أنها ترتفع فوق
حياة عالية دون أن تفوتها ثانية من العرض.

سُجَّح بظهر يده جبينه، وأشار إلى أنه لم ينته بعد.

وقف ريك يتحدث إلى الجمهور بشكل لطيف، ومرح فضحك
الجمعي واستفاد من هذه اللحظة في أن يغير آلاتِه، ثم قال:

- الآن، أغنيتي الأخيرة أهديها إلى التي كان لديها الشجاعة الكافية
لتاتي هذا المساء.

غير واعية إلى نظرات الصالة فلتلت لوريَّ ساكنة كأنها مخدرة.
لها هي، لها وحدها غنى:

تعالي معي

دعني الحب

الجمهور.

في الساعة الثامنة إلا خمس دقائق توقف التاكسي أمام باب
المسرح، كانت لوريَّ متاخرة! تملكتها الفزع لفكرة أن يكون العرض
ربما قد بدأ.

فكرت لوريَّ -وبها وحزة غيره- أن إيلين قضت الليل مثبتة على
مقعدها تنتظر مكالمة صديقها، حتى في هذه الساعة لأبد أنها مستمرة
في الانتظار. هي نفسها كانت قد قررت إلا تأتي، على الرغم من ذلك، في
الساعة السابعة - بينما كانت تقضم بدون شهية قطعة خبز - غيرت
رأيها على الفور: داعماً للرجعية، يجب أن تدخل خضم الحياة بقلب
شجاع.

استعارت وفستانها وحذاء إيلين ثم توجهت نحو أول محطة
لسيارات الأجرة.

ووالآن تمد يدها بالذكرة إلى الموظفة المختصة وقلبها يخفق بشدة.
قالت هذه الأخيرة:

- أسف يا سيدتي، هذه الذكرة ليست لهذا العرض بل للعرض
القادم.

- كيف؟ لكن هذا غير معقول، لأبد أن هناك خطأ ما:
ريك .. أقصد السيد ويسنْ اعطاني إياها بيده. انظري لقد وقع
على ظهرها.

- أريني، آه، صحيح.. أسف يا أنسستي. من فضلك اتبعيني.
قادت لوريَّ، وهي لا تزال تحت تأثير الصدمة، إلى قاعة مضاءة
بشكل مبهر. الجمهور جالس إلى طاولات صغيرة مفرقة هنا وهناك
كمالاً لو كانت قهوة الجميع ينظرون إلى المسرح.

تبعد نظراتهم إلى أن اكتشفت مجموعة من آلات "البانجو" وأخيراً
ـ ريك!

يحملنا إلى الأبد

نحو النجوم العالية

شيء ما ولد في نفس توري، شعور غريب وقوى بشكل غريب. مهما كان يدخل لها المستقبل لن تنسى أبداً هذه اللحظة السحرية، والتي استطاع أن يخلقها من أجلها ريك.

انتهى العرض في صحب من التصفيق الحار، أضيئت الأنوار، وأخذ الجمهور يغادر الصالة أسفًا على انتهاء العرض وهم يمتدحون هذا العرض اللطيف، واشتكى العمال من الفوضى التي يترك فيها الرواد المكان.

كانت توري الفرد الوحيد الموجود في الصالة، وقد سمحوا لها بذلك، وقد انتشر الخبر: إن الجميلة الصغيرة ذات الشعر الأحمر هي صديقة السيد ويستان، ولكن بقيت توري تحت تأثير هذا السحر العاطفي الذي عاشته منذ لحظات، وظللت بعيدة لا تجرؤ على الاقتراب سهل ريك عليها الأمر، قفز من فوق المسرح، وجرى نحوها، وضمها بين نراعيه ثم همس:

- توري أونيل! ساكتب إذا قلت إن مجيك كان مفاجأة بالنسبة لي، هذا لا يعني أنني كنت سعيداً حقاً عندما رأيتكم منذ قليل! استطرد:

- ياله من عطر ساحر!

ثم ابتعد حتى يناملها.

لم أجد الوقت لاقول لك:

كم أنت جميلة هذا المساء!

هذا الثوب الجديد يناسبك بشكل رائع، أعتقد أنك قررت اتباع نصائحني.

- أنت تمجد نفسك بسرعة أيها الرجل الشاب!

ضحك وهمس إليها:

- لا طائل من المقاومة يا حبيبي لنذهب قبل فوات الاوان

- ريك أنت مجنون!

- نعم مجنون بك يا وردتي الجميلة، يا

- ريك! الجميع يتظرون إلينا! أنت دائمًا هكذا بعد العرض؟

التفت نحو العمال - الذين تظاهروا بأنهم لم يسمعوا شيئاً

وخطبهم بجدية:

- هل سمعتم؟ هل أنا دائمًا هكذا بعد العرض؟

أجاب الجميع في صوت واحد:

- نعم!

رفع عينيه إلى السقف متنهداً، كانه يشهد السماء على عدم عرقان

الإنسان، ثم أحاط كتفي توري بذراعه، وقادها نحو باب الخروج

- تعالى لنتركهم لمصيرهم التعس.

بعد الجو الحار داخل المسرح خرجا للجو المنعش والصافي في

الخارج مما أشعراهما بالتحسن.

ابتعدا بخطى بطيئة يستمتعان في هدوء. بهذه السعادة

البسيطة: أن يمشيا جنبًا إلى جنب في المدينة النائمة.

ولكن كسر السحر عندما تحدث ريك بصوته الأخش:

- سنذهب إلى منزلي؟

بقيت توري صامتة.

- سيمكننا أن نتحدث وننحن نأكل. ما رأيك؟

مضت بضع دقائق قبل أن تقرر توري أن تجيب.

- اعتقد أنه يجب أن أعود إلى الشقة.

كان على وشك أن يصر، ولكن منعه من ذلك ما استثنفه في صوتها

من حزن، وشعور بالذنب فقرر لا يتعدي الحدود على الأقل الآن

- ريك الوقت متاخر ولدي عمل غداً.
- افهم المشكلة اتنى منقسم إلى قسمين جزء مني ينصحني بالا
اتعجل الأمور، وجزء آخر يحثني على الا افارقك لحظة.

لم تشعر لوري بالاطمئنان عند سماعها هذا الاعتراف بل على
العكس! مواجهة الحقيقة - وخاصة التي تتعلق بالعواطف- كانت فوق
طاقتها، رمقت ريك بنظرة محملة بالعتاب

سالها بصوت بريء:

- هل قلت شيئاً لا يجب أن أقوله؟
اشارت بلا نطق، وخضخت رأسها للتخفيف الدموع التي تخرج
عينيها.

استطرد ريك - الذي غضب من نفسه لأنها جرحتها- قائلاً:

- معك حق، الوقت متاخر، وانت متعبة وانا أيضاً تعالي
سأوصلك.

وصلت أمام منزل إيلين، لم تنبس لوري بكلمة طوال الطريق.
تمتمت فجأة:

- أردت أن أخبرك أن العرض كان رائعـاً.. أنت رائعـاً
ارتاح ريك عندما رأى أنها لا تحمل له أي كراهية لصراحته منذ
قليل.

خمس:

- إنك لم تري شيئاً حتى الان!

صاحت لوري وعياتها مثبتتان على نافذة المكتب:
صاحت لوري وعياتها مثبتتان على نافذة المكتب:

- خنزير هندي!

قالت السكريتيرة التي لم ترفع عينيها من فوق أوراقها:
قالت السكريتيرة التي لم ترفع عينيها من فوق أوراقها:

- واشنطن مدينة المجانين حقاً يتنزهون في الشارع ومعهم

خنزير، هذا أمر غريب.

لكن لا يا بولا!

امسكت خصلة من شعرها بعصبية.

صاحت

- إنه أنا! انظري إلى شعري، خنزير هندي حقيقي! وانشعث أيضاً
ضحك لها بولا، ولكنها سكتت على الفور حتى لا تثير غضب

السيدة الشابة.

قالت:

- اهدئي يا عزيزتي لون شعرك رائعـاً، ولا شيء يعيبه من ذلك

- كما أنه ليس لدى الوقت حتى أثرث: أنا متوجلة لدى موعد.
سون ان يكترث ريك بتفصيل اصطحبها نحو الرصيف.
اكتشفت مطعماً يونانياً صغيراً لا يبعد عن هنا سوى خمس
متر. ما نوع هذا الموعد؟
لدى الكوافير يا سيدى المخبر! اكتشفت أن قصة شعرى هذه سيئة
الحياة، ولن أصبر يوماً واحداً بهذا الحال.

قال

- مبادرة ممتازة. أرى أن حديثنا قد أتى بئماره. هيا بنا!
لكن يا ريك إنه في الاتجاه الآخر.
قلت إن لديك موعداً مع الكوافير، ولكنك لم تحدد أي كوافير،
وحتى أعرف واحداً ممتازاً.
ـ عاذراً...

ـ صـ لا يوجد نقاش في ذلك.

ـ فيما دخلت محل الكوافير، أرادت لوري أن ترجع للخلف، وظلت
تحت أن ريك قد أخطأ وأصطحبها إلى متجر للمرأيات؛ يوجد عدد
غير جداً من المرأةـات في كل الأحجام والأشكال اضفت على المكان سعة
عدد كبير من مصففي الشعر المدربين يقومون بعملهم في مهارة
كبيرة

ـ اخـتـ لوري تحصـي عـدـدهـمـ،ـ لـكـنـهاـ وـصـلـتـ إـلـىـ اـثـنـىـ عـشـرـ فـتـعـبـتـ
ـ وـتـخـلـتـ عـنـ فـكـرـتـهـاـ رـبـتـ رـيكـ عـلـىـ كـتـفـهـاـ مشـجـعاـ ثـمـ جـذـبـهـاـ مـنـ ذـرـاعـهـاـ،ـ بـيـنـماـ اـخـتـ
ـ تـقـيـ حـولـهـاـ نـظـرـاتـ مـبـهـورـةـ،ـ وـقـلـقةـ تـبـدوـ السـيـدـاتـ كـانـهـنـ خـرـجـنـ توـاـ
ـ مـجـلـةـ لـأـحـدـثـ صـيـحـاتـ الـمـوـضـةـ،ـ لـمـ يـفـتـ لـوريـ سـمـاعـ التـعـلـيـقـاتـ
ـ السـاحـرـةـ عـنـدـمـاـ لـاحـظـنـ وـجـودـهـاـ.ـ صـاحـ عـنـدـمـاـ رـأـىـ رـجـلـاـ كـبـيرـاـ ذـاـ شـارـبـ

ـ الجانبـ،ـ وـلـكـنـ القـصـةـ بـصـرـاحـةـ،ـ غـرـبـيـةـ جـداـ!

ـ قـالـتـ لـوريـ:

ـ أنا المسـؤـولـةـ الـوحـيدـةـ عـنـ ذـلـكـ،ـ لـقـدـ قـصـصـتـهـ بـنـفـسـيـ لـقـدـ تـعـوـدـتـ
ـ عـلـىـ ذـلـكـ فـيـ الدـيرـ.
ـ صـمـتـ السـكـرـتـيرـةـ،ـ إـنـهـاـ لـاـ تـرـيدـ أـنـ تـذـكـرـ لـوريـ بـمـاـ تـرـيدـ أـنـ تـنسـاـهـ.
ـ أـخـذـتـ موـعـدـاـ لـدـىـ مـصـفـفـ الشـعـرـ بـعـدـ الـظـهـرـ؛ـ لـعـلـهـ يـصـلـحـ مـاـ
ـ أـفـسـدـتـهـ.

ـ وـتـرـاجـعـتـ لـوريـ عـنـ أـنـ تـذـكـرـ نـصـائـحـ رـيكـ بـأـنـ تـفـعـلـ
ـ قـالـتـ بـولـاـ مـبـقـسـمـةـ:

ـ أـفـهـمـ مـاـ تـشـعـرـينـ بـهـ يـاـ عـزـيزـتـيـ،ـ سـأـعـتـرـفـ لـكـ بـتـجـربـتـيـ:
ـ فـعـنـدـمـاـ اـكـتـشـفـتـ أـوـلـ المـشـبـبـ فـيـ شـعـرـيـ ذـهـبـتـ بـسـرـعـةـ وـاشـتـرـيـتـ
ـ صـيـغـةـ.

ـ وـبـعـدـ ذـلـكـ،ـ هـلـ شـعـرـتـ بـتـحـسـنـ؟

ـ هـمـ لـيـسـ تـامـاـ..ـ حـصـلـتـ عـلـىـ لـوـنـ مـاـيـلـ لـلـخـضـرـةـ!
ـ فـيـ السـاعـةـ الثـانـيـةـ عـشـرـ إـلـاـ خـمـسـ دقـائقـ كـانـتـ لـوريـ تـعـبـرـ عـنـةـ
ـ الـبـابـ فـيـ خـطـىـ سـرـيـعـةـ حـتـىـ كـادـتـ أـنـ تـصـطـدمـ بـ رـيكـ.
ـ اـبـتـدـعـ رـيكـ لـيـفـسـحـ لـهـ الطـرـيقـ وـقـالـ:
ـ أـرـجـوـ الـعـذـرـةـ.

ـ جـحظـتـ عـيـنـاهـ عـنـدـمـاـ اـكـتـشـفـ مـنـ هـيـ هـذـهـ الـمـجـهـولـةـ!

ـ قـالـ:

ـ مـاـ هـذـاـ..ـ أـوـهـ فـهـمـتـ حـفـلـةـ تـنـكـرـيـةـ.ـ سـاـصـحـبـ إـلـيـهاـ،ـ وـسـاـكـونـ
ـ زـورـبـاـ الـيـونـانـيـ.
ـ رـفعـ يـديـهـ فـيـ الـهـوـاءـ.
ـ هـاـهـاـ مـضـحـكـ تـامـاـ.ـ لـابـدـ أـنـ تـغـيـرـ مـهـنـكـ وـتـعـملـ مـهـرجـاـ.
ـ يـبـدوـ أـنـ مـرـاحـيـ لـاـ يـسـعـدـكـ الـيـومـ يـاـ سـيـدـتـيـ الـلـطـيـقـةـ.

خجولة اعترفت لوري: أنها المسئولة الوحيدة عن هذه القصة
 - عذراً يا إلهي! سترى ما نستطيع أن نفعله.
 نوح بقصصه في الهواء كانه قائد فرقة موسيقية ثم بدأ عمله في
 حفلات
 بعد عشرين دقيقة توقف صوت المقص، أثناء عملية القص كانت
 لوري تجلس مستقيمة كالالف خشبة أن تقوم بحركة تفسد عمل هذا
 الصناء، من وقت لآخر كانت تنظر بطرف عينيها إلى ريك، محاولة
 تخمين ما يدور برأسه فيما يتعلق بالتحول الذي طرأ على مظهرها،
 لكنها لم تجد إلا وجهاً لا تعبر عليه.
 الحق فهذا ليس مجرد تغيير، إنه تحول جذري. «چورج» هذا فنان
 سحق لقد كشف عن كنز دفين.

أما لوري فقد تركت وجه ريك منذ وقت طويل، وانشغلت في
 صياغة انعكاس صورتها في المرأة، غير مصدقة مولد لوري أونيل
 حيث
 قبل أن تدخل الدبر، كانت لا تزال طفلة ضاحكة، غير مبالية، لا تفكر
 في المرح. ثم كان عليها أن تنسى أحلامها المضحكه لتذهب نفسها
 إلى حياة جادة، حيث يذوب إحساسها بنفسها لتصبح الاخت
 لوريت
 وبدون مرحلة انتقالية، انتقلت من المراهقة إلى حالة جامدة يصعب
 تغيرها: حياة راهبة. في هذا الرداء الأسود لم تشعر أبداً بالمرأة التي
 أصبحت.
 الآن، تتفحص بشغف وبفرغـ هذه المرأة التي أمامها في المرأة. بدا
 لها غريباً أن مجرد قصة شعر تغيرها جذرياً، وبعد جزء من الثانية
 وجدت نفسها جميلة.
 هذا الشعور... أوه يا له من شعور جميل الآن، وقد انتبهت إلى

كتيف، يبدو لطيفاً للغاية، في يده مشط، وفي اليد الأخرى مقص.
 يتحرك بسرعة حول السيدة التي يتعامل مع شعرها كانه فراشة تحليق
 في الهواء:
 - «چورج» أقدم لك لوري أونيل هل تستطيع أن تهتم بها بسرعة؟
 - لا يوجد مشكلة، لقد كنت أنتهي مع سيدتي أليس كذلك يا سيدة
 كريستيان؟
 هزت رأسها دون أن ترفع عينيها من على المجلة.
 - أثناء انتهاءي يمكنها أن تذهب للتغير ملابسها.
 وفي الحال لم تتأخر لوري، وظهرت ترتدي رداء قصيراً وردية يصل
 إلى ركبتيها.
 صاح الرجل ذو الشارب وهو يحك يديه:
 - والآن هذا عملنا!
 جلست لوري في مقعدها بشكل مريح كما جلس ريك يتبع الموقف
 دون أن ينبع بكلمة واحدة.
 بدأ بغسل شعرها، تحت تأثير الماء الدافئ وتدعيم أصابع الكوافير
 المترسحة شعرت لوري بالاسترخاء، وزوال التوتر الذي لزمها طوال
 الأسبوع الماضي.
 سبحت لوري في سحابة من السعادة
 - أوه! أرجو المغفرة كنت أنام
 تبادل الصديقان نظرة توافق، بدأ «چورج» يدور حول السيدة
 الشابة، يتفحصها من كل الزوايا.
 تأوهت:
 - هذا لا أمل فيه، أليس كذلك؟
 - بدون أمل؟ الذي بنظرة في المرأة: بشرة صحية، عينان رائعتان،
 باختصار: وجه مثالي.. وأسوا قصة شعر رأيتها في حياتي.

- لا، على الإطلاق.

- تماماً في هذه الحالة، وذهب ولا تأت إلا بعد نصف ساعة تقد ريك ما أمر به، قبل أن يرحل ألقى نظرة يميناً وشمالاً ليتأكد من أن أحداً لا ينتبه إليه، ثم التقط خصلة شعر ساقطة على الأرض ودساها في جيبه.

لقد حسب چورج الوقت بشكل خاطئ؛ في أقل من ربع ساعة انتهى كل شيء، أدارها ليري عمله، رفع راحتي يديه إلى السماء وصاحت في حفلة:

- چورج.. أنت عبقرى!

ادارها في الاتجاه الآخر حتى تستطيع أن تتأمل نفسها بدورها

- ما رأيك إذن؟

لم تستطع لوري أن تخرج كلمة واحدة من بين شفتيها، لم تصمت لتواضعها، ولكن لتأثيرها. نهضت من على مقعدها، واتجهت نحو غرفة الملابس وقالت:

- أرجو المغفرة، ولكن يجب أن أكون جاهزة قبل أن يأتي ريك، أريد أن أفاجئه.

قال متذكراً الياك الذي كانت ترتديه عند قدومها:

- إذا أردت أن تقاجئيه حقاً فاذهبي وقومي بجولة في المتجر التابع لنا.

- هذا لطيف منك، لكن ليس لدي وقت، في حجرة الملابس وجدت لفافة غامضة تنتظرها، وعندما كشفت عنها تحديبه ظهرت الدموع في عينيها: كان بها قميص حريري أحضر صاحت:

- ريك!

أبدلت ملابسها بسرعة معجبة بـلوري أونيل الجديدة في المرأة

أنوثتها! هل ستعرف وبالتالي كيف تتصرف تحب، وتحب جعلتها هذه الأفكار تتجه بنظرها إلى ريك ثم ابتسست إليه حتى يغير وجهه الجامد المثير للغيظ. قال:

- لا بأس.

- لا تقول لي هذا لتسعدني؟

- أوه لا!

في الحقيقة كان ريك أكثر تائراً مما يظهر. منذ لقائهما الأول في الساعة الثالثة صباحاً في هذه الردهة قليلة الإضاءة انبع برجالها: ملاك نزل من السماء! لم يكن يتخيّل أنها أكثر جمالاً مما كانت عليه. لقد تحولت بفضل لمسات چورج الساحرة -إلى امرأة مثالية الجمال تدعو إلى الإعجاب والاحترام.

تحركت لوري في مقعدها، وقالت في عصبية:

- كف عن النظر إلى بهذا الشكل يا سيد ويستن، أنت تشعرني بالتوتر هكذا.

قال چورج:

- وأنا أيضاً هي أذهب وقم بجولة ودعني أعمل في هدوء تنهى ريك.

- أنتما عديماً الرحمة! أنتما الاثنان.

بمجرد أن تقدم بعض الخطوات شعر أن شيئاً يخزه في رقبته: أدار رأسه وتقابلت نظراتها، وخلال لحظات تاكدا أنهما وصلا إلى مرحلة التوافق النام على صعيد الكلمات، الأفكار والحركات.

تاوه چورج:

- أه من الحب! هل أضيقك؟

أجاب ريك:

كيف تستطيع أن تقاوم هذا الرجل المفعم بالعاطفة والاهتمام؟
عندما رأها رقص قلبه، قال في نفسه: يا إلهي! ماذا فعلت لاستحق
فتاة مثلها؟ إنها جميلة جداً بشكل مثالى!

سالتة:

- ماذا يحدث؟ هل هناك شيء خطأ؟
- لا. لا شيء. هيا بنا لذاك.
- ريك، لست أدرى كيف أشكرك من أجل..
- لا عليك. السعادة كلها لي، وإنها ليست مجرد كلمة مجاملة،
أستطيع أن أؤكد لك ذلك.

حقاً يا ريك، أنت مجنون؟
نظرت إلى ساعتها وصاحت:

- أوه! لقد تعددت الساعة الواحدة! لابد أن أعود إلى المكتب. عندما
أكون معك أنسى كل شيء: من أنا، أين أكون، وحتى ماذا يجب أن
أفعل.

- هذا شيء طبيعي. يبدو أنك لا ترين أنني شخص فوق العادة!
سامر لأخذك هذا المساء، ولا تقولي لا. أعرف أنك تموتين شوقاً لتجربة
لوري الجديدة.

لوري لا تقولي لا!

المذنب بالتأكيد ليس إلا ريك!

مرت السهرة بسرعة، في البداية كان هناك هذا المطعم الياباني،
حيث اصطحبها لتناول العشاء، وفي ذهنها المتعب ظهرت بعض
الصور المختلفة: البراقان الحريري، الطاولة المتخفة التي جلا
إليها، الوسادات المريحة التي جلسا عليها على الأرض، لذة شراب
الساكي الذي قدم إليهما في أقداح صغيرة ومنزركشة بشكل جميل.
صوت ريك الدافئ

کوئی سونے؟

- اه، لا شكرأ، أنا

- إيه! هل أنت متأكدة إنك بخير؟ هل تعرفين إنني بدأت أقلق
شانك؟ أنا التي عرفت عنك الفهم، وهانت لا تأكلين، ثم انظري إلى
شكك إنك شاحبة، أراهن إنك تعانين من الحمى.
قبل أن تستطعِّي لوري أن تعرّض وضعت إيلين يدها على
حستها، وحيست نضتها.

- هذا ما توقعته: حرارة مرتفعة، ونبض غير منتظم. هل كان كل شيء على ما يرام مساء أمس؟

لوری

قالت ضاحكة:

- أنا سعيدة. لأنني أراك لا تتردد في إجراء زيارات منزلية يا أنسة فاريل.

احات ایڈن:

- عندما يتعلّق الأمر بصديقه فماذا أفعل غير ذلك؟ كيف حال السيد عزيز ريك ويستن.

آحافت لوردي:

أده، حبس، اعتقاد.

قالت إيلين ضاحكة: -
هـ الحرارة ترتفع بشكل غير طبيعي، ونبضات القلب تتسرّع
هذه أعراض لا تكذب

Physical value

بعد ذلك توجها إلى المسرح، ولكن ينهي هذه السهرة الرائعة انتهى ريك من عرضه وقادها إلى مسرح حيث تقدم موسيقى "الجاز" حيث رقصوا حتى لهذا، ولو توقف العالم في هذه اللحظة لما اهتمت لوري بعد أن أعادها وجدت نفسها بمفردها في الشقة لأن إيلين كانت ساهرة في المستشفى، كانت تعلم أنها لن تستطيع أن تنام، قضت باقي الليل تفكّر وتقلب المشكلة في رأسها.

فقط هناك في لب المشكلة ريك، ولمجرد اسمه تفقد ما تبقى لها من حاجة عقل.

ولتكون صادقة مع نفسها فهي مجنونة بحبه لدرجة أنها تريد أن تترك عملها، وتحزم حقائبها، وتذهب لتطرق باب السيد ويستن إنها ترى بالفعل عناوين الصحف:
ـ أهبة ساقية تدخل بيت عثيقها.

ضمت "لوري" ساقيها، واسندت ذقنها فوق ركبتيها، ونظرت عبر النافذة أملة أن تساعد رطوبة زجاج النافذة في تهدئة الصخب الذي يعيث بافكارها، فزعت للسرعة التي تتغير بها، ليس الأحداث فقط ولكن هي نفسها.. ها هي تنطق بدون تحفظ كلمة "عشيق" هي التي منذ ثلاثة أسابيع - فقط - كانت تحت سقف الدير.

- ماذَا؟ هَلْ اسْتِيقْلَاتُ تَوَأْ
كَمَا هِيَ دَائِمًا مَفْعُومَةٌ بِالْحَيَاةِ حَتَّىٰ بَعْدِ لَيْلَةٍ سَاهِرَةٍ.

- بصراحة.. عندما يبدأ عملك في الساعة التاسعة اتأكد أنه عمل إجرامي. لا تستيقظين قبل التاسعة بربع ساعة على الأقل؟ هل هناك قهوة؟

- لاؤسف! كنت اشعر أنني نسيت شيئاً.
- لا يهم ساعدتها بنفسها، سستخرق ذلك دقيقة. هل تريدين

- أتيت بقدرات تثيريفي هيا، تحلى بروح الدعاية يا اخت لوريت.

تعود هنا لوري عندما سمعت هذا الاسم

- أتدعيني بعد ذلك بأخت لوريت من فضلك. الاخت لوريت لم

لتحت إيلين:

- سعيدة لسماعي ذلك، بالمناسبة من أين لك هذا القميص

النصر الذي تركته بدون اكتراث في حجرة الطعام؟ إذا أسعفوني

بمراتي قاتك لم تكوني ترددت هذا القميص عندما ذهبت إلى العمل

مس

- إنها هدية من ريك، استفاد من فرصة وجودي عند الكواifer

شروع لي

- المناسبة لقد نسيت أن أهندك على قصة شعرك الجديدة يا اخت

لين:

- عندما تقطبين طرف أنفك على هذا النحو أعرف أنني ساواجعه

- هذا غريب أنك لم تتغيري، منذ أن كنت صغيرة كنت أعرف

هذه الحركة أنك ستغضبين.

- لا تستطع لوري أن تمنع نفسها من الابتسام

- عفو عنك، ولكن لا استطيع أن أقبل السخرية من السنوات التي

قضيتها في الدين.

لتحت إيلين:

- المرأة القادمة سانتبه لذلك، لكننا تناقشنا بالقدر الكافي، لنأخذ

وتحت ملعقة صغيرة في علبة المربى.

لتحت لوري متربدة:

- إيلين

أدارت لوري رأسها رافضة مواجهة عيني صديقتها الناذرتين
مرتضيتك لا تزال غير متأكدة من شيء.

- م.. هذا مفهوم، بالنظر إلى الأعراض السابقة. قالت لوري
بصوت مختلف:

- هل تعتقدين أنني سأصل إلى أن أهزم المرض؟

- الحياة مرض مميت يا عزيزتي، والحب هو الدواء الشافي.
اقترحت إيلين عليها أن تأخذ دشا دافئا ليزيل توترها. أخذت
لوري بالنصيحة.

استسلمت لوري لفعول الماء الدافئ، فاستجابت عضلاتها على
الفور، وشعرت بالاسترخاء، وعلى الرغم من ذلك لم يكف عقلها عن
التفكير في المدعو ريك ويستان، منعها حياؤها من الاعتراف بذلك.

حركة غاضبة أغلقت الصنبور.

وقفت تتأمل صورتها في المرأة، في الآونة الأخيرة لا تكف لوري عن
النظر في المرأة، ولا تمر خمس دقائق حتى تبحث عن مرأة أو نافذة
لتنظر إلى صورتها.

- ألم تختنقي بعد؟

لبيت لوري ملابسها بسرعة وأسرعت تفتح الباب.

قالت إيلين ساخرة:

- المرة القادمة سالوي لسانى في فمى سبع مرات قبل أن أقترح
عليك الاستحمام.

همست لوري خافية عينيها:

- أرجو المغفرة!

- إنني أقول ذلك مزاحاً.

- أرجو المغفرة!

قالت إيلين رافعة ذراعيها إلى السماء:

تقدم النهار، وجاءت ساعة الغداء فدعتها بولا لتناول الطعام معها
- هذا لطيف منك يا بولا. نحن، لم نتوقف عن العمل منذ الصباح
ورثينا ليس من ذلك النوع الذي يدفع أجراً على ساعات العمل
الإضافية. تعالى: لأنني أكره أن أكل بمفردي
- مرة أخرى يا بولا.

حشيت لوري أن تجرحها فقالت:
- عندما أكون منهملة في العمل لا أستطيع التفكير في الطعام
- أنت حساسة جداً، ما ينقصك هو بعض المرح: أن تاخذى الاشياء
على علتها.

قاطعهما صوت رجل عند الباب:
- لقد سمعت كل شيء.
تقدم ريك، شعرت السيدتان أن الجو قد شحن بموجة من الكهرباء
الخفية.

- هل أنت سعيدة لرؤيتي؟
خففت لوري بأن مرت بيدها على شعرها محاولة أن تسسيطر على
الانفعال الذي تملكتها

قال ريك مظاهراً بعدم التصديق:
- كل هذا الوقت لتفكيري؟ هناك إجابات عديدة محتملة! على سبيل
الثال: بالتأكيد يا ريك! بدونك تبدو الدقائق كأنها ساعات، بل دهر
- ريك!

سأل ريك وهو يغمز إلى السكرينة:
- ما رأيك يا بولا؟
غمزت إليه بولا بدورها وقالت:
- أجيبي السيد.
تاوحت لوري:

- إيلين هل تسمعيني؟
استطاعت أخيراً أن تقول بين قضتين:
- نعم!

- لنفترض، أقول لنفترض أنتي مغمرة به ريك فماذا يجب أن أفعل
في رأيك؟
- آه، إنني آخر شخص في العالم أستطيع أن أساعدك. سأفضي لك
بسر، أنا أيضاً كنت مغمرة به ريك.
- أوه، أنا...

- أعرف أنت أسفه. توقي عن هذا فعل ذلك كان في الماضي. حسناً
قلت: إنني كنت مغمرة به.. لكنه لم يكن كذلك! باختصار:
لست المرأة التي يحلم بها، لن أقول نفس الشيء عنك، ولا تسأليني
 لماذا؛ إذا كنت لا تعرفين السبب فهو يعرفه بالتأكيد.
- هذا بالتأكيد ما يقلقني.

أجبت إيلين التي بدا عليها العصبية:
- في هذه الحالة لديك الخيار: إما أن تتخلي عنه، وإما أن تخاطري
ونتعرفي طريق السعادة.

- هل أنت غاضبة؟
- لا. لست غاضبة؛ لكنني قضيت ليتين وانا ساهرة في الطوارئ
و زدآن لم يتصل! الآن أسرعى، وإلا فستتأخرين
لوري تصارع بين أمواج محيط من المشكلات العصبية. كان جميلاً
أن تخرج من عزلتها إلى العالم، من حسن الحظ أن لديها عملها.
انقلت من بين شفتيها تنهد وهي تدفع باب المكتب: ستستفرق
الأبحاث - التي كلفها بها السيناتور- كل طاقتها خلال بضعة أيام
ذلك.

- جميلة، شابة، ذكية، وأمومت شوقاً حتى أقوم بهذه الرحلة. لا
ترين على قول كل هذا، ليس لديك الشجاعة الكافية لتفعل.
أنت تفوتة مما تخذين، وأعتقد أنه لهذا السبب وقعت في حبك منذ أن
كنت تعالي
بركت نفسها ليقودها إلى الباب دون أدنى مقاومة، ثم توقفت فجأة.
ـ أنت ما قلته توا.
ـ مغفرة.
ـ مغمض بـ "لوري" مغمض بك، يمكنني أن أكتب أغنية عن كلينا.
ـ سمعت.
ـ أود كلا!
ـ حال تحوها، وأهداها قبلة رقيقة.

- إنها مؤامرة حقيقية! حسناً، أعلنت استسلامي. ما هو السؤال؟
في لحظة اقترب منها، وهمس في أذنها:
ـ أنا مجنون بك!
ـ أنت مجنون! هذا كل شيء.
قالت بولـ بصوت ماكر:
ـ لا أريد أن أزعجكما أكثر من ذلك، ساتركـكمـاـ إلى اللقاء يوم الاثنين
يا بولاـ. استمتعـي بـوقـتكـ جـيدـاـ.
قالت لوريـ معـاتـبةـ:
ـ هل ستـرـحلـينـ حقـاـ، انـظـرـ ياـ رـيكـ ماـذاـ فعلـتـ. لقد اتفـقـتـ أناـ وـ بـولاـ
ـانـ نـتـنـاـوـلـ الـغـدـاءـ مـعـاـ.
ـ قالـ رـيكـ:
ـ سنـصـطـحـبـهاـ مـرـةـ أـخـرـيـ. أـعـدـكـ بـذـلـكـ، لـكـ الـيـوـمـ لـيـسـ لـدـيـنـاـ وـقـتـ.
ـ آهـ حـسـنـاـ! مـاـذـاـ?
ـ لأنـاـ سـتـرـحلـ إـلـىـ "ـفـيـلاـ دـلـفـيـاـ"ـ فـيـ عـطـلـةـ نـهـاـيـةـ الـاسـبـوعـ، فـسـاقـدـ
ـ عـرـضاـ فـيـ الجـامـعـةـ غـدـاـ بـعـدـ الـظـهـرـ.
ـ قالـ لـوريـ:
ـ رـحلـةـ سـعـيـدةـ يـاـ سـيـدـ "ـوـيـسـتنـ".
ـ سـيـمـكـنـكـ أـنـ تـهـمـيـ بـيـ وـبـنـفـسـكـ بـمـاـ أـنـكـ سـتـكـونـينـ مـعـيـ.
ـ كـيـفـ؟ـ "ـإـيلـينـ"ـ لـاـ تـعـرـفـ ذـلـكـ، وـكـذـلـكـ الـفـنـدـقـ.
ـ قالـ قـاطـعاـ اـعـتـراـضـاتـهـاـ:
ـ لـقـدـ حـجزـتـ فـيـ الـفـنـدـقـ بـالـفـعـلـ، أـنـتـ تـضـيـعـينـ وـقـتـكـ يـاـ أـنـسـتـيـ لـقـدـ
ـأـعـدـتـ كـلـ شـيـءـ.
ـ صـاحـتـ لـوريـ:
ـ هـذـاـ مـسـتـحـيلـ. أـنـاـ.
ـ أـكـملـ رـيكـ:

الفصل السابع

ساخت، واستطردت:
- بسلاً من أن تقف هكذا أذهب، واسأل موظف الاستقبال إذا كان
لنك عرف شاغرة. سأنتظر هنا.
لتم بضعة مترات فاسرعت خلفه.
- غيرت رأيي. ساتي معك.
- هل لي أن أعرف السبب.
- لاتي لا أثق بك. هذا هو السبب.
سا على "ريك" الغضب.
قللت لوري:
- أرجو المعذرة. أنا متوقرة منذ أن رحلنا.
حسناً لا يوجد سوء النية. سيسير كل شيء في الاتجاه الأمثل.
سترين.
- صباح الخير! اسمي "ويسن"، حجزت حجرة لهذا المساء.
لحفلة من فضلك.
قطع الموظف على أزرار الكمبيوتر.
- هذا صحيح الغرفة رقم ٧٢١. سيهتم الخادم بحقائبكم.
سرع "ريك" صائحاً:
- انتظري لحفلة من فضلك. هل لديك حجرة أخرى في نفس الطابق؟
- آسف. المكان كله مشغول..
تبردت لوري لعابها بصعوبة، لكنها توصلت إلى أن تقول أخيراً:
- لا تقلق. سترتب هذا الأمر.
لنك "ريك" المفتاح الذي أعطاه إيه الموظف، وتبع الرجل الذي حمل
لبيهما البسيطة.
لخت لوري تفكراً:
يحب أن تجد -بأي ثمن- مخرجاً من ذلك؛ لأنها واثقة من شيء

- المشكلة ليست هنا يا سيد "ويسن"! الذي يهمني هو أن أعرف أين
سانام.
- أهديني. أهديني. انتظري حتى ترى الغرفة قبل أن تعترضي. في
الحقيقة: لا أعرف ما الذي يضايقك. لقد طلبت سريرين منفصلين.
- أنت تخبيء وقتك يا "ريك". لا ولا وألف لا.
توردت فجأة عندما تبيّنت أن صوتها العالي قد جذب الانظار
واستطردت هامسة:
- كن عاقلاً. إنني مازلت أسأل نفسي:
كيف تورطني في مثل هذه الرحلة؟ كان عليك أن تترك لي وقتاً حتى
أحرز حقيبتي. أشعر أنني اخترت.
- سأعترف بكل شيء. لقد نسيت شيئاً مهماً: وقعت العملية دون
أدني عنف. سلاحي الوحيد: قبلة..
- "ريك": لا!

- حسن لكن.
 - لكن حازا
 - يوضح كان كلمات السيدة الشابة قد صدمته.
 استطردت لوري في تردد:
 - سـت ادري. كيف نسمـي ذلك... نـزوة؟
 - رـيك غير مـصدق اذـنيه
 - نـزوة?
 تـبـهـ من قـلـبـهـ، وـتـحـولـتـ لـلـوريـ إـلـىـ اللـونـ الـاحـمـرـ خـجـلاـ.
 قال مـبـتـسـماـ:
 - من أـينـ جـئـتـ بـهـذـهـ التـسـمـيـةـ؟
 - بـإـلـيـهـ اـبـتسـامـتـهـ.
 استطرـدـ:
 نـزـوـةـ اـمـرـ عـارـضـ يـلـهـبـهاـ رـغـبـاتـ عـارـضـةـ سـرـعـانـ ماـ تـزـوـلـ بـعـدـ
 بـلـاتـ وـ.
 كانت لـوريـ مـسـتـعـدـةـ لـلـفـارـ إـذـاـ اـسـتـرـسـلـ.
 - لكنـ ماـ أـشـعـرـ يـهـ تـجـاهـكـ يـاـ آنـسـةـ "أـونـيلـ" حـبـ لاـ تـشـوـبـهـ شـائـبـةـ.
 سـرـتـ لـوريـ رـاسـهـاـ بـرـفـقـ لـتـقولـ: نـعـمـ.
 - هـذـاـ لـيـسـ كـلـ شـيـءـ، لـكـ يـجـبـ أـنـ استـعـدـ؛ الـحـفلـ السـاعـةـ الثـامـنةـ.
 استـقـابـلـ وـقـتـ العـشـاءـ هـلـ يـنـاسـبـكـ ذـلـكـ؟
 شـفـتـ:
 - تمامـاـ.
 - حـسـنـاـ. سـاخـذـ دـشاـ وـأـذـهـبـ.
 تـوجـهـ إـلـىـ الحـمـامـ تـارـكاـ لـوريـ حـائـرـةـ بـيـنـ الرـغـبـةـ فـيـ الـفـارـ وـالـبـقاءـ
 ماـذاـ تـفـعـلـ؟
 سـقـيـتـ بـخـصـبـ دـقـائقـ جـالـسـةـ فـيـ مـكـانـهـاـ مـحاـوـلـةـ تـرـتـيبـ اـفـكارـهـ. لوـ كانـ

واحدـ: وـهـوـ أـنـ قـبـولـهـاـ التـواـجـدـ معـ رـيكـ فـيـ هـذـهـ الغـرـفـةـ لـنـ تـسـتـطـعـ انـ
 تـقاـوـمـهـ.

لـابـدـ أـنـ تـصـمـدـ مـهـمـاـ كـانـ الـثـمـنـ!
 فـكـرـتـ وـهـمـاـ فـيـ كـبـيـةـ الـمـصـدـ، وـرـأـسـهـاـ مـسـتـنـدـ إـلـىـ الـحـائـطـ الـوقـتـ
 مـبـكـرـ جـداـ. نـعـمـ مـبـكـرـ جـداـ فـيـ الـحـقـيقـةـ: حتـىـ لاـ تـتـورـطـ فـيـ عـلـاقـةـ
 مـسـتـمـرـةـ مـعـ هـذـاـ الشـيـطـانـ ذـيـ الـابـتـسـاطـةـ السـاحـرـةـ، - المـدـعـوـ رـيكـ
 وـيـسـتـنـ الـذـيـ يـشـغـلـ تـفـكـيرـهـاـ لـيـلاـ وـنـهـارـاـ - مـازـالـ يـلـزـمـهـاـ بـعـضـ الـوقـتـ
 حتـىـ تـرـتـبـ اـفـكـارـهـ، وـتـنـاكـدـ مـنـ مشـاعـرـهـ.
 عندما فـتـحـ رـيكـ بـابـ الغـرـفـةـ رقمـ ٧٢١ـ شـعـرـتـ أـنـ اـفـكـارـهـ الـعـاـقةـ
 تـبـخـرـ.

اـمامـ وـجـهـاـ الـمـنـدـهـشـ اـسـرـعـ رـيكـ لـيـطـمـئـنـهـ:
 - لاـ تـخـشـيـ شـيـئـاـ، لاـ اـنـوـيـ إـلـحـاقـ الـأـذـىـ بـكـ!
 صـاحـتـ لـوريـ:
 - اوـهـ ياـ رـيكـ! اـسـأـلـ نـفـسـيـ كـيـفـ تـتـحـمـلـ تـصـرـفـاتـيـ!
 قالـ مـدـاعـباـ:
 - إـلـىـ مـنـ تـقـولـيـنـ ذـلـكـ.
 ضـمـمـهـاـ إـلـىـ صـدـرـهـ.
 - لـوريـ، لـابـدـ أـنـ تـصـدـقـيـنـيـ عـنـدـمـاـ أـقـولـ لـكـ:
 إـنـيـ أـيـضاـ أـشـعـرـ بـالـضـيـاعـ مـثـلـكـ تـمـاماـ. كـنـتـ فـيـ عـهـدـيـ السـابـقـ أـقـيدـ
 عـلـاقـاتـ نـسـائـيـةـ بـدـوـنـ حـبـ، لـكـ مـعـكـ أـنـتـ فـانتـ الـتـيـ اـنـتـصـرـتـ، وـأـعـرـفـ
 ذـلـكـ، وـلـاـ تـسـالـيـنـيـ مـاـذـاـ.
 فـانـاـ أـعـرـفـ السـبـبـ!
 حـاـولـتـ لـوريـ - دونـ جـدـوىـ - أـنـ تـدـفعـهـ
 قـالـتـ بـصـوتـ مـهـترـ:
 - رـيكـ، إـذـاـ كـنـتـ أـنـتـ وـاـنـاـ مـخـلـقـيـنـ؛ إـذـاـ كـانـ كـلـ ذـلـكـ لـيـسـ حـبـاـ

سُجِّلَ رِيكَ .
 سُكِّنَتْ لُورِيَ فِي رُكْنِ مِنْ التَّاكْسِيِّ، وَبَكَتْ طَوَالَ الطَّرِيقِ، وَانْهَمَرَتْ
 بِسُوْبِيَا الْحَارَةِ مَمَّا أَثَارَ قُلْقَ السَّائِقِ .
 - هَذَا هُو سُكُونُ الشَّابِاتِ . هَلْ أَنْتَ مُتَأْكِدَةِ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَلَى مَا يَرَامُ يَا
 سَيِّدَ الصَّفِيرَةِ؟
 - حَاجَتْ بِحَدَّةِ:
 - نَعَمْ .
 قال السائق وقد شعر بالإهانة:
 - لا أقول لك ذلك بدافع الفضول .
 - أَوْكَدَ لَكَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ سَيَكُونُ عَلَى مَا يَرَامُ . كُمْ تَرِيدُ؟
 - خَمْسَةُ عَشَرَ دُولَارًا، إِذَا أَرِدْتَ الْعُودَةَ إِلَى الْفَنْدَقِ - لِسَبْبِ أوْ لَآخَرِ -
 سَهَّلَتْ بِهَا أَثْنَاءَ وَجْهِكَ فِي الْحَمَامِ . إِنَّهَا... إِنَّهَا تَرِيدُ أَنْ تَرَانِي .
 أَجَابَ رِيكَ مِنْ بَيْنِ أَسْنَاهِ:
 - يَا لَهَا مِنْ مَصَادِفَةِ غَرِيبَةِ!
 شَحَبَ رِيكَ، وَبَدَا الْمَجْهُودُ الَّذِي يَبْذِلُهُ لِيُسْبِطَرُ عَلَى نَفْسِهِ مُفْزِعًا .
 إِنَّهَا لَمْ تَرِهِ أَبْدًا فِي هَذِهِ الْحَالَةِ .
 قال دون أن يصدق ذلك:
 - سَنْتَقَابِلُ - عَلَى الْأَقْلَ - وَقْتِ الْعَشَاءِ؟
 - لَسْتُ أَدْرِي، سَأَحَاوِلُ، إِذَا تَأْخَرْتَ فَلَا تَنْتَظِرْنِي .
 قال في حزن:
 - فَهَمْتُ، عَلَى الْأَقْلِ سَنَاتَيْنِ مَعِي إِلَى الْحَرَمِ الجَامِعِيِّ .
 أَمَّا مِنْ خَمْسِ دَقَائِقٍ حَتَّى أَرْتَدَيْ مَلَابِسِي .
 خَفَضَتْ لُورِيَ عَيْنِيهَا وَلَمْ تَجِبْ .
 - أَشْعَرْ لِسُوءِ الْحَظِّ - أَنْ صَدِيقَتِكَ لَا تَسْكُنْ بِالْقَرْبِ مِنَ الْجَامِعَةِ .
 هل أَنَا مُخْطَلٌ؟
 - إِلَى الْلَّقَاءِ يَا رِيكَ .

معها فقط شخص ثالث به .
 لا، سَتَنْتَصِلُ إِلَى الْقَرَارِ بِدُونِ صَعْوَدَةِ .
 كَالْمَخْدِرَةِ نَهَضَتْ لُورِيَ، وَأَمْسَكَتْ دَلِيلَ التَّلِيفَوْنِ، وَجَدَتْ الْعَنْوَانَ
 الَّذِي تَبْحَثُ عَنْهُ بِدُونِ صَعْوَدَةِ، كَتَبَتْهُ فِي وَرْقَةِ بَعْنَائِيَّةِ .
 عَنْدَمَا خَرَجَ رِيكَ وَوَجَدَهَا مُسْتَعِدَّةً لِلرْحِيلِ اخْتَفَتْ ابْتِسَامَتِ
 فَسَالَهَا مَلْهُوفًا:
 - مَاذَا حَدَثَ؟ أَيْنَ تَذَهَّبِينَ؟
 حَاوَلَتْ أَنْ تَنْتَهَدَ بِصَوْتِ هَادِئٍ عَلَى الرَّغْمِ مَا تَشَعَّرُ بِهِ مِنْ قَوْنَ
 وَنَدْمٍ:
 - تَذَكَّرْتَ فَجَاهَةً - صَدِيقَةَ لِي فِي الدِّيرِ جَاءَتْ لِتَعْيِشَ فِي فِيلَادَلْفِيَا .
 اتَّصَلَتْ بِهَا أَثْنَاءَ وَجْهِكَ فِي الْحَمَامِ . إِنَّهَا... إِنَّهَا تَرِيدُ أَنْ تَرَانِي .
 أَجَابَ رِيكَ مِنْ بَيْنِ أَسْنَاهِ:
 - يَا لَهَا مِنْ مَصَادِفَةِ غَرِيبَةِ!
 شَحَبَ رِيكَ، وَبَدَا الْمَجْهُودُ الَّذِي يَبْذِلُهُ لِيُسْبِطَرُ عَلَى نَفْسِهِ مُفْزِعًا .
 إِنَّهَا لَمْ تَرِهِ أَبْدًا فِي هَذِهِ الْحَالَةِ .
 قال دون أن يصدق ذلك:
 - سَنْتَقَابِلُ - عَلَى الْأَقْلَ - وَقْتِ الْعَشَاءِ؟
 - لَسْتُ أَدْرِي، سَأَحَاوِلُ، إِذَا تَأْخَرْتَ فَلَا تَنْتَظِرْنِي .
 قال في حزن:
 - فَهَمْتُ، عَلَى الْأَقْلِ سَنَاتَيْنِ مَعِي إِلَى الْحَرَمِ الجَامِعِيِّ .
 أَمَّا مِنْ خَمْسِ دَقَائِقٍ حَتَّى أَرْتَدَيْ مَلَابِسِي .
 خَفَضَتْ لُورِيَ عَيْنِيهَا وَلَمْ تَجِبْ .
 - أَشْعَرْ لِسُوءِ الْحَظِّ - أَنْ صَدِيقَتِكَ لَا تَسْكُنْ بِالْقَرْبِ مِنَ الْجَامِعَةِ .
 هل أَنَا مُخْطَلٌ؟
 - إِلَى الْلَّقَاءِ يَا رِيكَ .

- في الحقيقة
لتحسّن لوري، كانت قد رحلت بالفعل
ووصل السائق الراكيبة أمام الفندق
قال السائق وهو يهم بالرحيل:
- بكل ما أنفقته في أجرة التاكسي والبقيش كنت تستطعين
هذه الليلة في ريتز أنت وصديقك!
كانت لوري ضاحكة:
- هنا معك، ولكن لا تخف: الآن، هنا في الفندق وسابقى
سلق التاكسي ببطء، ولوحت لوري مودعة إياه، ثم استدارت
يبحث صالة الفندق.
وقلت أمام المصعد، وانتظرت في صبر تعدد دقات ضربات قلبها
عند توتها:
- ثمان وعشرون، ثلاثة وعشرون، أربعة وعشرون...
في هذا اليوم، لابد أن المصعد بطيء، أو ربما تكون دقات قلبها
سرعه باختصار: انخرطت لوري في العد، وكانت تصعد الأدوار
معه على قدميها:
- لا يبي ليته لا يكون قد رحل بعد!
فتح الباب، دخلت بسرعة، وضغطت على زر الدور السابع، وانتظرت
بر ساعها معقوتان فوق صدرها.
في أول وقفه في الدور الثالث: سيدتان ممتلئتان يصحبهما رجل
يحيى خلوا المصعد.
الوقفة الثانية في الخامس: خرج الثلاثة ببطء مبالغ فيه، وصلت
لوري إلى السابع، وجرت حتى الغرفة رقم ٧٢١، كان الباب مغلقاً
مسناخ
- ريك! هذه أنا، لوري!

كانت مجدها، مجدها من كثرة البكاء، مجدها من التضحيات التي
تطلب منها، مجدها من محاربة نفسها، من محاربة الحياة...
محاربة الحياة هذا التعبير الأخير انتزع الابتسامة من بين
شفتيها.

تحولت ابتسامتها فجأة إلى ضحكة متوجحة. لقد فهمت توا.
- المرأة يحارب الموت أيتها الغبية وليس الحياة! صاحت بهذه
الكلمات وهي وحيدة في هذه الحجرة الحزينة التي تشبه السجن
والآن يجب أن تستمر، تتكلم وتعترف في النهاية بالحقيقة
- من يطلب منك أن تخضي يا لوري أونيل؟
أنت، أنت وحدك. لقد قضيت ليالي كاملة تصلين من أجل أن تجدي
يوماً السعادة، استطعت معارضه عائلتك، وترك الدبر، والآن
السعادة التي تبحثين عنها في متناولك هل تريدين أن تقولي لا؟
لم يكن هناك ما تخيفه.

وثبت على قدميها، أمسكت حقيقتها، ونزلت درجات السلالم حتى
الاستقبال.

رمقتها السيدة العجوز بنظرة متشككة:
- هذا هو المفتاح. سأرحل
قالت في غيظ:
- بهذه السرعة؟ لكنك وصلت توا.
- غيرت رأيي.
- لتعلمي إننا هنا لا نعيid ما دفع. لقد دفعت أجر ليلة.. قاطعتها
لوري، وهي في عجل للعودة إلى الفندق:
- أفهم. قولي لي: هل يعمل التقليقون؟
أجبت السيدة العجوز بنبرة بها كراهية:

لَا عَلَى أَفْكَارِي، وَلَا
بِعَوْنَى بِأَكْمَلِهَا، لَمْ أَعْدُ أَسْيَطِرَ عَلَى شَيْءٍ

شيء طبيعي يا عزيزتي، أنا أيضاً كذلك.
معهم معاشرها غير المصدق شعر ريك أنه بات عليه أن يكتشف عما
يكتبه أكثر.

ـ سـوـ اـنـكـ مـقـتـنـعـةـ أـنـنـيـ سـيـدـ الـلـعـبـةـ،ـ أـنـاـ الـخـبـيرـ الـعـظـيمـ فـيـ أـمـورـ
ـ هـذـاـ غـيـرـ صـحـيـحـ يـاـ "ـلـوـرـيـ"ـ لـيـسـ فـيـ هـذـهـ مـرـةـ،ـ أـنـاـ إـيـضـاـ
ـ سـيـدـ مـتـلـكـ تـامـاـ،ـ لـاـ أـسـطـلـيـعـ أـنـ أـسـيـطـرـ عـلـىـ عـوـاطـفـيـ

- تحدث في حزن:
- سأفعل إذن؟
- لا شيء! لندع الأمور تسير في مجريها. أحبك بالفعل.. وأنت
هذا أمر بسيط جداً.

ست دون اقتناع:
خط جداً

- تحيي تقدير نفسك: أنت امرأة تستحقين الحب، كما أنت قوية
تحاجة إلى ذلك. عندما تنظرين إلى أشعر أنك تقرئين ما يدور
وأنك تفهمين ما لا استطيع -أنا نفسي- أن أفسره. الباقي
إيه

- تقع على أطراف أصابعها، وطبعت قبلة على خده.
- سأحاول أن أكون تلميذة جيدة.

- حان وقت تناول الطعام. هل تفضلين المطعم أو
- قائل ويك:

- اوه لا يا ريك البيو هنا تحت الاكتاف. سيمحون دلت جسيمه بدلا من
نفسه - بالتأكيد.

فتح الباب وتقدم خطوة نحوها، ويده على مقبض الباب توقف
قال بصوت هادئ:
- أهلاً

لم تعرف كوري بماذا تجيب. إنه وسليم جداً في هذا القminster اللطيف، والعنطلون العيج.

أخيراً هزت كتفيها، ورسمت على شفتيها ابتسامة متربدة:
- لقد عدت.

أخذها بين ذراعيه، قبلها بشغف معبراً عما لا تستطيعه الكلمات كـ بحثها وكم يحتاج إليها بحاته..

همس إليها في حنان

- اعهدت التي حدثت بين نسبت
أجاب توري مداعبة:

- لم تقنع بقصتي الصغيرة؟
- ولا لحقيقة واحدة. أنت كاذبة صغيرة. كثيفتك نظرة عينيك.
- هل أنت غبي؟

- على الرغم من ذلك تم تحمل سيد سوكسي
- ماذا كنت أستطيع أن أفعل؟

قالت معتبرة: - لا شيء.. كنت خائفة جداً.

- ممن؟ مني؟!
- نعم منك.

ابعدت بيده، النفلة التي رمته بها جعلته يقاوم الرغبة في
يسخر من تفسيرها.

- لا تخسح، أرجوك! أنت.. أنت لا تعرف مدى تأثيرك عليّ لقد

- سلس ريك بعمق.
 - هل فعلت شيئاً يغضبك؟
 - حانت على الفور:
 - على الإطلاق.
 - تسللا الابتسامات.
 - قالت وهي تختفي في الحمام:
 - لقد حان وقت النوم. أمامي خمس دقائق.
 - الطريق ريك في سريره، وخرجت لوري من الحمام وسألته:
 - هل نمت؟
 - ليس بعد.
 - لا تنفس أن لديك عرضاً غداً.
 - ستر إليها ريك متأملاً، قالت:
 - أنت جميل حقاً يا سيد ويستان: ربما أجمل رجل في العالم.
 - أنت تتمدديني. لابد أنت قضيت سنوات في البحث حتى
 - حصلت إلى هذه النتيجة.
 - قالت في هدوء:
 - سنوات مضت في الحلم، وليس في شيء آخر.
 - في الحقيقة لم يبق لي إلا الإذعان.
 - قرار حكيم! والآن إلى النوم.
 - ساد الصمت.
 - طابت لي ليلتك يا ريك!
 - طابت لي ليلتك يا عزيزتي!
 - عاصفت في نوم عميق ونعفت بأحلام لذذة.
 - أما ريك فلم يغمض له جفن طوال الليل.

لم يطلب سوى السندويتشات، وزجاجات مياه غازية، لكن هذه الوجبة البسيطة بدت لها مذاق قائمة الطعام الراقية في افخاذ المطعم. ضحكا كالطفلين، وأكلوا وجبرتها في مرح وسعادة.
 قالت لوري وهي تمسح شفتيها بلسانها:
 - هذا رائع!

أجابها:

- ليس هناك أروع من هذه اللحظات التي نتقاسماها معاً.
 يبدو أن كل يوماً قد وجد ما ينشده في الآخر. لقد أضفت لوري على حياة ريك دفناً جديداً لم يكن يعرفه.
 كان منهكًا في عمله الفني، يخرج من تجربة إلى أخرى، ولا يجد الحب الحقيقي. ذلك الحب الذي يولد في لحظة الانفعال لينمو مع الوقت، ويزداد ازدهاراً.
 اقتربت منه لوري فابتعد، فقالت لوري:
 - اووه، أنا أنسفة.

أجاب ضاحكاً:

- لا عليك، لا تبالي بتصرفاتي المفاجئة، إنني عصبي قليلاً، وتك لأنك قريبة جداً مني.
 - لم أفعل ذلك عن قصد.. أنا.. أقصد هل فعلت ما لا يعجبك?
 - لا تنشغلني، لم يبدر منك أي خطأ. عزيزتي أنت تجعلين مني مجنوناً.

- جنونك معد يا ريك. دقيقة أخرى بجانبك، وسأخضع لسحرك الذي لا يقاوم.

قال:

- نحن نعيش على حافة الخطأ!
 - لا يا ريك كن جاداً! من الأفضل أن نتحدث في هدوء.

سبب أن يبدأ الحفل الموسيقي في الساعة الواحدة لأن استاد
جامعة بنسفانيا الضخم يمتنى عن آخره.
لعمها ريك إلى موسقيين آخرين على الرغم من أنها لم تكن تعرف
بـ ستيم إلا أنهم كانوا - بالتأكيد - يمتعون بشهرة واسعة ذلك لأن
سجور إذاعة اسمائهم كانت تثير صيحات السعادة وسط الجمهور.
قال ريك مقترحاً:

- ربما تفضلين البقاء خلف الكواليس، إنه مكان أكثر هدوءاً.
 - لا بالتأكيد! أريد أن أكون في الصف الأول مع المشاهدين الآخرين.
 - ـ حقيقة حال لدى الحق في مشاركتهم مرحهم.
- قال ضاحكاً:
- كما تشاءين.

كانت هذه هي المرة الأولى التي تحضر فيها لوري حفلاً موسيقياً
ـ الأهمية. استقبلت صخب الجمهور بشيء من الصدمة؛ فهذا
ـ الخد الضخم من الشباب المتحرر يصرخ باعلى صوته. عندما دخل
ـ هذا الصخب شيئاً فشيئاً حتى ساد هدوء وقوء، كان مؤثراً أكثر
ـ مرة من صرخاتهم المجنونة.

ـ الحفل وشعرت لوري - على الفور - شعوراً غريباً أنها ذات
ـ شخصية مزدوجة؛ إنها هذه المرأة التي قضت وقتاً سعيداً مع ريك،
ـ صديقته، رفيقته، وهي أيضاً مجرد فتاة معجبة بين هذا الحشد
ـ كبير. تضحك عندما يضحكون، تصفق عندما يصفقون، لكن عندما
ـ تهيي الحفل غمرتها سعادة شديدة، ولكن مختلفة بدون شك؛ إنها
ـ وحدها - تستطيع الآن أن تذهب إلى الكواليس، وتقابل محبوبها.
ـ لا بد أن هناك شيئاً مثيراً في هيئتها، ذلك لأن ريك بمجرد أن رأها
ـ قط حاببه.

قال:

الفصل الثامن

في صباح اليوم التالي وجد ريك صعوبة في أن يستيقظ.
أجاب على الاتصال الهاتفي الذي أيقظه بصعوبة.
أما لوري - من وجهة نظر إيلين العملية البحثة - فقد وقعت فريسة
لهذا المرض الذي يصعب علاجه وهو الحب..

بينما كانا يتناولان الإفطار فكر ريك: لقد عاش تجربة لا يستطيع أن
يصدقها في حياته، لقد قضى طول الليل وهو يعرف أن معه - في نفس
الغرفة - السيدة التي يحبها دون أن يجرؤ على أن يلمسها؛ لأنه وعدها
 بذلك!

لكن أجمل شيء هو الابتسامة التي رأها على وجهها وهي تستيقظ
إنها ابتسامة امرأة سعيدة.
فكرة وهو لا يزال متدهشاً:

إذا كان كافياً أن يقضي الإنسان خمس سنوات في دير حتى يصل
إلى هذه النتيجة فقد كان على أتم الاستعداد ليفعل.

- هيا لنذهب في جولة! مازال لدينا ساعة قبل حفل الاستقرار.

- لا، يكون ذلك قبل شهر أبريل. مازال لدينا وقت، لكن سترلين، أنا سكرت ذلك سيعجبك.

- لكنني لم أركب "موتوسيكل" في حياتي.

- فيما يتعلق بالموتوسيكل، فانا ساعلمك. ليس الأمر صعباً كما تتصورين. إنه ممتع جداً أكثر مما تظنين.

- وعلي يا ريك ويستن؟ يبدو أنك لا تنتبه إلى أنني أيضاً أعمل.

- شافت عيناً ريك، وتحولنا إلى خطين رفيعين.

- كـ أخبرتني بنفسك أنها ليست إلا وظيفة مؤقتة.

- التأكيد، لكنني لا أتمنى أن أقضى ستة أشهر لا أفعل فيها شيئاً.

- لم أقل ذلك. على العكس ربما تجدين هناك ما ينقصك هنا.

- يعني اتساع:

- سعاد ساجد؛ المهنة الوحيدة الأخرى التي أعرفها هي "المعلمة".

- سـ نـ حـارـ: سنرحل أثناء العطلة المدرسية.

- يعني دائمـاً الإجابة على كل سؤـال!

- حتى ظـهـيرـها وقد أصابـها الغـيطـ.

- حتى شـفـرـعـ قـلـيلـاً. أليس كذلك؟

- قـلـيلـ.

- أردت فيـمـكـنـا الـاحـتفـاظـ بـالـغـرـفـةـ هـذـاـ المسـاءـ.

- كنت تحـاـولـ أنـ تـبـعـثـ فيـ نـفـسـيـ الـاطـمـئـنـانـ فـلـقـدـ فـاتـ أـوـانـ ذـلـكـ!

- المسـاءـ أـرـيدـ أنـ أـنـامـ فيـ منـزـلـ إـيلـينـ.

- كما تـقولـ أمـيـ لاـ يـوجـدـ طـرـقـ مـخـتـصـرـةـ إـلـىـ الجـنـةـ.

- هـيـاـ لـنـذـهـبـ فـيـ جـوـلـةـ مـاـزـالـ لـدـيـنـاـ سـاعـةـ قـبـلـ حـفـلـ الـاسـتـقـارـ

الـإـجـارـيـ الـذـيـ أـعـدـتـهـ لـنـاـ الجـامـعـةـ.

- رـيكـ لـقـدـ كـنـتـ رـائـعاـ!

أجابـ:

- أـهـ، نـعـمـ وـالـجـمـهـورـ أـيـضاـ كـانـ طـيـباـ!

- إـنـيـ أـتـحـدـثـ عـنـكـ أـنـتـ. النـاسـ يـعـشـقـونـكـ، أـقـسـمـ عـلـىـ ذـلـكـ.

قبلـ كـلـمـاتـهـ فـيـ تـشـكـ وـاضـحـ.

قالـ بـصـوتـ هـادـئـ:

- أحـيـانـاـ تـقـلـقـلـيـ يـاـ لـورـيـ؛ مـعـكـ إـمـاـ كـلـ شـيـءـ أـوـ لـاـ شـيـءـ. وـلـكـ

الـحـيـاةـ لـيـسـ بـهـذـهـ الـبـسـاطـةـ يـاـ عـزـيزـتـيـ؛ هـؤـلـاءـ النـاسـ لـاـ يـرـوـنـ إـلـاـ جـادـ

الـفـنـانـ ذـلـكـ الـذـيـ يـقـدـمـ لـهـمـ الـعـرـوـضـ الـتـيـ تـسـعـدـهـمـ. تـعـقـدـيـنـ كـمـ شـخـصـ

بـيـنـهـمـ يـلـقـيـ بـالـأـلـىـ الـكـلـمـاتـ أـوـ الـقـصـصـ الـتـيـ أـحـكـيـهـاـ؟

- إـذـاـ قـدـمـتـ أـكـثـرـ مـنـ حـفـلـ مـوـسـيـقـيـ فـاـنـاـ مـتـاكـدـةـ..

- لـاـ يـاـ لـورـيـ. أـعـرـفـ عـمـاـ تـحـدـثـ عـنـهـ إـنـهـمـ لـاـ يـسـمـعـونـ إـلـاـ مـاـ يـرـيـدـونـ

سـمـاعـهـ، أـمـاـ الـبـاقـيـ فـلاـ يـشـغـلـونـ بـالـهـمـ بـهـ، وـهـذـاـ مـاـ يـؤـلـمـ قـلـبيـ.

- مـاـذـاـ يـعـنـيـ ذـلـكـ؟

- ربـماـ أـبـدـوـ لـكـ مـبـالـغاـ، لـكـنـهاـ نـوـعـ مـنـ الـثـقـافـةـ أـرـيدـ أـنـ أـوـصـلـهـاـ

طـرـيقـهـ فـيـ طـرـيقـهـ إـلـىـ الـانـدـثـارـ رـيكـ وـيـسـتنـ. اـدـخـرـهـ لـشـخـصـ

أـخـرـ.

- أـنـاـ!

قالـ وـهـوـ يـرـبـتـ عـلـىـ شـعـرـهـ الـأـحـمرـ:

- أـنـتـ مـاـ يـعـجـبـنـيـ حـقـاـ هوـ أـنـ أـعـزـفـ أـمـامـ جـمـهـورـ قـلـيلـ مـثـلـ جـمـهـورـ

مسـرـحـ الكـوـالـيسـ مـثـلـاـ؛ التـوـاـصـلـ يـكـوـنـ أـكـثـرـ فـورـيـةـ، وـالـمـسـافـةـ تـسـهـلـ

سـفـرـيـ سـنـةـ شـهـورـ فـيـ السـنـةـ بـدـوـنـ مـشـكـلـاتـ

قالـتـ لـورـيـ:

الفصل التاسع

تُبَرِّقْتُ أَنْ تُخْضِعْ لِهَذِهِ النَّصِيحَةِ الْحَكِيمَةِ بِسَبَبِ مَا نَشَعَرُ
بِهِ تَعْبُ وَكَذَلِكَ عَنِ اقْتِنَاعٍ.
أَتَوْبِيُسُ - الَّذِي قَادَهَا إِلَى مَنْزِلِ إِيلِينَ - حَاوَلَتِ الْأَنْسَرَ فِي
فِي الْمَغَامِرَةِ الَّتِي عَاشَتْهَا فِي عَطْلَةِ نَهَايَةِ هَذَا الْأَسْبُوعِ
بَعْدَ هَذِهِ الْلَّيْلَةِ فِي فِيَلا دَلْفِيَا، لَمْ تُسْتَطِعْ أَنْ تَمْنَعْ نَفْسَهَا مِنْ أَنْ
تَصْوِرَ مِنَ الرَّمَالِ فِي مَهْبِ الْرِّيَاحِ.
كَيْنَ إِنْكَارَ أَنْ رِيكَ كَمَا قَالَتِ إِيلِينَ فِي وَصْفِهِ: إِنَّهُ أَجْمَلُ شَيْءٍ
عَنْهَا. الْمَشْكُلَةُ الْوَحِيدَةُ هِيَ أَنَّهَا جَاهِلَةٌ تَامًا فِي أَمْوَالِ الْحُبِّ.
أَعْتَدَ أَنَّهُ أَعْتَدَ أَنَّهُ هِيَ مَحْطَلُكَ.
أَوْهُ شَكْرًا.

إِلَيْهَا سَاقَتِ الْأَتَوْبِيُسُ مَتَعْجِبًا، كَانَهُ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ: أَهُ مِنْ
أَنْ دَخَلْتِ الشَّقَقَ الْأَفْتَ لَوْرِيَ حَاجَاتِهَا فِي رَكْنٍ، وَتَوَجَّهَتِ عَلَى
الْمَطْبَخِ. قَدْحُ شَايٍ سِيجَلُهَا تَشْعُرُ بِتَحْسِنٍ. بَعْدَ ذَلِكَ سُوفَ
أَنْ تَقْوِمُ بِبَعْضِ التَّرْتِيبَاتِ فِي المَنْزِلِ، قَبْلَ قَدْوَمِ إِيلِينِ؛ كَانَتِ
حَذْرَتِهَا بُولَا فِي لَطْفِ اثْنَاءِ رَاحَةِ الْغَدَاءِ:
أَنْتِ تَعْمَلِينِ كَثِيرًا، بِالْإِضَافَةِ إِلَى أَنَّكِ تَأْخِذِينِ كُلَّ شَيْءٍ عَنِ
أَعْصَابِكَ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ نَصَائِحِي لَكَ، لَا تَنْسِي رُوحَ الْمَرْحِ يَا لَوْرِيَ
لَشَيْءٍ مِنْهُمْ، لَابْدَ أَنْ تَعْرِفِي كَيْفَ تَضْحِكِينِ مِنْ نَفْسِكِ وَمِنِّي أَيْضًا، وَرَسِّ
هُؤُلَاءِ الْمُنْتَخَلِينِ الَّذِينِ يَاتُونَ إِلَيْهَا، عَلَى أَيَّةِ حَالٍ، افْعُلِي شَيْئًا، فَكَمْ
لَا تَبْدِيْنِ أَبْدًا فِي حَالِكَ الطَّبِيعِيَّةِ.
السِّينَاتُورِ مُورِفِيِّ أَيْضًا قَدْ تَخَيلَ أَنَّهَا قَدْ أَصْبَبَتِ بِالْإِنْفُلوِزِ
وَأَمْرَهَا أَنْ تَبْقَى فِي المَنْزِلِ، حَتَّى تَأْخِذْ قَسْطًا مِنِ الرَّاحَةِ.
إِنَّهُ مَسْؤُلُ عَنِ صَحَّتِهَا أَمَامُ السِّيدِ أُونِيلِّ وَهُوَ حَرِيصٌ لَا يَتَبَرَّأُ
بِالْإِسْتَعْبَادِ!

عَدَلَتِ لَوْرِيَ عَنِ أَنْ تَخْبِرَهُ أَنَّهَا لَا تَشْعُرُ إِلَّا بِمَجْرِدِ إِجْهَادِ
- ٨٢ -

- بالتأكيد كنت تفضلين أن تذهب إلى فندق.
ولم تكن متعبة ربما كانت ستتحلى ببعض الصبر حتى تشرح لها
لوري في هواة، ولكن لهجة لوري المستاءة أضجرتها.

- أحب بحق يا لوري، وأعرف كم هو صعب عليك أن تغيري أسلوب
بيك، لكن تبا! استيقظي! لم تعودي في الثامنة عشرة! إنك امرأة
وأنت أيضاً.

ساخت لوري بأن هزت رأسها، وما زالت ترفض أن تذعن للحقيقة.

- أحياناً أسأل نفسي إذا كنت لن تلقي بشعورك بالذنب على؟

- تتحرك لوري، لا طائل من الكلمات؛ إنه عليها هي- إن تحـلـ
ـ سـلـاتـهاـ الـخـاصـةـ.

- أنا أسفـةـ يا إيلينـ، علىـ آيةـ حالـ ماـ فعلـتـ.

قالـتـ إـيلـينـ عـلـىـ الفـورـ وـهـيـ تـضـعـ ذـرـاعـيـهاـ عـلـىـ كـنـفـيـ السـيـدةـ

ستةـ

ـ لاـ تـقـلـقيـ.ـ لـقـدـ مـرـتـ بـنـفـسـ الدـرـبـ آـنـاـ إـيـضاـ،ـ اـرـجـوكـ لـاـ تـبـكـيـ

ـ أـحـيـاـنـاـ كـثـيرـاـ أـتـمـنـىـ لـوـمـ أـكـنـ قـابـلـتـهـ أـبـداـ!

ـ جـبـتـ إـيلـينـ بـجـفـافـ:

ـ لـاـ تـقـولـيـ حـمـاـقـاتـ!

ـ حـسـنـاـ عـنـدـمـ رـأـتـ جـسـدـ لـورـيـ المـسـكـيـنـةـ يـهـتـزـ مـنـ البـكـاءـ سـحـبـتـ

ـ مـنـ جـبـبـهاـ وـأـعـطـتـهاـ إـيـاهـ.

ـ سـاختـ لـورـيـ دـمـوعـهاـ،ـ وـقـالـتـ بـصـوتـ مـرـتـعـشـ

ـ حدـثـ كـلـ شـيـءـ بـسـرـعـةـ مـذـهـلـةـ.ـ كـانـ عـلـيـ أـنـ أـخـذـ وـقـتـاـ كـافـيـاـ حـتـىـ

ـ تـلـقـمـ عـلـىـ حـيـاتـيـ الـجـدـيـدـةـ،ـ آـنـ أـوـاجـهـ الـمـشـكـلـاتـ وـاحـدـةـ تـلـوـ الـآخـرـيـ.ـ آـنـاـ

ـ لـاـ تـكـرـ إـلـاـ فـيـ رـيـكـ ثـمـ رـيـكـ وـرـيـكـ إـلـىـ الـأـبـ..ـ

ـ لـاـ آـرـىـ مـاـ يـسـوـءـ فـيـ ذـلـكـ

ـ لـاـ بـالـتـاكـيدـ.ـ هـلـ تـنـذـكـرـيـنـ الـأـبـ لـيـوـ مـدـرـسـ الـدـيـنـ؟ـ

بعد دقـيقـةـ ظـهـرـتـ إـيلـينـ فـيـ المـطـبـخـ؛ـ تـحـاـولـ أـنـ تـصلـحـ مـنـ هـنـدـامـ

ـ نـظـرـتـ إـلـىـ لـورـيـ الـقـيـاسـيـ ضـمـتـ قـبـضـتـ يـدـيـهاـ حـتـىـ لـاـ تـظـهـرـ اـرـتعـاشـهاـ

ـ إـيلـينـ ..ـ

ـ لـاـ عـلـيـكـ.ـ عـلـىـ آـيـةـ حـالـ كـانـ لـابـدـ أـنـ أـسـتـيقـظـ.ـ سـاعـدـ الـقـهـوةـ هـرـ

ـ تـرـيـدـيـنـ بـعـضـاـ مـنـهـاـ؟ـ

ـ إـيلـينـ !ـ

ـ أـخـذـتـ تـنـظـرـ إـلـيـهاـ بـعـيـنـيـ فـزـعـتـيـ.ـ لـاـ تـفـهـمـ إـيلـينـ مـاـذـاـ تـرـيـدـ أـنـ تـقـوـ

ـ لـهـاـ؟ـ

ـ أـوـهـ،ـ أـرـجـوـ الـمـعـذـرةـ؛ـ بـعـدـ ثـلـاثـ لـيـالـ مـنـ السـهـرـ فـانـاـ غـيـرـ قـادـرـ عـلـىـ

ـ الـاحـتـفـاظـ بـفـكـرـتـيـنـ مـتـرـابـطـتـيـنـ.ـ إـنـهـ دـانـ الـذـيـ رـأـيـتـهـ تـوـاـ أوـ عـلـىـ الـأـصـ

ـ الـذـيـ لـحـتـهـ.ـ لـقـدـ حـدـثـتـهـ عـنـكـ،ـ وـهـوـ يـتـحـرـقـ شـوـقـاـ لـيـتـعـرـفـ عـلـيـكـ

ـ بـالـمـنـاسـبـ.ـ مـاـذـاـ عـدـتـ مـبـكـراـ الـيـوـمـ؟ـ هـلـ تـمـتـ إـقـالـتـكـ؟ـ

ـ صـاحـتـ لـورـيـ لـلـمـرـةـ الـثـالـثـةـ:

ـ إـيلـينـ،ـ مـاـذـاـ يـفـعـلـ هـنـاـ؟ـ

ـ أـدـرـكـتـ حـيـنـئـذـ أـنـ لـورـيـ لـيـسـ مـنـدـهـشـةـ فـقـطـ،ـ لـكـنـهاـ تـشـعـرـ حـتـىـ

ـ بـالـشـمـئـزـيـانـ،ـ وـكـانـ هـذـاـ هـوـ الـوقـتـ الـمـنـاسـبـ لـوـضـعـ النـقـطـ عـلـىـ الـحـرـوـدـ

ـ وـتـوـضـيـعـ كـلـ شـيـءـ

ـ كـمـاـ رـأـيـتـ.ـ إـنـهـ لـمـ يـأـتـ لـيـلـعـبـ الدـومـيـنـوـ.ـ إـنـهـ الـآنـ يـحـاـولـ أـنـ يـ

ـ لـقـدـ مـرـ عـشـرـةـ أـيـامـ وـهـوـ يـعـمـلـ كـالـمـجـنـونـ،ـ وـلـقـدـ أـتـيـ تـوـاـ بـالـطـائـرـةـ عـلـىـ

ـ كـنـسـاسـ.

ـ نـظـرـتـ إـلـىـ عـيـنـيـ لـورـيـ مـبـاـشـرـةـ،ـ وـاسـتـطـرـدتـ:

ـ لـقـدـ اـصـطـحـبـتـهـ إـلـىـ مـنـزـلـيـ،ـ وـأـعـدـتـ لـهـ وـجـةـ طـيـبـةـ،ـ وـهـوـ الـآنـ تـ

ـ فـيـ حـجـرـتـيـ الـخـاصـةـ يـاـ لـورـيـ.ـ هـلـ تـسـمـعـنـ؟ـ إـنـاـ مـتـحـابـانـ.

ـ تـحـولـ وـجـهـ لـورـيـ إـلـىـ اللـوـنـ الـقـرـمـزـيـ.

ـ اـسـتـطـرـدتـ إـيلـينـ فـيـ سـخـرـيـةـ:

- أوه نعم! وصدقيني أن هذا لا يسعدني
استطردت لوري

استحلاقت گوئی

- كان ياتي دائمًا إلى الفصل ومعه كتاب صغير أسود.. وكل شيء مدون فيه بالأبيض والأسود: ما يجب فعله، وما لا يجب فعله. خسارة أن الحياة ليست كذلك..

من نبرة صوتها شعرت [إيلين] أن صديقتها على حافة الانهيار العصبي.

قالت معتقة

- لهذا الأمر مساویه. هذا صحيح، أما أنا فإني أفضل الأشياء بالأبيض والأسود! هذا أجمل! لكن ما هو أكثر مشقة هو تحمل المسؤوليات، لكن انتبه! ليست مسؤوليات الآخرين؛ وعندئذ لن تتأخر الحياة في أن تظهر لك سهولتها.

تمهت لوری:

- أتفهم أن يكون كلامك حقيقة
نهضت لتذهب إلى النافذة، وعَ
الذي بكل تأكيد- لن يستطيع أبداً
وهي كذلك مهما قالت منذ قليل.

التفت "لوري" نحو "ابنها" ووضعت شحاعتها بين يديها، وقالت:

- "املن" سا، حل

فَعْتَ الْمِنَّ

- ماذ؟ اذا كان ذلك سبب

- بسبيبي أنا يا "إيلين" وصدقيني أن ذلك ليس بسبب ما حدث توا
في النهاية، بطريقة ما: نعم.
لقد فتح ذلك عيني: لقد فتحت لي عيني، لابد أن استطيع أن أتصرف
وأفعل، إنه ذات من لا يكفر عن قدر ذلك.

نسبة المختلفة. البعض منها معلق على الحوائط، والآخر موزع في
ركن عرقة الصالون.

تنهى ريك إلى الخارج ليطلعها على صحن البيت، وذلك دون أن
ترى عن سرد حسناً هذا المنزل الذي يعتبره واحة للسعادة

سلام قالت لوري في نفسها:

ـ إنه كان الأجرد به أن يعمل سمساراً ممتازاً للمobilيات

ـ على

ـ ما هي الحديقة لا بأس، ليس كذلك، هنا هو بيت الكلب آرلو،
ـ السين يقضي وقته نائماً، اتبعيني، سأطلعك على باقي الغرف.

ـ سادا إلى الطابق الأول، كان ريك منفعلاً جداً، كانه طفل يعرض

ـ نفسه

ـ في هذه الغرفة يمكننا أن نضع أغراضك.

ـ حيث لوري ضاحكة:

ـ بـ ويستن كل هذا لا طائل منه حقاً في هذا الوقت يجب أن
ـ نعيش بمفردي في مكان يكون ملكي.

ـ تحدث فرارك إذن؟

ـ أعلم بذلك بفضلك، أنا قادرة على تحمل مسؤولياتي، بعضها على
ـ يكون ذلك حقاً أكثر سهولة بالنسبة لي من أن استمر عيناً على

ـ

ـ ينظرية متعددة، واستطردت:

ـ أعتقد أنك ستكون فخوراً بي

ـ قبل لكن بشرط.

ـ قالت لوري بصوت متشكك:

ـ ما هو؟

ـ أساعدك في إيجاد شقة.

الفصل العاشر

كان ريك مقتناً تماماً أن تنتقل لوري وتذهب لتعيش في بيته
مساء يوم الثلاثاء ذهب ليأخذها عند خروجها من العمل.
واصطحبها مباشرة إلى منزله في چورج تاون.

قالت لوري وهي تهز رأسها ويداها في وسطها:

ـ لا يا ريك، أنت لا تفهمني على الإطلاق.

ـ لكن يا عزيزتي سيكون ذلك حلاً مثالياً

ـ جذبها من يديها إلى الصالون الذي رحلت عنه أشعة الشمس.

ـ انظري لهذه الغرفة، أنت لم ترِي بعد باقي الغرف، أما المطبخ فلا
ـ تقلي بشانه، إنه يوازي مطابخ الفنادق الفخمة.

اعترفت لوري في سريرتهاـ أنه منزل جميل، مضيء، فسيح
ـ ومؤثث بشكل جميل، لقد نجح ريك في الجمع بين الآثار الحديثة
ـ والقديم، الآثار المصنوع من الخشب الجيد والأضواء.

ـ خلال رحلاته السنوية استطاع أن يجمع عدداً لا يصدق من الألات

-
كانت نظراتهما، قرأت لوري في عينيه ما يريد قوله. كيف تشرح
عن هذه الشقة الصغيرة تمثل خطوة من خطوات حياتها، وأنها
البداية بداية التحول الذي تخضع له؟
حتى الآن اكتفت لوري باسترجاج استقلالها؛ فهي مستعدة لتحمل
مسؤولياتها.

-
كانت ووجهها مشرق بالسعادة:
ـ أوه ريك إنها ساحرة!
ـ سمعها ريك دون أن يتحرك.

-
ـ إنها لي.. إنها شقتي. هنا أنا أخيراً في بيتي.
ـ قطت بعض الخطوات المترددة إلى الأمام، أخذت تطوف بالمكان، ثم
ـ على السرير، وتحسست الملاعات، وأخيراً تركت فرحتها

-
ـ ريك.. هذا.. هذا جميل جداً! لدى أفكار عديدة لترتيب الأثاث. هنا
ـ ثبات هنا بالقرب من النوافذ. أهـحتاج أيضاً إلى سجادة
ـ سجدة في هذا الركن، لكن لا داعي للعجلة..
ـ قطت ذراعيها في الهواء، وأخذت تدور حول نفسها كالجنونة.
ـ سقطت ضاحكة.

-
ـ هذا رائع!
ـ كانت سعادتها غامرة. أمسك ريك يديها، وأخذها يدوران في سعادة
ـ بالمكان.
ـ هل تعلم يا ريك أنني طالما خفت من هذه التجربة؟ لم أكن متأكدة
ـ من قدرتي على الاستقلال فهذا أمر غبي. أليس كذلك؟
ـ بالنسبة لمبتدئه كانت تتصرفين بشكل جيد، لكن يا عزيزتي. اعتذر
ـ جئنا إلى هنا لهدف محدد.

في نهاية أسبوعين من البحث في إعلانات الجرائد عن شقة خاتمة
رضيت لوري -أخيراً- بشقة في الطابق الرابع، وهي ليست بعيدة عن
المستشفى الذي تعمل به إيلين، ساكنة الشقة كانت تعامل معرضة
وانتقلت للعيش في مدينة أخرى، وقادت إيلين كرها بالإجراءات
اللازمة.

وبذلك وجدت لوري نفسها بمفردها -أخيراً- للمرة الأولى
ـ متى؟ لقد تركت أسرتها، ودخلت الدبر ثم تركت الدين، وذهبت إلى
ـ إيلين.

ـ لم يكن أمام ريك سوى أن يقوم بمرحلة واحدة، لينقل كل حاجات
ـ لوري: حقيبة من الملابس، بعض أدوات المطبخ التي أعطتها
ـ إيلين، لم تستطع أن ترفضها، بالإضافة إلى بعض ثباتات الزيارة
ـ أعطاها إياها ريك إجبارياً.

ـ صاح ريك لا هنأ بعد أن صعد السلالم:
ـ لقد قلت لي إنها مؤثثة.

ـ قالت في عصبية:
ـ إيه نعم

ـ لكن بها الأشياء الضرورية: سرير، مقعدان أو ثلاثة، هذا يكفي
ـ دفع ريك الباب بقدمه، ورفر.

ـ كما تقولين: الأشياء الضرورية.
ـ جلسا على العتبة محاولين التقاط أنفاسهما. ليس هناك
ـ للالتفات إلى الشقة لمعرفة ما بها، لحظة واحدة تكفي: مقعدان، صندوق
ـ من الخشب، سرير، وبعيداً ركن صغير. فهو ركن المطبخ.
ـ خفضت لوري عينيها. هذا المسكن البسيط يساوي بالنسبة
ـ لصور العالم: إنها شقتها.

ـ وضع ريك الحقيبتين على الأرض.

- أنت شخص غريب يا ريك ويستان.. هل تعرف ذلك؟
- هل هذه مجازة؟ مازا تقصددين بوصفي "غريباً"
- بـ حسناً في البداية. أنت تقضي نصف حياتك في الجري في
ـ سرقات ومن ناحية أخرى، أنت تمتلك منزلاً رائعاً في چورج تاون.
ـ بـ بولاً أنه يساوي ثروة، هذا يعني.. لكن - على آية حال- هذا
ـ يعني أنني غني تماماً؟

- أعرف أن هذا قد يبدو لك غريباً، لكن ما أحاول أن أفسره لك هو أن
ـ مسيقي والمتشرد المتتسكع ليسا إلا شخصية واحدة. إنني احتاج إلى
ـ حقاً حتى أحقق توازني
ـ جيكـل والسيد هـايد؟
ـ تماماً.

- أنت لوري دون ان تعرف السبب، بطريقة ما أحببت الصراحة
ـ في قبّيرها. أكثر من مرة طرحت عليهـ مازحةـ أسئلة قد تثير
ـ وكانت تنقلب الإجابة ضدها.

- نسبة لحفل التعارف الذي ذكرتهـ ما الذي يدور في رأسك؟
ـ تـعـرـفـ عـلـىـ هـذـاـ المـوـضـوـعـ كالـصـقـرـ الذـيـ يـنـقـضـ عـلـىـ فـرـيـسـتـهـ.
ـ خـلـفـ ظـهـرـهـ، أـخـذـ يـرـوحـ وـيـجيـءـ بـطـولـ الحـجـرـةـ وـعـرـضـهـاـ.

- حـلـ تـعـارـفـ جـيـدـ يـجـبـ أـنـ يـجـمـعـ شـرـطـيـنـ
ـ بـوـلـاـ أـنـ يـكـوـنـ عـدـ المـدـعـوـيـنـ مـنـاسـبـاـ لـحـجـمـ المـكـانـ
ـ تـعـبـاـ أـنـ يـكـوـنـ تـارـيـخـ الحـفـلـ لـاحـقاـ لـانتـهـاءـ عـمـلـيـةـ نـقـلـ الـأـثـاثـ
ـ وـسـتـرـارـ فـيـ المـنـزـلـ.
ـ مـاـ هـذـاـ الـكـلـامـ غـيـرـ الـمـفـهـومـ؟

ـ هـيـاـ إـلـىـ الـعـمـلـ، لـنـحاـولـ أـنـ نـضـفـيـ عـلـىـ هـذـاـ الـمـسـكـنـ الـجـدـيدـ مـعـنـيـاـ
ـ لـائـقـاـ.

ـ وـبـدـاـ رـيـكـ العـمـلـ، وـوـقـفتـ لـوـرـيـ وـسـطـ الـحـجـرـةـ سـاـكـنـةـ تـنـظـرـ

ـ وـهـوـ يـفـعـلـ.
ـ كـانـ رـيـكـ يـرـدـ لـهـاـ كـلـ يـوـمـ أـنـ يـكـفـ أـبـداـ عـنـ إـثـارـةـ دـهـشـتـهـاـ.
ـ هـذـهـ الـأـسـابـيـعـ الـأـخـيـرـةـ قـدـ قـلـتـ عـادـاتـهـاـ الـقـدـيمـةـ رـأـسـاـ عـلـىـ عـنـ
ـ وـاـخـيـرـاـ تـغـلـبـتـ عـلـىـ الـعـقـدـةـ الـتـيـ نـشـأـتـ عـلـيـهـاـ، وـأـصـبـحـ لـحـيـاتـهـاـ مـعـنـيـاـ
ـ وـلـكـنـ أـحـدـ نـتـائـجـ هـذـاـ التـغـيـرـ غـيـرـ الـمـتـوقـعـ هـوـ أـنـ لـوـرـيـ الـجـبـ
ـ وـذـكـ لـأـنـ لـوـرـيـ الـقـدـيمـةـ لـمـ تـكـنـ قـادـرـةـ عـلـىـ ذـكـ. اـسـتـطـاعـتـ أـنـ تـتـ
ـ كـلـ سـلـوكـيـاتـ رـيـكـ الـغـرـيـبـةـ. إـنـهـ يـحـبـ فـنـهـ بـشـكـلـ كـبـيرـ، وـيـغـيـرـ
ـ اـهـتـامـهـ حـتـىـ إـنـهـ بـدـأـ تـشـعـرـ بـوـخـزـةـ غـيـرـ مـنـ هـذـهـ الـأـلـاتـ الـمـوـسـقـيـةـ
ـ الـتـيـ يـعـشـقـهـاـ. لـمـ تـكـنـ تـنـتوـعـ أـبـداـ أـنـ تـقـعـ فـيـ حـبـهـ إـلـىـ هـذـهـ الـدـرـجـةـ

- هـلـ تـعـرـفـ مـاـذـاـ تـحـتـاجـيـنـ إـلـيـهـ حـقـ؟
ـ مـاـذـاـ؟

ـ أـجـابـهـاـ وـهـوـ يـنـظـرـ بـعـيـنـيـنـ مـحـيـرـتـيـنـ:
ـ اـحـتـفـالـ بـالـمـنـزـلـ الـجـدـيدـ.

ـ قـلـتـ لـوـرـيـ حـاجـبـيـهـاـ، وـفـكـرـتـ فـيـمـاـ يـقـولـ. فـيـ الـبـدـاـيـةـ بـدـتـ بـ
ـ الـفـكـرـةـ مـقـبـولـةـ، وـفـيـ النـهـاـيـةـ اـكـتـشـفـتـ أـنـهـاـ فـكـرـةـ رـائـعـةـ.
ـ اـسـتـطـرـدـ فـيـ حـمـاسـ:

- لـقـدـ شـارـكـتـ مـنـ قـبـلـ فـيـ هـذـاـ النـوعـ مـنـ الـحـفـلـاتـ فـيـ تـنـسـيـ
ـ رـائـعـةـ جـاءـتـ كـلـ الـقـرـيـةـ. الـعـمـاتـ وـالـخـلـاتـ، وـأـوـلـادـ الـخـالـاتـ، وـالـأـصـحـاحـ
ـ وـالـجـمـيعـ.

- هـلـ كـنـتـ تـعـرـفـهـمـ؟
ـ فـيـ الـبـدـاـيـةـ لـاـ، وـلـكـنـ عـنـدـ لـحـظـةـ رـحـيـلـيـ تـوـصـلـتـ فـعـلـاـ إـلـىـ مـعـرـفـةـ
ـ جـمـيعـاـ حـتـىـ إـنـهـمـ يـعـدـونـنـيـ فـرـداـ مـنـ الـعـائـلـةـ.

لقالت لوري بصوت قلق:

- أنتي أن يكون هناك قدر كاف للجميع. ريك هو الوحيد الذي يعرف عدد المدعى عليهم، وسيدي لم يجد ضرورة لأن يخبرني بالعدد.

لتحت شفتيها قبل أن تضيف:

- في رأيي حتى لو لم يجد وقتاً ليدعوا الكثيرين فإن تنظيم حفل في هذه الظروف عمل مجنون أو غير واعٍ، لكن هذا لا يدهشني فيه.

لقالت إيلين وهي تساعدها في وضع الحلوى فوق الصينية:

- لا تحبني غير عادلة يا لوري. فكرة ريك هذه فكرة ساحرة. أما نسبة لاصدقائه فلقد قابلت بعضهم، فهم لطفاء جداً. إنهم مثل

لسترين.

لتحذلت الاشتتان ابتسامة ماكرة، وقد تذكرنا الظروف التي تعرفت

لعلى دان.

لتحوت لوري وهي ترفع كتفيها وقالت:

- على أية حال. لا توجد وسيلة للرجوع، كما أود أن يعود ريك. لقد حر بعد العرض ليحضر بعض الحلوى والمشروبات، ولم أره منذ ذلك

لوقت.

لتحذلت من هذه الكلمات حتى سمعت طرقات على الباب. قالت

لإيلين:

- عندما نتحدث عن الذئب نجده أمامنا. أراهن أنه ليس بمفردته صالح ريك.

لتحفتح يا سمسسم

لعل ريك الباب محدثاً ضجة كبيرة، وانطلقت ضحكات الأصدقاء.

لسرعت لوري لتفتح الباب في سعادة، وهي تتمتم:

- هذا الشقي سيحطم الباب.

- سندعو أغلب الجيران في لحنة، وسيكون الحفل مساء الجمعة
- مساء الجمعة؟ لكنك مجنون! لن يكون شيء جاهزاً.
- سأتكلّف بتقديم المشروبات والطعام، ولن يكون عليك سوى الإستمتاع.
- ياصبعك..
- "ريك" مستحيل!
- أه حسناً،
- نعم، أنا لا أعرف إلا بولا، إيلين، ودان، ولا أعرف غيرهم
- لا يهمك، ادعى من تعرفيتهم، وأنا سادعو أصدقائي، منذ أن يلحوذون علي حتى أقدمك لهم.
- انحننت توري، أمام الثلاجة تتمالء الحلوي، والسوسيس، وغير الفواكه، وقالت في نفسها:
- صغيرتي توري، أنت بصدده كارثة!
- استطردت:
- أنا لا أعرف أصدقاءه، لست حريصة على معرفتهم ربما يصابون بخيبة أمل عندما يرونني، من يعرف أن هذا المدعو ريك قد ذهب وحكي لهم
- غرست شوكتها بعصبية في زيتونة تعسة لم تفعل لها شيئاً، ووضعتها في فمه.
- قالت:
- ليس شيئاً لطيفاً الهجوم على الضعف.
- قالت توري وهي تلتفت فجأة:
- "إيلين"! لم أسمعك عندما دخلت.
- هذا طبيعي، لم أرد إزعاجك وأنت منهكرة في محارثة نفسك
- الثلاجة تقدّمت إيلين نحوها، ووضعت شنطة مملوءة بالطعام

تغافلها. وضعت لوري الزجاجة على شفتيها، وأرجعت رأسها
إلى الخلف. نظر إليها الهندي بعينين دهشتين، وقد شربت نصف

تحتها تحدثت لوري.. وهي تمسح حبات العرق من على جبينها:
شكوك يا راج، إنها تجربة شديدة. ذكرني أن أطلب صندوقاً أو

ثمن من هذا الشراب القوي.
عن إليها الجميع، أحاطها ببعضهم، وتناولوا الزجاجة من يد إلى
محدثة صيحات من الأشمئزاز أطلقها من جرب هذا الشراب.

الهندي الذي لم يخف إعجابه:
أنت أكثر جرأة مما تبددين.

جربت إليه لوري في تواضع، وابتسمت له -وكذلك لباقي
الفنانون في آخر، لكن في كل مرة تحاول فيها لوري الدخول في
ال الحديث يتوقف الحديث ويأخذ المتحدثون في الحلقة فيها.

شير للقلق، باستثناء ذلك كانت في أحسن حال.
قبل أن تلقي بنفسها في أحد المقاعد:

اقرمواها. تعال يا راج، وأنت أيضاً يا صوفي، أريد أن
ك عن مهندسيكما الكثير.

تركت صوفي
لأننا شرف سماعك. لقد سالت ريك عشرات المرات عنك
ما كان يبقى صامتاً.

مع صدق على كلام صوفي بهز رؤوسهم
جاءت لوري:

ـ تشاوون، لكن ليس هناك الكثير الذي أحكمه.
ـ أنا سكريتيرة، واحدة من سكرتيرات السيناتور مورفي.
ـ التصريح أطلق تعليقات المديح. إن السيناتور مورفي من رجال
السعادة المنشودة

وتتابعت الأحداث وسط صخب، وقامت لوري بدور المضيفة
جيد، تستقبل المدعويين الذين أخذوا في التدفق إلى شقتها الصغيرة كل منهم -بدون استثناء-. أحضر لها هدية صغيرة: نباتات
أيضاً، طاولة شاي، لوحات وأدوات مطبخ
امرأة صغيرة قالت عندما شاهدتتها:

- ها هي إذن اللؤلؤة النادرة التي رفض ريك طويلاً أن يقدمها
نفس التعليق تردد مراراً خلال السهرة، حتى إن لوري كانت هذه العبارة بابتسامة فاتحة.

كما يحدث دائماً- في مثل هذا النوع من الحفلات، لم تكن المدعون في أن ينقسموا إلى مجموعات: المهتمون بالأدب في
والفنانون في آخر، لكن في كل مرة تحاول فيها لوري الدخول في الحديث يتوقف الحديث ويأخذ المتحدثون في الحلقة فيها.

في نهاية عدة محاولات فاشلة لاذت بالمطبخ، وهناك واضعة على حافة الحوض اتخذت قرارها.
منذ البداية كانت تشعر أنها ببغاء كثير الألوان، مثير للانتظار،
تبأ إنها في بيتها.

قالت في نفسها: ليس لدي أي سبب حتىأشعر بالقلق، صغيرة
لوري! ستعودين إليهم وترىنهن علام أنت قادرة!
ارتشفت كوب عصير وخرجت لمعركتها.

سالت نفسها: من سيكون هدفها الأول، عندما لاحت راج -عاد
تاربخ في تيودلهي-، كان يبدو منخرطاً في حديث شيق مع صوفي
هذه الممثلة الشقراء المفعمة بالأنوثة، رسمت على شفتيها ابتسامة
جميلة، واتجهت نحوهما.

عندما رأها راج أخرج زجاجة من جيبه وقدمها لـلوري ليشرب
- ٩٦ -

السياسة القلائل الذين يلاقون استحسان الجميع، لكن لم تنته

بعد

السياسة القلائل الذين يلاقون استحسان الجميع، لكن لم تنته

بعد

- هذا هو عملي الأول، وذلك لأنني حتى هذه السنة كنت أعيش

دبر

سعدت كثيراً بأن تكون قلب الحديث، لم تنتبه إلى صفت التي

الذي ساد المكان.

جالت بعينيها حولها، وعندئذ عرفت أن ضيوفها لا يفهمون ما

توا.

- نعم كنت في الدبر اختا طيبة، إذا أردتم

وقف ريك بعيداً يراقب الموقف في سرور غير خفي.

استعاد راج زجاجته، ونظر إليها بعينين دهشتين، كان لها حق

يسbib الهلوسة. دمدمت، صوفي:

- أحلاً كنت تعيشين في دير؟!

ابتسمت لوري وانخرطت في حديث شيق عن الطرافات التي حد

لها في السنوات التي قضتها في الدبر، ووجدت نفسها فجأة و-

موجة أستلة من مدعويها، والذين وجدوا سعادة بالغة في موضوع

هذا الحديث الذي لم يتطرقوا إليه أبداً.

أخيراً وجدت السهرة بطلها أو على الأصح بطلتها

عندما انتهت من سرد قصتها قرر الجميع العودة إلى دياره

حاولت لوري جاهدة إقناع إيلدين ودان أنه لا داعي للبقاء لمساع

في ترتيب المطبخ، وتنظيف الأطباق.

وعندما أغلق ريك الباب زفر في ارتياح.

- لقد كان حفل تعارف حقيقياً.

كانت الساعة قد اقتربت من الواحدة صباحاً، أطفأ ريك النور وقد

الفصل الحادي عشر

نظر ريك إلى عينيها في مكر، تسمرت "لوري" مكانها. عندما شعر بذراعي ريك تحيطان كتفيهما كانت تشعر بالخوف من شيء محظوظ من قوة خفية لا هو ولا هي يعرفان السيطرة عليها.

حاولت أن تخلص من عناقه ولكن دون فائدة، إذا تركها ستُرِّجع رأسها

لكن لم يفعل ريك، ورأس السيدة الشابة لا زال مستندًا إلى كتفه
أن تستطيع أن تخلص نفسها.

- لا تحركي
- زيك الا تعتقد ان ..

- ص ٤ -

- أشعر أنك لست مطمئنة، إنك ترتعشين، هل أنت خائفة؟
همسة:

البرغم من أنها لا تستطيع رؤية ملامح وجهه في هذا الضوء
لأنها كانت متاكدة أنه يتتسّم

حَوْت أَحِشْ

خائف

سنت بخ

• 118 •

سیما عزیزتی

طبع. أحبك يا ريك، وأخشى أن أفقدك، أريد أن أحافظ بك
حتى لست أدرى كيف أحافظ بك، أخشى أن أخطئ.

أنتي هذا ليس امتحانا في المدرسة، إذا كنت تحببني كما
هناك لذت خفف ستدرين

١٠٣ مُتَظاهِرًا بِأَنَّهُ يَمْسِكُ الْمُوسِيقِيَّةَ
مُتَظاهِرًا بِأَنَّهُ يَمْسِكُ الْمُوسِيقِيَّةَ

— 150 —

卷之三

سیدت هن

سلیمان

卷之三

سی اس سی اس سی اس سی

ـتـ كـورـيـ حـتـىـ منـبـتـ شـعـرـهـاـ،ـ وـقـاتـ

٢٠) أعرف أنه أنت من ألف هذه الكلمات

Digitized by srujanika@gmail.com

سی ایمیڈیا ایچی سٹیک ایجی سٹیک

سراج زمکان

- أوه!

سالته لوري:

- ماذا هناك؟

هل قالت شيئاً ضايفه؟

- لقد نسيت أن أقدم لك هديتك، أنت لا تعتقدين على الأقل -
جئت إلى بيتك، ويداي خاويتان لا تتحركي. سأذهب لأحضرها
خرج ريك، وأخذ يفتش في حقيبته، وفي لمح البصر عاد
وجثا على ركبتيه، ومد إليها يده بلافقة ملونة ومربوطة بشكل بديع
مزقت لوري الورقة، وبأصابع فاقدة الصبر كشفت عن محتواها
اللغاقة، وأطلقت صيحة تعجب:

- أوه ريك أنت رائع!

اغرورقت عيناها بالدموع، وأمسكت الوشاح الحريري ذا اللون
الجميل، كبحت دموع السعادة، ورفعت رأسها، وقالت ببساطة:
- أحبك يا ريك، شكرأ!

قامت في وثبة ووضعت الوشاح حول عنقها. رجع ريك إلى المائدة
ليتأملها وصاحت:
- لا بأس.

- أنا سعيدة لأن ذلك يعجبك، والآن يا سيد ويستن:
بدلاً من أن تقف وتتنظر إلي على هذا النحو تقدم وقبلني.
رفع ريك بصره نحوها متسائلاً في دهشة، وهو لا يصدق أن
لكن في النهاية يجب أن يخبرها بخطورة ما نطلب
همس:

- هل تعرفين إلام يقودنا ذلك يا أنسة أونيل؟

- أعرف، ومتشوقة لكي أصل إلى ذلك.

- في هذه الحال..

الفصل الثاني عشر

لدت في السماء شمس الربيع مشرقة، أرسلت باشعتها المضيئة إلى

لعبة لوري في الطابق الرابع، لكن لم تهتم بها لوري على الإطلاق:
ـ قائمة في الدفء تحت الأغطية.

لعبة قطببت حاجبيها وحكت طرف أنفها الذي داعبته رائحة القهوة
ـ اللذيدة.

تلد ريك وهو يميل نحو السيدة الشابة التي مازال النعاس في

ـ صباح الخير يا عزيزتي.

لتحت لوري إحدى عينيها ثم العين الأخرى قبل أن تتمدد في كسل

ـ عم.. ما الساعة الآن؟

ـ قاربت على الثانية عشرة ظهراً.

ـ لاحظت لوري رقبة ريك بذراعيها

- اقترب يا 'ويستن' لا هديك قبلة الصباح.

لقد تغيرت لوري عن ذي قبل. في البداية كانت تجد مشقة التكيف مع حياتها الجديدة، كما كانت قلقاً عندما كان يجب على تواجه مواقف ومشاعر مجهلة بالنسبة لها. إنه الآن يحترمها بابتعاد عنها كرهاً ليجلس في مقعد.

مهما كان صادقاً لم تستطع ابتسامته أن تخفي قلقه. قلقه شديد تماماً مثل السعادة الخالصة التي وهبتها له. لقد كان مملوءاً بالسعادة الخامرة، لكنه كان يخشى أن يأتي نور وتنوله معه -من جديد- المخاوف والهواجس التي تعذب لوري

- أنت تقول شيئاً؟

أجاب:

- أحياناً تكون الكلمات غير قادرة على التعبير عن الأفكار. أنا وأنت، الباقي تحصيل حاصل.

أدبر رأسه، ولكن استطاعت لوري أن ترى شفتين تتحركان ببرد لنفسه تدريباً على النطق.

- هانت تدمدم الأن.

- أنا.. لوري.

هل أنت سعيدة معي؟

أطلق كلماته في صوت حاد.

- ريك. لا أعرف بماذا أجيبك، أشعر أنني.

- نعم، أخبريني.

استطاعت بوجه مشرق، والابتسامة فوق شفتينها.

- إنني مختلفة، كما لو أنك عرفت كيف تجد طريق قلبك. أعرفك: كنت أجهل معنى الحب، معنى أن يهب الإنسان نفسه بدون تحفظ.

قرب منها ريك، دفعته عنها لوري ضاحكة:

ـ يحزني.

ـ أنت سعيدة؟

ـ يا ريك. نعم، نعم، نعم...

ـ قي هذه الحالة هيأ بنا.

ـ يا ريك، ماذَا تفعل؟

ـ الملاحة تشير إلى ضعف قوة الملاحة.

ـ القهوة.

ـ فيها تشرب نفسها.

ـ وقت قصير كانت حبيسة ذراعيه.

ـ أنت الأسابيع بسرعة مذهلة، وتركت نفسها في سعادة تستسلم

ـ لوعة الساحرة.

ـ لقد أوشكت أن أفقد رأسي.

ـ فيها في حنان عندما أمسكت بيده لتضعها فوق قلبها الخفاف.

ـ هل تشعركم يدق؟ إيه حسناً! إنه هكذا في كل يوم، في كل

ـ وفي كل دقيقة! في يوم من الأيام سانسقطر فاقدة حياتي في

ـ سيناتور، ليكتب في اليوم التالي في الجرائد:

ـ جرعة زائدة من السعادة، فارقت الحياة بين ذراعي

ـ سور موري، فضيحة في الكونغوس!

ـ بطول شوارع 'چورج تاون' التي صفتها الأشجار، ورأس

ـ مستند إلى كتفه.

ـ هذا موضوع جيد يصلح لاغنية.

ـ تحت لوري وهي تهز أصبعها محذرة تحت انفها:

ـ لا لن تعاود ذلك: الناس ينظرون إلينا.

ـ ريك:

- هل تعتقدين أنهم يعرفون؟

- لا اعتقد ذلك، أنا متأكدة . تختلس بولا النظر إلى بطريقة دون توقف وعندما تراني أتي في الصباح وهالات سوداء تغطي تكتفي بأن تبتسم خلف مكتبي بدلاً من أن تسألي عن صحتي توقف ريك عن المشي وضحك
- ريك.

- انتظري .. دعيني أستريح

جلس على أحد المقاعد الخشبية، وأخيراً هدأ ضحكه

- أفالنتهي الأمر. حسناً، أين سذهب للعشاء هذا المساء

- العشاء - على ضوء الشمعدان - في مطعم روسي كبير ماذا هناك؟

أجبت كوري خافضة عينيها:

- لا شيء، لا شيء على الإطلاق.

رفع ذقنهما بإصبعه، ونظر في عينيها.

- هل سئمت وجودك معى؟ هل هو كذلك؟

المخاوف التي كان يعتقد أنها قد تخلصت منها عاودتها بقوة، كان متسرعاً، في كل مساء كان يذهب ليأخذها بعد انتهاء العمل بصطحبها لتشاهد العرض، ثم يدعوها للذهاب إلى المطعم، لقد ذلك طقساً بل روتينا

غض ريك شفتيه. كيف استطاع أن يكون بهذه الحماقة لـ كوري: كل يوم يمر على نفس الوتيرة، بنفس النظام، وقد سئمت من ذلك ..

- ألا تريدين الخروج؟

هزت كوري رأسها بلا

- ماذا إذن؟

الفصل الثالث عشر

سُبْتُ لَوْرِيَ فجأةً إِلَى مَا قَالَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَحَركَ، وَأَسْرَعَتْ وَرَفَعَتْ سَاعَةَ التَّلَيْفُونَ.

- أَوْ، كَاتِيَ، هَلْ تَعْرِفُنِي كَمِ السَّاعَةِ الْآنَ؟.. مَاذَا؟
هَلْ مِنْ أَجْلِ هَذَا تَتَحَصَّلُنِي بِي؟ لَا، بِالْتَّاكِيدِ سَاكُونِ سَعِيْدَةٍ أَنْ أَرَكَ
سَيِّدِ الْفَكْرِ.. هَا الْيَوْمَ:

لَقْرَبِ مِنْهَا "رِيكَ" وَادَّعَ خَصْلَةً مِنْ شِعْرِهَا، أَبَعَدَتْهُ "لَوْرِيَ" بِحَزْمٍ.
ـ

ـ يَتَعُودُ "رِيكَ" أَنْ يَسْمَعُهَا تَتَلَفَّظُ بِهَذِهِ الْكَلْمَةِ. اسْتَدَارَ لِيَرِيَ "لَوْرِيَ"
ـ تَبَسَّطَ أَصَابِعُهَا عَلَى سَمَاعَةِ التَّلَيْفُونِ، وَصَاحَتْ بِغَضْبٍ:

ـ هَذِهِ مَجْنُونَةٌ تَامًا! يَجْبُ أَنْ تَقُولِي عَلَى الْفَورِ. حَقًا إِنَّكَ مَشْهُورَةَ
الْحَمَاقَاتِ وَلَكِنَّكَ فِي ذَلِكَ قَدْ وَصَلْتَ إِلَى قَمَةِ الْحَمَاقَةِ. أَبِي مُسْتَعِدٍ

ـ سَعَلَ أَيْ شَيْءٍ حَتَّى يَجِدُكَ وَأُمِّي.. الْمَتَفَكِّرِيُّ فِي أُمِّي؟ لَابِدُ أَنَّهَا تَبْكِي
ـ أَرْجُوكَ كَفِي عَنِ الْبَكَاءِ فَهَذَا لَا يَفِيدُ: قَدْ وَقَعَ مَا لَا تَحْمِدُ عَقَبَاهُ.

ـ بِعْدَ "رِيكَ" الْحَدِيثِ فِي الْهَتْفَامِ، وَلَكِنْ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ لَمْ يَفْهَمْ
ـ كَاتِيَ هِيَ إِحْدَى أَخْوَاتِ "لَوْرِيَ". حَتَّى هَذَا لَا تَوْجُدُ مُشَكَّلَةً. مَاذَا

ـ نَفْتَاهُ إِذْنَ حَتَّى تَصْبِحَ "لَوْرِيَ" فِي هَذِهِ الْحَالَةِ؟
ـ

ـ لَا تَتَحْرِكِي. سَأَتِي لِأَخْذِكَ. إِذَا حَدَثَ أَحَدٌ فَلَا تَحْدِثِيهِ. هَلْ

ـ وَضَعَتِ السَّمَاعَةَ فِي عَنْفِ، اسْتَدَارَتْ نَحْوَ "رِيكَ" وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ شَرِّاً
ـ تَلَّ مُعْتَرِضاً:

ـ لَرَاعِي حَتَّى تَنْظُرِي إِلَى هَكَذَا! لَيْسَ عَلَى شَيْءٍ
ـ تَسْمَعْتُ إِلَيْهِ وَهِيَ تَدْعُمُ بِالْاعْذَارَاتِ.
ـ مَاذَا يَحْدُثُ إِذْنَ؟

ـ كُنْ لَمْ تَسْمَعْهُ "لَوْرِيَ": أَخْذَتْ تَبْحَثُ عَنْ مَلَابِسِهَا، ثُمَّ أَخْذَتْ
ـ سَيِّدِهَا، وَذَهَبَتْ لِتَرْتَديْهَا.

ـ أَوْه! لَقْدِ نَسِيْتُ أَنْ أَخْرُجَ الْكَلْبَ.

ـ فَتَحَ "رِيكَ" عَيْنِيهِ، وَأَدْرَكَ أَنْ لَصَاصَا جَاءَ فِي اللَّيلِ وَتَسَلَّلَ إِلَى
ـ وَسَرَقَ أَلَّاتِ الْمُوسِيقِيَّةِ الْفَالِيَّةِ.

ـ أَلَاتِ "بَانِجُوَ"؟

ـ تَمْتَمَتْ "لَوْرِيَ":

ـ لَيْسَ لَدِيَ كَلْبٌ، وَلَيْسَ لَدِيَ أَلَاتِ "بَانِجُوَ". إِنَّكَ هَذَا فِي مَنْزِلِي
ـ أَوْه! هَذَا صَحِيحٌ

ـ انْتَصَبَ وَالْقَى نَظَرَةً دَهْشَةً حَوْلَهُ، تَسَلَّلَ ضَوْءُ الصَّبَاحِ السَّاطِعِ
ـ عَيْنِيهِ فَاغْمَضَهُمَا مَرَارًا، ثُمَّ التَّفَتَ إِلَيْهَا مُتَثَائِبًا.

ـ مَا هَذَا الصَّوْتُ؟

ـ مَمْ؟

ـ الدَّرِنْجُ درِنْجٌ.

ـ أَهْ هَذَا.. إِنَّهُ التَّلَيْفُونَ، ارْفِعْ السَّمَاعَةَ وَاجْبِ منْ فَضْلِكَ.

وعادت وهي تدمع:

- أه، هل تخيل ما حدد؟ إنها مع زميلة لها أيضاً:

إن الفضول يدفعني: حتى أرى وجه أبي في هذه اللحظة. لا...
سيجن من شدة الغضب.

اكتفى الفيلسوف ريك بأن ابتسم. من الواضح أن الحياة مع
المخلوق الجميلة تحتاج إلى صبر كبير، ومن حسن الحظ أن ريك لم
من الصبر ما يكفي.

- أوه.. ريك؟

- أنا موجود.

- أريد منك خدمة. خدمتين في الحقيقة.

- بكل تأكيد.

شيء ما همس في أذنه بـلا يقول لها شيئاً، وأن يتركها تتصرف
بمفردها. ستبثت له الأحداث التالية أن حدسها كان على حق.

- هل تستطيع أن تعيّرني مفاتيح السيارة الــ؟
حتى هنا لا توجد مشكلات.

- وكذلك.. هل.. تستطيع أن ترك المكان خلال عشرين دقيقة؟ هنا
اللقاء.

بقي ريك مكانه دهشاً.

بعد نصف ساعة عادت وخلفها مراهقتان سعيدتان بهروبيها.
تخفيان ذلك.

في نفس اللحظة التي دفعت فيها لوري الباب دق جرس التليفون
كانت تعرف من هذا، كاتي، وأن كانتا تعرفان أيضاً.

- هل سمعت؟ لقد كان أبوك.
استقبلت كاتي أونيل هذه الكلمات دون أن تظهر أي خوف كانت
جميلة مثل اختها، ولكن في عينيها بريق تمرد، ذلك البريق الذي يروق

بيان.. وكذلك شقاء الآباء.

- أوه، ليس عليك إلا أن تؤلفي قصة بأنك كنت تحتاجين إلى.. وعلى
ذلك سيفصدقك: لقد كنت سيدة دين سابقة.

تحكت صديقتها عندما سمعتها تنعطف اختها بهذه الصفة.
خلال الطريق من موقف الــ حتى منزلها كانت لوري تشعر
بــ سبب هروب هاتين المتمردين. كان هذا العمل الذي قامتا به
طحراً واتخذت لوري لهجة صارمة:

- لا تعتمدا علي لنعطيه ما قمتما به من حماقات. وكذلك في
ـ لتكن جادات: إنكم فقط في الثامنة عشرة ولم تكملوا
ـ

ـ توهت كاتي بصوت حزين

- تعود إلى المدرسة الداخلية؟ لا شكراً. أنت لا تستطيعين أن تعرفي
ـ تعاني منه. أليس كذلك يا "آن"؟
ـ في هذا المكان أكثر قسوة من.. من الدبر
ـ توجه وجهها ونظرت إلى لوري متوقعة أن تكون قد جرحتها بهذه
ـ

ـ سخافلة، ولكنها في نفس الوقت متحكمة في غضبها.

ـ دلت لوري:

ـ هذا خطؤك أيضاً: إذا كنت اعطيت دراستك اهتماماً أكثر فلم يكن
ـ وأمي ليضطررا لإدخالك مدرسة خاصة، ومن ناحية أخرى..
ـ توقفت لوري في منتصف جملتها، وقد تنبهت إلى أنها ليست في
ـ الصريح. إذا كانت تريد أن تخرج في إقناع كاتي بــ تعود إلى
ـ بــ إرادتها بذلك -بالتأكيد- ليس بــ تلقي عليها هذا النوع

ـ المواجهة

ـ قالت آن:

متاكدة اتنى لم اتفوه بكلمة واحدة.

ICU 2000

سُخْرَةِ السُّكُونِ

- كان عليك أن تنتظري إجازة آخر العام قبل أن تفترحي على كاتبي
- حتى بعض الأيام في واشنطن.

سرورقت عيناً لوري بالدموع، وتخيلت صوتِ ويليام أونيلَ جيداً
من التليفونِ

لها ابنتي الكبرى، لكنها ما زالت حنوناً ورقيقة، يجب أن أغفر لها

لـ^١ عاطفتها قوية جداً حتى إنها لم تعرف مع من تتغاضف:
ـ^٢ لـ^٣ القلق، أم مع اختها كاتي؟

تحت تولاً دون أن تغير كومة الملفات اهتماماً
تحت ضرورة يا "لوري":
تحت لوري:

- سطّرية؟ إنني ساجن من شدة الغضب. أرجو المغفرة يا بولا.
- اس خطاك، لكن لن أدع أحدا يستغلني! وإذا اتصل والدي
- أنت في مؤتمر.. مع رئيس الولايات المتحدة. طاب بهمك!

حتى وصفقت الباب خلفها فطارت الأوراق في الغرفة.
— بولا بعد رحلتها:

- هيـهـ كوريـ! ماـذاـ فعلـتـ بـشـعـرـكـ؟ إـنـهـ مـقـصـوصـ بـشـكـلـ رـاعـ

وهكذا بصوتها الرفيع هدأت آن الجو وضحك تلاثةن صاحت كاتي :

- انظري إلى السرير. يا لها من فوضى! لا بد أنك تحلمين بـ... غريبة.

تنحنحت "لوري" في ارتباك، وأخذت تجمع حاجاتها لاضطرابها.

مسکین ریک!

- سنساعدك في ترتيب ذلك.
- تماماً. خلال ذلك ساعد الآخرين.

في الركن الآخر من المنزل سمعتَهما لوري تضحكان بيت
تطهو البيض في الوعاء الكبير الذي أخذته من منزل إيلين
قالت بصوت عال حتى تسمعيها:

- أسرعوا. سناكل أولاً. ثم ساتحصل بالمكتب لأخبرهم أنتي
ثم في النهاية سنفك بجدية في طريقة لنسوي هذا الأمر
تجد حلاً قبيل أن يعاود أبي الاتصال.

- صباح الخير يا لوري.

- آه بولا! أسف، لأنني جئت متأخرة، ولكن لو عرفت ما حدث لـ
أجابت بولا ضاحكة:

- أعرف، أعرف. كيف حال اختك الصغرى؟ لو كنت في مكانك
هذا اليوم إجازة حتى أطلعها على العاصمة، إنها مناسبة
للحالية.

جحظت عيناً "لوري" في دهشة، ثم هزت رأسها. قالت في تعجبٍ - هكذا إذن. إن الأخبار تنتشر بسرعة عجيبة هنا! وعلى الرصيف

ـ قيلات اختك الصغيرة
ـ سحولة البنطلونان ضيقان قليلاً، لكن ذلك لأنك نحيفة جداً
ـ قلت الورقة من بين يدي لوري دون أن تلاحظ ذلك. إنها لم تتبع
ـ لها في التفكير حتى تجد المسؤول عن فشل خطتها هو ريك
ـ سنت
ـ لذلك بدلاً من أن تبعث في أثراهما مخبراً سرياً لم تجد أمامها
ـ سري الانهيار.
ـ السرة الأولى منذ الساعة السابعة، نظرت إلى ساعتها، كادت أن تجن
ـ الصمت القاتل الذي خيم على المكان. هذا الثلاثي اللعين قرر
ـ سرر بدونها.
ـ عندما فكرت في ذلك صعد الدم الأيرلندي إلى رأسها، عرفت لوري
ـ تجدهم، وسترى ماذا تستطيع أن تفعل!
ـ سنت حركة المرور مزدحمة للغاية وبالتأكيد لم يكن هناك تاكسي.
ـ وعندما وصلت أخيراً أمام المسرح كان العرض قد وصل إلى
ـ تقريباً، ولم يكن هناك أحد عند شباك التذاكر حتى تساله،
ـ يتسم لها الحظ بينما كانت تدخل الصالة تحت بطرف عينيها
ـ هانسون الريجيسيير- الذي كان يدخن بهدوء- مستندأ إلى
ـ سوداء
ـ لوري! سعيد لرؤيتك. ريك يبحث عنك في كل مكان.
ـ تقول لي عن ذلك الكثير! ألم تشاهد في صحبته أنسين؟
ـ اخت الصغيرة؟ هذه الفتاة ملاك حقيقي.
ـ ملاك. أريد أن أحطم رقبته.
ـ أنها خلال الصالة المضاءة حتى طاولتها
ـ سنت لوري وهي تجلس بالقرب من الفتاة
ـ كانت ستقابلين مشاكل عديدة.

- أه! دائمًا ما يصعب استئناف العمل يوم الاثنين.

تجاهلت "لوري" نفير الاتوبوس. لقد تعرف عليها سائق الأوتو- لكنها أرادت أن تعود إلى المنزل سيراً على الأقدام.

وبعد أن وصلت إلى البيت أدركت أن اضطرابها هذا ليس - تصرف والدها ولا قلة ذوق اختها.

إن "ريك" هو قلب مشكلتها. لقد دخل حياتها، وجعلها تنسى و- وأسرتها، وماضيها.

فكانت "لوري" وهي تعبر الحديقة العامة.

يا لها من سخرية! لقد فرت من شرفة الحماية العائلية. و/or لتسقط رغماً عنها، ويجب أن تعرف بأنه سقط - رغمما عنه أيد الشوك الذي نصبه لها.

زفرت وخفضت عينيها، فلاحظت فجأة الحشائش الصغيرة بين بلاطات الرصيف. إنه الربيع، الربيع الذي يمنحها ثقلاً - نفسها وفي الحياة.

رفعت هامتها في فخر، وخطلت في رأسها خطة عمل:

قبل كل شيء يجب أن تعود آن وكاتي إلى منزل عائلتهما. وقد ذلك سيكون الوقت المناسباً للتعامل مع "ريك". لكن هيئات. عندما - الشقة واجهت "لوري" الحقيقة القاسية.

إن الشقة خالية، اختفت الفتاتان دون أن تتركا أثراً.. إنهم قد زوجين من البنطلونات اشتراطهما "لوري" منذ قليل. عندما دخلت - لاحظت رسالة كتبت على عجل معلقة على الثلاجة قرات:

عزيزيتي لوري...
واحد من أصدقائك "رجل "البانجو"" اتصل توا، وعندما لم - هنا اقترح علينا جولة في "چورج تاون".

وأجبت بكل سرورا

- ساشرح لك أجيلاً لا تنزعجي. كل شيء على ما يرام

ربتت كاتي على كتفها لطمئنها، وأدت هذه الحركة إلى

خشب لوري والتي رمقت الانتدين بنظرة حادة، وقالت بصوت

غاضب:

- لا تعيدي ذلك. أسمع؟

قالت الانتدين في صوت واحد:

- صه! إنه قادم:

عندما اقترب ريك من طاولتهن، ورأى أن لوري انقضت

يتركها بعينيه الداكنتين.

قارب العرض على الانتهاء، وكانت أغنيته الأخيرة التي

خصيصاً لها -كما في الليلة الأولى- أغنية:

تعالي معي

اتركي الحب

إلى الأبد

يقودنا ..

حتى قبل أن يغادر الجمهور الصالة ذهب ريك إلى الطاولة

قبلة رقيقة على وجنتها، كان شيئاً لم يحدث وقال:

- إنهم رائعتان! لقد ضحكتا كثيراً

حاولت لوري دون جدوى- أن تتحذ سلوكاً حاداً ثم عدلت عن

وسائله بصوت حزين:

- لماذا لم تتحصل بي؟ لقد كنت أمور قلقاً!

توجهت نظرة ريك على الفور إلى كاتي التي أصابتها نوبة سر

مفاجئة، وخبات وجهها في متشفتها. قالت المذنبة بصوت تراجي

- أنا أسفه حقاً يا ريك. أعرف أننا وعدنا أن نتحصل قبل

عن كانت هناك عروض.

قالت لوري بصوت مجده:

- حسناً، لكن أنت يا ريك؟ إنك شخص حساس. لماذا لم تتحصل؟

شakan الانستان يجب أن تعودا في أسرع وقت. أجاب ريك بابتسامة

عريضة:

- كل شيء مرتب.

ثم وضع يده على يد لوري.

سالت في تعجب ممسكة أصابع حبيبها:

- كيف ذلك؟

اعترفت كاتي:

- نعم. ساعود أنا وأن غداً صباحاً بالاتوبليس، مازال أمامنا أشياء

جديدة تجهزها.

نظرت لوري في تشكي إلى الشيطانين.

قالت:

- هذا يخفى شيئاً. ماذا يفعل هنا في أسبوع عيد الفصح؟

فجعت كاتي نراعيها إلى السماء، وتبادلت نظرة ذات معنى مع

ـ

- بما أنك تريدين معرفة كل شيء؛ لتعلملي إذن أن عيد الفصح.. أكمل

ـ

- موسم ميت بالنسبة للفنانين كالمعتاد. استفيد من هذا الوقت

ـ سقط أنفاسي قليلاً.

صاحت آن وكاتي:

- إنه وقت مثالياً!

سالت لوري في حيرة: لأنها لم تتوصل حتى الآن- إلى فهم ما

ينوون عمله:

- الوقت المثالى لم:

- حتى يأتى زيك ليقدم حفلاً موسيقياً في المدرسة.
حفل ترفيهي ولو لمرة واحدة.

الفصل الرابع عشر

خلال الأيام التالية أخذت لوري تقلب المسألة في رأسها لكن دون أن
توصى إلى أبسط حل، ومرة واحدة تبعد غضبها، وعادت مخاوفها
شدة لتعذيبها، المسكينة لوري لم تعد تجد مخرجاً.

كانت إيلين بين قصمتين لقطعة البييتزا التي تأكلها بتلذذ:
لوري أعتقد أنك تشغلين بالك بدون طائل، بصرامة لا أجد أن هذه
الرحلة إلى والديك قد تسبب لك المشكلات.

أجابت لوري:

- أنت محققة تماماً ليس هناك فائدة من القلق؛ لأنه ليس بيدي
شيء أفعله لأمنع هذه الرحلة.

هزلاء الماكرون الثلاث دبروا كل شيء من خلف ظهرى، دون أن يكون
رس أي كلمة!

أجابت إيلين:

- كل ما تقولين حماقات، إذا أردت أم لم تريدي

فایلیں بصوت هادی:

- يلى بالتأكيد. ليس لديك الحق في اقتباس تجارب الآخرين، خاصة تجربتي؛ كل عائلة مختلفة عن الأخرى. اذكر عندما كنت

اپنے ماذراں

—كنت أغار منك! نعم كنت أغار.

- لكن من يحق السماع؟

- من الحب الذي يحمله لك والدك..

صاحت لوری :

حسب مصدر أستطاعتم أن تؤكّد ذلك

قدأت لوي عندما أنت علامات الحزن على وجه صديقها.

- اعرف انه يحبني ويحب 'كاتي' كثيراً. أنسوا ما في الامر أنتي لا تعلم ان أغضبه.

- الأصل الآن بين يديك يا كوري . عليك أن تظاهري له أنك تغيرت . وفي
- الوقت مازالت تحبينه كثيراً . وسترين أنه سيفهم . بالمناسبة ، لم
- يأتِ أمراك سوى مشكلة واحدة .

سالت لوري وهي تلقط الأطباق من فوق الطاولة:

卷之二

- ريك، المشاعر التي تكتنفها له ليست واضحة، أقصد بالنسبة لك
ت تحببنا، هذا واضح، لكن يبدو أن هذا لا يكفيك. بما أنك لم تسوى
هذه المسألة سنتظلين غير قادرة على مواجهة الآخرين. إنني أقول لك ما
ك فيه.

- انه حسناً لا تفكري في ذلك.

ـ كة مفاجئة فتحت لوادي التلاحة، وأمسكت تفاحة، وقضمتها.

محدثة نفسها

انت لم تعودي كما كنت يا لوري . انت حرّة في تصرفاتك
ويجب أن تقنعي نفسك أن عائلتك لم يعد أمامها سوى الإذعان .
نظرت إليها لوري في حنان، وفكرة طويلاً قبل أن تقول إجابتها
إن "إلين" لا تحب من ي يكون !

- هذا صحيح، لقد تغيرت، وإنما وجدت الشجاعة أبداً لأنني
الديم، ولكن أن أواجه أبي وهو برفقة ريك لا.. لا أعرف إذا كانت
الشجاعة ستواتيني أم لا. أكره أن أورط في عمل لا يستهويني، وهذا
أتورط في مغامرة لا تعجبني.

وصلت ضحكة إلين، إلى مسامعها، لكنها لم تفعل في شيء
شعورها بالصدمة في هذه اللحظة.
احابتها صديقتها:

- إنني أواافقك في أن المناسبة قد لا تكون مناسبة، بالإضافة إلى أنه يمكنك الاعتماد على "كاتي" في إثارة والديك. أما فيما يتعلق بذلك لست قلقة على الإطلاق. من يستطيع أن يصدأ أمام سحر عازف الدانجو؟

أحاديث "لوري" بصوت مفعم بالثراء

- إذا لم يكن هناك إلا واحد فسيكون "ويليام أونيل". يمكنك أن تكون متأكدة من ذلك. كل الشواهد ضد ريك: إنه فنان، بذلك يكون شخص ليس جديراً بالثقة، بالإضافة إلى أنه يمتلك "موتوسيكل". وفي رأيي والدي أن أي شخص يمتلك مثل هذه الآلات الشيطانية فهو متشرد، لا أخدرك بشيء حديد. أنت تعرفينه جداً مثلـي، تماماً.

قضيت يومي بدون شهادة قطعة بيتا قبل أن تستبدل

- هل تعرفين يا إيلدين أنني مازلت أجد صعوبة في تخيل أنه عن
الضروري الانشغال بهذا النوع من المشكلات.

عمرى، ثلاثة وعشرون عاماً، ولم أعد أعتمد على والدى.

من ناحية أخرى، ويسنّ هذا تحدٌ حقيقي للعقل البشري.

عندما رأتها تحدث نفسها، قالت إيلين:

- أنت خائفة،ليس صحيحاً؟

ضحكـت لوريـ:

- أنا؟ خائفة؟ خائفة مم؟ أن أقع في حبـ رجلـ في نفسـ اللحظـةـ

الـتيـ أخرجـ فيهاـ منـ حـبـ آخرـ؟

لوريـ الجديدةـ فـتـاةـ كبيرةـ الآنـ، وـقـرـيـباـ تـحـتـقـلـ بـعـيدـ مـيـلـادـهـ

- أـهـ ماـذـاـ؟

- هـاـ قدـ مـرـ شـهـرـانـ عـلـىـ تـرـكـهـ الـدـيـنـ.

دوـيـ صـوـتـ وـبـلـيـامـ أـوـنـيلـ فـيـ الرـيـهـةـ بـيـنـماـ كـانـ يـتـقـدـمـ لـيـحـتـفـلـ

طـفـلـتـهـ العـزـيزـةـ.

- اـنـظـرـيـ مـنـ جـاءـنـاـ!

استـطـرـدـ:

- صـفـيرـتـيـ لـورـيـ هـاـنـتـ أـخـيـراـ عـدـتـ إـلـىـ دـوـرـكـ!

ضمـهاـ وـالـدـهـاـ بـقـوـةـ بـيـنـ ذـرـاعـيـهـ، كـانـتـ لـورـيـ خـجـلةـ خـجـلةـ لـانـ رـجـلـ

خـلـفـهـ وـيـرـىـ هـذـاـ المـشـهـدـ، خـجـلةـ مـنـ عـائـلـتـهـ التـيـ لـاـ تـفـهـمـ، وـالـتـيـ

تـفـهـمـ أـبـداـ. أـبـداـ.

- صـبـاحـ الخـيـرـ يـاـ أـبـيـ اوـحـشـتـنـيـ كـثـيرـاـ.

تـخلـصـتـ مـنـ حـضـنـهـ، رـأـتـ وـالـدـتـهـاـ تـقـفـ خـلـفـهـ كـالـمـعـتـادـ وـيـسـدـ

تـرـعـشـ مـنـ التـأـثـيرـ.

- صـبـاحـ الخـيـرـ يـاـ أـمـيـ.

احـاطـتـ رـقـبـتـهـ بـذـرـاعـيـهـ، وـقـبـلـتـهـ بـخـنـانـ، وـالـدـمـوعـ فـيـ حـلـقـبـهـ.

وـالـدـتـهـاـ أـيـضـاـ.

- لاـ تـبـكـيـ يـاـ أـمـيـ، الـيـوـمـ يـوـمـ عـيـدـ.

رجـعـتـ لـورـيـ خـطـوةـ إـلـىـ الـخـلـفـ وـتـبـهـتـ فـجـأـةـ إـلـىـ الـهدـوءـ الغـرـ

الـقـيـ يـسـودـ الـمـنـزـلـ. هـزـ وـالـدـهـاـ رـأـسـهـ دـهـشـاـ، وـنـظـرـتـ إـلـيـهـ السـيـدةـ
أـوـنـيلـ بـعـيـنـ حـزـينـتـينـ، وـفـيـ جـزـءـ مـنـ الثـانـيـةـ فـكـرـتـ لـورـيـ أـنـ عـلـيـهـ

أـنـ تـقـدـمـ نـفـسـهـ لـعـائـلـتـهـ بـوـصـفـهـ شـخـصـيـةـ جـديـدةـ.

صـبـاحـ الخـيـرـ اـسـمـيـ لـورـيـ، هـلـ تـذـكـرـونـنـيـ؟ لـقـدـ تـغـيـرـتـ كـثـيرـاـ.

لـكـنـهـاـ يـرـيـانـ جـيـداـ أـنـ اـبـنـتـهـاـ قدـ تـغـيـرـتـ، وـلـمـ تـكـنـ لـورـيـ مـرـتـاحـةـ
سـبـبـ ذـلـكـ.

قـالـتـ وـالـدـتـهـاـ وـهـيـ تـقـرـبـ مـنـهـاـ لـتـلـمـسـ فـسـتـانـهـاـ الـذـيـ أـهـدـاهـ لـهـاـ

- كـمـ أـنـتـ جـمـيـلـةـ؟

لـمـ يـكـنـ وـبـلـيـامـ أـوـنـيلـ مـنـ ذـلـكـ النـوـعـ الـذـيـ يـسـتـطـعـ أـنـ يـبـقـيـ صـامـمـاـ
وـقـتـاـ طـوـيـلاـ. قـاطـعـ زـوـجـتـهـ كـانـهـ يـصـوـبـ رـأـيـهـ.

- لـمـ تـعـوـدـيـ كـمـاـ كـنـتـ يـاـ لـورـيـ. أـيـنـ الـمـلـابـسـ الـتـيـ أـرـسـلـتـهـاـ إـلـيـكـ

وـالـدـتـهـ؟

احـاطـتـ مـتـحـمـلـةـ نـظـرـةـ الشـكـ الـتـيـ فـيـ عـيـنـيـهـ.

اـشـتـرـيـتـ غـيرـهـاـ يـاـ وـالـدـيـ. كـفـىـ حـدـيـثـاـ عـنـيـ؛ اـرـيدـ أـنـ أـقـدـمـ لـكـمـاـ
شـخـصـاـ مـاـ

تـقـرـتـ خـلـفـهـ فـفـوـجـتـ بـاـبـتـسـامـةـ رـيـكـ الـوـاـئـقـةـ، الـذـيـ لـمـ يـكـنـ قـدـ فـتـحـ

ـ بـعـدـ تـادـبـاـ، فـيـ اـنـتـظـارـ أـنـ يـعـبـرـوـهـ بـعـضـ الـاـهـتـمـامـ، تـأـثـرـتـ لـورـيـ

بـحـوـنـهـ، اـثـنـاءـ الـطـرـيقـ لـمـ يـكـفـ عـنـ الضـحـكـ وـعـنـ الـمـازـحـ خـاصـةـ عـنـدـمـاـ كـانـ

يـتـقـدـمـ دـورـ لـورـيـ لـلـقـيـادـةـ. تـنـحـنـحتـ وـقـالـتـ بـصـوـتـ حـادـ غـيرـ مـعـهـودـ لـهـاـ

ـ أـبـيـ، أـمـيـ هـذـاـ رـيـكـ وـيـسـنـنـ الـمـوـسـيـقـيـ الـذـيـ اـقـنـعـتـهـ كـاتـيـ أـنـ يـاتـيـ

يـتـقـدـمـ حـفـلـاـ فـيـ مـدـرـسـتـهـ.

يـدـوـ اـنـ وـبـلـيـامـ أـوـنـيلـ لـمـ يـعـرـ حـدـيـثـهـ اـهـتـمـاماـ، وـنـظـرـ بـعـينـ ثـاقـدةـ

ـ شـرـحـ الـذـيـ تـقـدـمـهـ اـبـنـهـ.

رـغـرـتـ لـورـيـ فـيـ نـهـاـيـةـ كـلـامـهـاـ، وـاـخـذـتـ تـصـلـيـ فـيـ سـرـهـاـ حـتـىـ

يتجنب والدها ملاحظاته القاسية التي تعرفها جيداً.

قال وهو يمد إليه يده:

- أنت إذن الموسيقي الذي لا تكف كاتني عن الحديث عنه شديد المعرفة بابنتي الكبرى أيضاً.

أجاب ريك بابتسامة عريضة:

- هذا صحيح يا سيدى، وكان يوماً مباركاً يوم قابلتها على الرغم مما يبدو عليه ويليام أونيل فهو عضو رائع في العائلة لا يمكن لأحد معارضته إلا أنه كان هناك شخص واحد يستطيع ذلك وهو السيدة أونيل.

فعلى الرغم من ضالة جسدها بجانب زوجها إلا أنه لم يكن يجلس على الشجار معها.

- ألا ترى يا ويليام أنهم متعبان؟ اذهب إذن، وقم بالشراء اهتمامي بهما.

اذعن ويليام دون نقاش بينما أجلسنها الزوجة في المطبخ بعد بعض دقائق وصلت كاتني إلى المنزل، وانتزعت ريك من أونيل قائلة:

- يحتاجون إليه في المدرسة ليقوم بالتجارب الصوتية وبقيت لوري بمفردها مع والدتها لتساعدها في تحضير الطعام سبعة عشر عضواً من أعضاء عائلة أونيل مدعوون هذا اليوم ولكن كانت لوري سعيدة بهذا العمل الزائد؛ لأنه ميسّع لها تنفس الأسئلة.

- لا يا عمة فلورانس مكانك هنا بجانب النافذة، مدت السيدة أونيل يد المساعدة للسيدة العجوز، وساعدتها على الجلوس إلى الطاولة الضخمة التي تشغّل طول غرفة السفرة انشغلت لوري في التجهيزات النهائية، وضفت السلطة وست

انتارت برأسها لتحبي العمة فلورانس.

تم اسرعت بالعودة إلى المطبخ حيث وضع طاولة الصغار، ولاد خالاتها وعماتها الصغار الذين لم ينالوا بعد امتياز العشاء مع الكبار، وضفت الحلوي لتبرد بالقرب من النافذة، أما الكلبة الوفية رستي التي زاد كسلها مع تقدمها في السن - فبقيت ممددة بطولها بالقرب من باب الشرفة، تفتح عينيها كلما اقترب أحد من مجال نوتها لم يتغير شيء، وتذكرت لوري عبد الفصح أثناء طفولتها.

للت السيدة أونيل وهي تمسح يديها في مريلتها:

- إيه حسناً! أعتقد أن كل شيء جاهز.. يا إلهي! لوري انظري سرحة شعرك.

عندما كانت طفلاً كانت لوري تكره هذا التصرف الأمومي، أزاحت خصلة شعر متمرة خلف أذن ابنتها التي كانت تكره ذلك؛ لأنها أدركت أن عائلتها ترفض الإذعان بأنها قد كبرت وأصبحت فتاة حسنة

حي لماذا دعوتم الآب فلاهرتي؟

تبهَا فكرة والدك، وهي ليست فكرة سيئة، سيمكنكمما الحديث - الانداز بعد تناول الطعام، هذا الرجل طيب النصي، وسيفيدك سمعان إليه

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

استحنت إلى لوري مظيرة تفهمها وقبولها، ثم عبرت عتبة غرفة سخراً حيث كانت هناك العائلة بأسرها.

العمة بيجي التي مازالت بصحة جيدة على الرغم من بلوغها سن الخامسة والسبعين، جلست بين ريك ولوري، وبصوت واضح في استحت - الذي ساد بعد صلاة الشكر التي قالها الأب فلاهرتي - نادت سلس بجوارها:

- أخبرني يا بني: هل تعرفت على صغيرتنا لوري عندما كانت لا تزال تدعى الأخ لوريت؟

كانت ردود الأفعال مختلفة: دمدمت لوري بينما وضعت أنفها في سقفاً، بدت كاتي مندهشة، أما ريك فقد كانت دهشته كبيرة: إذ أخذ حروشه يساراً ويميناً.

استفادت العمة ماري من الموقف فقالت بدورها:

خسارة، لقد كانت جميلة جداً في ذلك الوقت. لقد تغيرت كثيراً، وحسن ريك إلى أن يضع نفسه من الضحك، وأجاب متظاهراً بالسنان:

- أوه نعم! ليس هناك شك في ذلك.

لكن لوري أصغر أخ بين إخواتها الثلاثة - چيرمي - يستعد لشيء:

- ريك، أنا والأخرون نريد أن نطرح عليك سؤالاً.

قال ريك في جدية تامة:

- أسمعني يا صغيري.

لقد كنا جميعاً في الكاتدرائية عندما أصبحت لوري راهبة سلحة، حتى إنها كانت تلبس فستان عروس أبيض تماماً.

لسكينة لوري لم تكن تعرف أين تذهب من هذا الحديث استطرد چيرمي ذو السنوات السبع:

اتخاذ القرار في مستقبلي. حتى الآن لم يكن لي الحق في اتخاذ قرار: كانت حياتي كلها مخططة عن طريق نصائح الآب فلاهرتي أغزورقت عيناهما بالدموع.

- أعرف أن الجميع تملؤهم الذيات الحميدة. أنا متأكدة من ذلك - لم يريدوا إلا سعادتي، لكن ماذا يقال في مثل هذا الموقف.

نجحت العملية ومات المريض، هذا ما كاد أن يحدث لي - لوري كيف تجرئين على أن تقولي شيئاً كهذا؟ لم يرغمني أن تفعلي شيئاً لا تريدينه.

استقبلت لوري نظرة والدتها اللامعة التي كشفت عن الارتفاع تكتبه.

أجابت محاولة أن تجعلها تفهم بكل الوسائل:

- ما فعلته كاتي أكبر دليل على أنك محق. لقد ربي أبي تماماً كما رباني، ولكن النتيجة مختلفة تماماً، ولا أريد أن أكون مناقضة. تماماً لم يجبرني أحد على شيء. كان ذلك لا طائل منه. أني سوف أذعن مقدماً لرغباتكم. كنت دائمة الانشغال بإسعادكم. توقفت لوري وخفضت السيدة أونيل رأسها برفق. إنها ترى لوري على حقيقتها، وعلى الرغم من ذلك كانوا يعتقدون أنهم يفعلون ما في صالحها.

استطردت لوري وهي تقبلها على خدها:

- ومازالت حريصة على إسعادكم، لكنني تعلمت أن الوسيلة للوصول إلى ذلك هي أن تكون أبنتكم فخورة بنفسها: حتى تفخر بها بدوركما.

كان الشعور الذي يملأ قلب السيدة أونيل في هذه اللحظة ينظر إلى أبنتها - هو شعور الأم التي ترى أطفالها ينفكوا شيئاً عن رباط الأسرة، ويطيرون باجنبتهم الخاصة.

- لشرب نخب رجوع ابنتنا لوري إلى بيتها
لم تكن لوري تتوقع ذلك، للمرة الأولى منذ مجئها ابتسمت في
ـ إلى والدها.

صاحب السيد أونيل خابطاً سكينه في كوبه:
ـ مهلاً مهلاً. لم أنته بعد!

بنت الابتسامة على شفتي لوري، بينما كانت تسمعه يتحدث
ـ خـر أبوـي

ـ أنتـم لا تجهـلون أنهـ منذـ شـهـرـينـ تـعـملـ اـبـنـتـيـ لـدىـ السـيـنـاتـورـ
ـ سـوـقـيـ،ـ وـلـتـعـلـمـواـ أـنـ اـبـنـتـاـ لـوريـ قدـ حـقـقـتـ تـقـدـماـ فـيـ عـلـمـهاـ

ـ لاـ ياـ أبيـ أـنتـ مـخـطـىـ

ـ سـحـكـ وـيـلـيـامـ أـونـيلـ ضـحـكةـ شـبـابـيةـ،ـ وـمـالـ نـحـوـهـاـ،ـ وـرـبـتـ عـلـىـ

ـ إـنـيـ أـعـرـفـ اـبـنـتـيـ جـيـداـ،ـ وـهـيـ أـيـضاـ مـتـوـاضـعـةـ.ـ لـاـ يـاـ عـزـيزـتـيـ.ـ لـرـةـ
ـ سـةـ أـبـوـكـ العـجـوزـ مـحـقـ.ـ لـقـدـ تـحـدـثـتـ مـعـ السـيـنـاتـورـ فـيـ التـلـيفـونـ مـذـ
ـ ثـمـنـوـاتـ

ـ لـاـ

ـ بـلـىـ لـقـدـ اـمـتـدـحـ عـلـمـكـ كـثـيرـاـ،ـ إـنـهـ يـحـتـاجـ فـيـ عـلـمـهـ إـلـىـ اـنـاسـ مـثـلـكـ

ـ صـاحـبـ السـيـدـ أـونـيلـ قـبـلـ أـنـ يـسـتـطـرـدـ بـصـوـتـ مـنـتـصـرـ

ـ صـدـيقـيـ المـمـتـازـ هـذـاـ سـيـكـونـ مـرـشـحـاـ فـيـ اـنـتـخـابـاتـ الـعـامـ الـقـادـمـ
ـ خـصـوصـ حـمـلةـ الـاـنـتـخـابـيـةـ يـلـزـمـهـ بـكـلـ تـاكـيدـ.ـ أـنـ يـفـتـحـ مـكـتبـاـ لـهـ فـيـ

ـ سـدـ الـدـيـنـ،ـ وـسـاخـتـمـ حـدـيـثـيـ بـهـذـهـ الـكـلـمـاتـ الـتـيـ تـسـعـ قـلـبـيـ

ـ السـيـنـاتـورـ يـنـوـيـ تـكـلـيفـ عـزـيزـتـناـ لـوريـ لـلـقـيـامـ بـهـذـاـ عـلـمـ.ـ الـيـسـ
ـ رـائـعاـ؟ـ سـنـسـتـطـيـعـ أـخـيـراـ؟ـ أـنـ نـرـاهـاـ بـيـنـاـ

ـ دـتـنـتـهـ لـوريـ إـلـىـ اـبـتـسـامـاتـ الـاـسـتـحـسـانـ الـتـيـ اـحـاطـتـهـ،ـ وـلـاـ إـلـىـ

ـ رـيكـ الـتـيـ جـاءـتـ تـرـبـتـ عـلـىـ كـفـهـاـ

ـ إـنـيـ أـسـأـلـ:ـ هـلـ سـيـكـونـ مـنـ حـقـهـ أـنـ تـرـتـديـ نـفـسـ الـثـوبـ
ـ تـنـزـوـجـ أـمـ أـنـهـ مـنـ الـوـاجـبـ أـنـ تـلـقـ أـولـاـ؟ـ

ـ ضـحـكـ رـيكـ مـنـ قـلـبـهـ حـتـىـ إـنـ الـعـمـ هـنـرـيـ الـمـعـرـفـ بـتـحـفـتـهـ
ـ تـلـقـائـيـاـ عـنـدـمـ رـايـ رـيكـ يـرـجـعـ إـلـىـ الـخـلـفـ بـمـقـعـدـهـ

ـ هـذـاـ سـؤـالـ مـمـتـازـ يـاـ چـيـرمـيـ،ـ حـقـاـ مـمـتـازـ لـاـ أـرـيدـ أـنـ أـحـكـيـ
ـ حـمـاقـاتـ،ـ لـكـنـ أـعـتـقـدـ أـنـ اـخـتـيـارـ فـسـتـانـ الرـزـافـ يـرـجـعـ إـلـىـ أـخـتـكـ
ـ لـوريـ.ـ ثـانـيـاـ:ـ لـنـ تـحـتـاجـ إـلـىـ الـذـهـابـ إـلـىـ الـمـحـكـمـةـ لـلـطـلاقـ
ـ فـلـاـهـرـتـيـ مـوـجـودـ هـذـاـ وـيـسـتـطـيـعـ أـنـ يـسـوـيـ هـذـاـ الـأـمـرـ بـنـفـسـهـ
ـ الـنـهـاـيـةـ بـخـصـوصـ مـعـرـفـةـ مـاـ إـذـاـ كـانـتـ لـوريـ مـسـتـعـدـةـ لـلـزـوـاجـ مـنـ
ـ قـاطـعـتـهـ لـوريـ:

ـ لـيـسـ عـلـيـكـ إـلـاـ أـنـ تـتـوـجـهـ إـلـىـ بـالـسـؤـالـ،ـ وـسـاجـاوـيـكـ:
ـ إـنـ هـذـاـ الـأـمـرـ يـخـصـيـ

ـ زـفـرـتـ بـعـدـ أـنـ تـفـوهـتـ بـهـذـهـ الـكـلـمـاتـ ثـمـ شـرـعـتـ تـقطـعـ نـصـبـ
ـ الـطـعـامـ بـيـدـيـنـ ثـابـتـيـنـ.

ـ تـبـادـلـتـ الـأـسـرـةـ النـظـرـاتـ حـولـ الـمـائـدـ،ـ غـمـزـتـ كـاتـيـ إـلـىـ رـيكـ وـ

ـ چـانـ أـونـيلـ جـدـةـ لـوريـ سـعـيـدةـ بـالـمـشـهـدـ كـلـهـ.
ـ كـانـتـ حـفـيـتهاـ هـذـهـ هـيـ الـمـفـضـلـةـ،ـ وـاـشـارـتـ فـيـ مـدـحـ يـظـلـلـهـ الـحـرـقـ
ـ عـيـنـيـ لـوريـ تـلـمـعـانـ عـنـدـمـ يـنـظـرـ إـلـيـهـمـ رـيكـ.ـ تـامـاـ كـمـاـ كـانـتـ
ـ عـنـدـمـ يـنـظـرـ إـلـيـهـاـ فـرـانـكـ زـوـجـهـ الـمـتـوفـيـ.ـ تـنـحـنـتـ وـقـالتـ كـاتـيـ
ـ لـلـصـفـتـ:

ـ أـرـيدـ أـنـ أـعـرـفـ أـحـوـالـ الطـقـسـ خـلـالـ هـذـاـ الـأـسـبـوـعـ.ـ هـلـ سـعـ اـنـ
ـ الرـادـيوـ؟ـ

ـ وـمضـيـ الـطـعـامـ بـدـونـ أـيـ حـوـدـاثـ أـخـرىـ،ـ وـقـرـبـتـ نـهـاـيـةـ عـنـدـمـ
ـ الـعـمـ بـيـچـيـ لـتـجـلـسـ فـيـ أـحـدـ الـمـقـاعـدـ.ـ قـالـ وـيـلـيـامـ أـونـيلـ وـهـوـ
ـ كـوبـهـ:

غاصت بنظرتها في عيني والدها، وقالت بصوت مهتز

لایا ابی

- كيف لا؟ ستقبلين بالتأكيد. لقد أخبرت السيناتور بالامر
ـ هو اتفقة.

- في هذه الحال سأتولى أنا أمر إخباره.

على هذه الكلمات تركت الحجرة تحت التخارات الغاضبة

صعدت إلى حجرتها: حجرة طفولتها التي بقيت كما هي
ذكرياتها، حلست على سريرها، ونظرت في الفضاء.

فَلَا يَرْجُوا نِعَمَنَا إِلَّا مَنْ أَنْجَاهُ الْمُرْسَلُونَ إِنَّمَا يَرْجُوا مُنْعَمَنَا

سلم يمنع ريك من الصعود.

❖ **What would happen if the following happened?**

أفعل وما لا يحب أن أفعله؟

- أحب ابنتك. إنها لم تعد صغيرتك كروبي.

ححظت علينا و الدها.

- هاذا؟! أنت... أنت ليست حبيبةً؟

صباح اليوم التالي رن جرس الباب، نهضت لوري لتفتح وهي تعلم
حداً من حاء لزيارتها... وفي، أي حال ستحده.

مسحت بدها الوطبة في رداء نومها، وفتحت القفل وقلدتها بدة.

- حثت أخذ مفاسد

وقف أمامها، يبدو كثيباً، فلم تحاول لوري أن تقدم له أى اعتذارات خاطئ منها.

- اعف.. ادخا، ساحض ها لك

استدارات وتوجهات نحو المطبخ دون أن تهتم إذا كان يتبعها أم لا. خذت المفاتيح المهمة فرقاً، الطالعة، وأن عطتها إياها

13

أخذ ريك مفاتيحه دون أن ينبع بكلمة، منتبهاً تماماً حتى لا

www.IBM.com/ibmsoftwaresolutions/ibmsoftwaresolutions.htm

- 17 -

- 131 -

هناك

- لا تصرخ ..
 - إنني أفعل ما يرود لي! إنني أسأل نفسي: ماذا أفعل هنا؟!
 - لا أحد يحتجزك.
- نظر إليها ريك غير مصدق، وسأل نفسه: إذا كانت هذه هي المرأة الرقيقة التي كان يعتقد أنه يعرفها. إذا كانت هذه هي حقيقة لوري دونيل أم لا؟
- ارحل! وإذا كنت تنتظر اعتذاراً فاسمع لي أن أقول لك: إنك سخطي!
 - خسارة يا لوري. ربما كانت هذه هي فرصتك الحقيقية للاعتذار.
 - توقف ريك عند عتبة الباب.
 - أحبك يا لوري. أنت أحب إنسان إلى قلبي في هذا العالم، وأعرف أنك تحببتي أيضاً مهما فعلت لإنكار ذلك. أريد فقط أن أخبرك أنني سأرحل يوم السبت: بك أو بدونك.
 - بعد ساعة دخلت لوري المكتب.
 - صاحت بولًا عندما قابلتها في الردهة.
 - صباح الخير يا لوري. كيف كانت الإجازة؟
 - سيدة. هل السيناتور هنا؟
 - قالت.
 - نعم.
- ثم أضافت بصوت خفيض سمعته لوري:
- في هذه اللحظة أحب كثيراً أن أكون في مكان عن أن أكون في مكان.
- انتظرت لوري بفارغ الصبر كلمة تفضلي التي نطق بها السيناتور بصوت قوي.
- وقال وهو يرفع نظارته إلى جبينه:

- كان يجب أن أرحل.

- وأنا؟ ألم أعد أهلك؟ لقد وجدت نفسي محبوساً وسط أفراد عائلة المقدسة.

- آه. أرجوك! إنهم أناس ساحرون!

- ماذا؟! لهذا السبب اختفيت بدون أن تقولي وداعاً إلى العنة العزيزة بييجي ولا لجتك.. ولا حتى أنا؟ كانك تضعييني في نفس السلة معهم.

أجبت لوري:

- ولم لا. أنت مثل الآخرين على أية حال. الشيء الوحيد الذي ي

هو أن تقرر مصيرك

- ماذا؟

- تماماً في الحقيقة: أنت تنويني أن تتخذ الدور الذي لعبه في طوال كل هذه السنوات!

أشاحت بوجهها عنه وقد عقدت العزم على ألا تترك نفسها تفتقر بالحج التي سيسوقها إليها ليقنعها برائيه.

قال ريك بصوت ساخر:

- ماذا إذن؟ من الذي همس في أذنك بهذه الجملة الجميلة؟ لكن سو شك إن خبرتك الكبيرة تكفي..

صاحت وهي مستعدة أن تصفعه:

- توقف عن السخرية مني.

هز ريك رأسه وحاول للمرة الأخيرة:

- لوري أنا لم أفعل شيئاً. إنه أنت من رحل، أنت من تركتني

تكن لديك الشجاعة لحضور الحفل. مكثت في المطار ست ساعات حتى

استطيع الرجوع إلى هنا، وأنت التي تخذليني!

- تبدين في غاية التوتر، وريك، ماذا فعلت بهذا الصبي المسكين؟

- أنا؟ ماذا حكى لك؟

- لا شيء. لا شيء على الإطلاق. إنه مجرد رأي متخصص

- احتفظي برأيك لنفسك. لقد عانيت ما يكفي من وصفي المذنبة

ـ أريد أن أحيا حياتي كما أريد.

ـ اجابت إيلين:

- ومن يمنعك؟

- أبي، عائلتي، وريك.

- انتظري لحظة يا لوري أونيل! عائلتك أعرفها، وأدرك رد فعلك

ـ وآتيتك أنه قد حان الوقت، ولكن ريك، رجل شريف.

- ليس لذلك مجال في هذه القصة.

- أوه، بلـ ذلك لأنـه إذا قال لكـ أحبـكـ فـليسـ هـناـكـ شـكـ لـحظـةـ وـاحـدةـ

ـ فيـ ذـلـكـ، وـهـذـاـ يـعـنـيـ أـنـهـ صـادـقـ، خـسـارـةـ أـنـ تـفـقـدـيـهـ

ـ توقفت إيلين لحظة ثم استطردت:

ـ لـسـبـبـ أـجـهـلـهـ تـبـدـيـنـ غـيرـ مـسـتـعـدـةـ لـقـبـوـلـ حـبـهـ. فـيـ هـذـهـ الـحـالـةـ قـوـلـيـ

ـ حـسـراـحةـ، وـابـحـثـيـ عنـ عـمـلـ فـيـ مـكـانـ آخـرـ، اـفـعـلـيـ مـاـ تـرـيـدـيـنـ، لـكـ هـذـاـ

ـ أـنـ تـفـعـلـيـ مـاـ يـضـرـكـ وـمـاـ يـضـرـهـ.

ـ بـقـيـتـ لـورـيـ صـامـتـةـ، وـعـيـنـاهـ شـارـيـتـاـنـ فـيـ الـفـضـاءـ ثـمـ زـفـرـتـ

ـ لـابـدـ أـنـ أـفـكـرـ.

ـ صـاحـتـ إـيلـينـ نـاهـضـةـ:

ـ تـمـاماـ يـمـكـنـيـ أـنـ اـذـهـبـ إـلـىـ الـآنـ، وـرـدـيـ لـيـ حـلـوتـيـ، أـرـيـدـهـاـ إـلـىـ

ـ بـعـدـ رـحـيـلـهـاـ، نـظـفـتـ لـورـيـ الـمـنـزـلـ، وـجـمـعـتـ الـمـلـابـسـ الـمـتـسـخـةـ

ـ عـصـلـهـاـ.

ـ حـلـستـ لـورـيـ عـلـىـ مـقـعـدـ عـالـ أـصـامـ الـغـسـالـةـ وـتـأـمـلـتـ شـكـلـ الـغـسـيلـ

- أهلاً أهلاً ها هي ابنتنا لوري. لقد تحدثت إلى أبيك تواً وهو يزال غير متأكد من قبولك وظيفة بيتسبرج

- أبي لم يفسر لسيادتك الأمر بشكل جيد. أنا متأكدة على الحشر من رفضي لهذه الوظيفة! صدقني ثقتك هذه تعد مدحياً عظيمأ لي

- حسن جداً. حسن جداً يا لوري. لن نتكلم في ذلك مرة أخرى

- أعرف والدك منذ عدة سنوات. إنه عنيد جداً.

- رأسه من الحجر.

- إذا أردت قول ذلك. لكنه يحبك كثيراً.

- أعرف، ولكنه يستطيع أن يكون فخوراً بي

- هل أستطيع أن أقترح عليك أن تبقي بيمنا؟ سأجد صعوبة في أجد من تحل محلك، وتكون لها نفس قيمتك.

- شكرأ. إني متأثرة تماماً بهذه المjalمة، لكن ساتوقف عند نهاية الأسبوع، سأرحل نهائياً.

- إلى أين؟

- ما زلت لا أعرف بعد..

وكانت هناك محادثة أخرى مع إيلين.

صاحت عبر التليفون:

- كيف ذلك؟ سأتي على الفور.

بعد عشر دقائق دق جرس الباب، وعندما فتحت لوري دست في يديها بعض البسكويت.

- خذني، كلي هذا. إنه بسكويت بالشوكولاتة يساعد على خفض التوتر.

- لكنني أشعر أنني بحالة جيدة.

أجابـت إيلين بصوت غير مصدق لما قالت:

قطا هرت بالهدوء لتجسيها:

- لست أدرى لم توافقني الفرصة لأكلمه هذا الأسبوع.

- ماذَا؟! هل تمزحين؟ اسمعي ساعد حقائبِي واتي إليكِ في هذه
الثرة انت حقاً بحاجة إليِّ كيف تتركينهم يقعنونك بالتخلي عن ثبابِ
رائم مثل ريك؟ هذا شيء.. مخيف!

احادیث لوری

- لا طائل من أن تفعلي يا كاتي. أنا وحدي التي تستطيع أن تقرر ما يجب، وما لا يجب فعله.

لم تجب كاتي بشيء، وضعت السماعة تاركة لوري فريسة
لدموعها.

هذا كان مساء الثلاثاء.

في الأربعاء اتصلت بها إيلين من المستشفى في وقت متاخر من الليل. استطاعت لوري أن تكلمها بصعوبة بسبب صوتها المقطوع إثر

- كنت متأكدة أنك لست نائمة. لوري كوني عاقلة. متى ستقررين وضع نهاية لهذه المسرحية الهزلية؟ افتحي عينيك. لا تنتبهين إلى أنك تعذبن عدراً كيد أم من يحدوك؟

- لا تعتقدني أفعل ذلك وأنا سعيدة يا إيلين. أحاول - على العكس - أن أكون عاقلة، أن أفكر كما نصحتني اليوم الآخر. اسمعي لقد كتبت قائمة بالأفكار: في صف كتبت لماذا لا؟ وأجبت لأنني أحتاج أن أكون مستقلة، أحتاج لوقت لأن أفكر بدون تسرع، نقص واضح في النضج، نقص خبرة، الرغبة في السفر، تغيير المهنة، تكوين صداقات جديدة.

- وماذا كتبت في الصيف الآخر احابة على السؤال "ماذا نعم؟" أعتقد

وهو يدور في الآلة وقارنته - بسخرية - بالآفكار التي تدور في رأس دون توقف.

ماذا تفعل؟ من المخطئ؟ ومن الذي معه حق؟
سمعت لوري رنين التليفون، أسلندت رأسها إلى الحائط واستمرت
حتى صنفت الرنين.

في المساء بينما كانت جالسة تتناول قدحًا من الشاي، تلقى تليفونية أخرى، يقينت "لوري" ساكنة لحظة قبل أن تنهرض وتحس

- ألو؟ أوه أمري.. إبني سعيدة لسماع صوتك. نعم.. كل شيء على
برام، وأنت؟

- لا يا أمي. ما زالت لا أعرف ماذا سأفعل، لكن لا تقلقِي: كرسي يكون على ما يرام. وضفت سماعة التليفون، وابتسمت لنفسها. على أية حال، ليس شيئاً للغاية: لقد حصلت أخيراً على ما تريد.

مساء يوم الثلاثاء اتصلت بها كاتي:-
- أوه: لقد تركت بعد رحيلك صمتاً غريباً! على أية حال
هذا لا العادات: مثلاً طيباً للحديث لن ينسوه.

- كاتي؟ لم أكن أنوي ذلك، وانت محظوظة لأنني هادئة، وذلك كل شيء

شعرت "لوري" في هذه اللحظة برغبة حادة في أن تخنقها إلا أنها

قال بصوت حزين وعاتب:
 - أنا لست بخير، وكنت أعتقد أنك كذلك
 سألت دموع السيدة الشابة على خديها.
 - توري.. اليوم الخميس أو الجمعة تقريباً.
 تنهنج ريك قبل أن يستطرد:
 - توري.. هل اتخذت قراراً؟
 «لمست توري» بصوت لا يكاد يسمع، وهي تهز رأسها:
 - لا..
 - أعتقد أنك ستصلين على آية حال. أدرك ما تريدين قوله يا لكنني أنا توري أونيل من سقطت في حب أول رجل قابلته بعد خروجها من الدبر - هذا يعني أنك أكثر حظاً مني يا توري.. اسمع
 أريد أن أقول لك بعض كلمات قبل أن أعود إلى عملِي:
 هذا الأمر يستحق، وخاصة أن سعادتك الآن قريبة جداً حتى تناлиها:
 هذا كان مساء الأرباء.
 عندما دق جرس التليفون في صباح اليوم التالي، كان متعدد
 الليل تقريباً. كانت توري على وشك أن تفقد وعيها.
 جلست قبل أن ترفع السماعة حتى لا تسقط، لأن المحادة قد تطوى
 - ألو؟
 - توري، إنه أنا ريك.
 لم تجب بشيء، لكنها أخذت ترتعش.
 - توري، هل تسمعني؟ هل أنت بخير؟ أجيبي
 قالت أخيراً:
 - نعم، أنا بخير

إنك كتبت: «ريك.. أليس كذلك»
 - تماماً، لا يوجد سواه.
 - وماذا إذن؟ ألا يكفيك؟
 - مستحيل، إلا ترين الحجج الأخرى مقابل حجة واحدة.
 - أنت لم تحصي الحجج جيداً يا توري.. لقد أجبت بكلمة وهذا الاسم يعني بالنسبة لك الكثير، إنه السعادة: سعادة أن تسر وأن تحب، أن تستيقظي في الصباح على ابتسامته.. على ترسير أن أكمل؟
 - أعتقد أنك ستصلين على آية حال. أدرك ما تريدين قوله يا لكنني أنا توري أونيل من سقطت في حب أول رجل قابلته بعد خروجها من الدبر - هذا يعني أنك أكثر حظاً مني يا توري.. اسمع
 أريد أن أقول لك بعض كلمات قبل أن أعود إلى عملِي:
 هذا الأمر يستحق، وخاصة أن سعادتك الآن قريبة جداً حتى تناлиها:
 هذا كان مساء الأرباء.
 عندما دق جرس التليفون في صباح اليوم التالي، كان متعدد
 الليل تقريباً. كانت توري على وشك أن تفقد وعيها.
 جلست قبل أن ترفع السماعة حتى لا تسقط، لأن المحادة قد تطوى
 - ألو؟
 - توري، إنه أنا ريك.
 لم تجب بشيء، لكنها أخذت ترتعش.
 - توري، هل تسمعني؟ هل أنت بخير؟ أجيبي
 قالت أخيراً:
 - نعم، أنا بخير

عندما سمعت صوت الموتسيكل أسرعت نحو التقاطة ونظرت
عبرها صائحة
- انتظريني يا ريك ! إني آتية حالاً

تمت

بنوته بعد أقيمه